السنة الخامسة | العدد 231 | 21 شباط 2016

سوريتنا

حماة خط أحمر

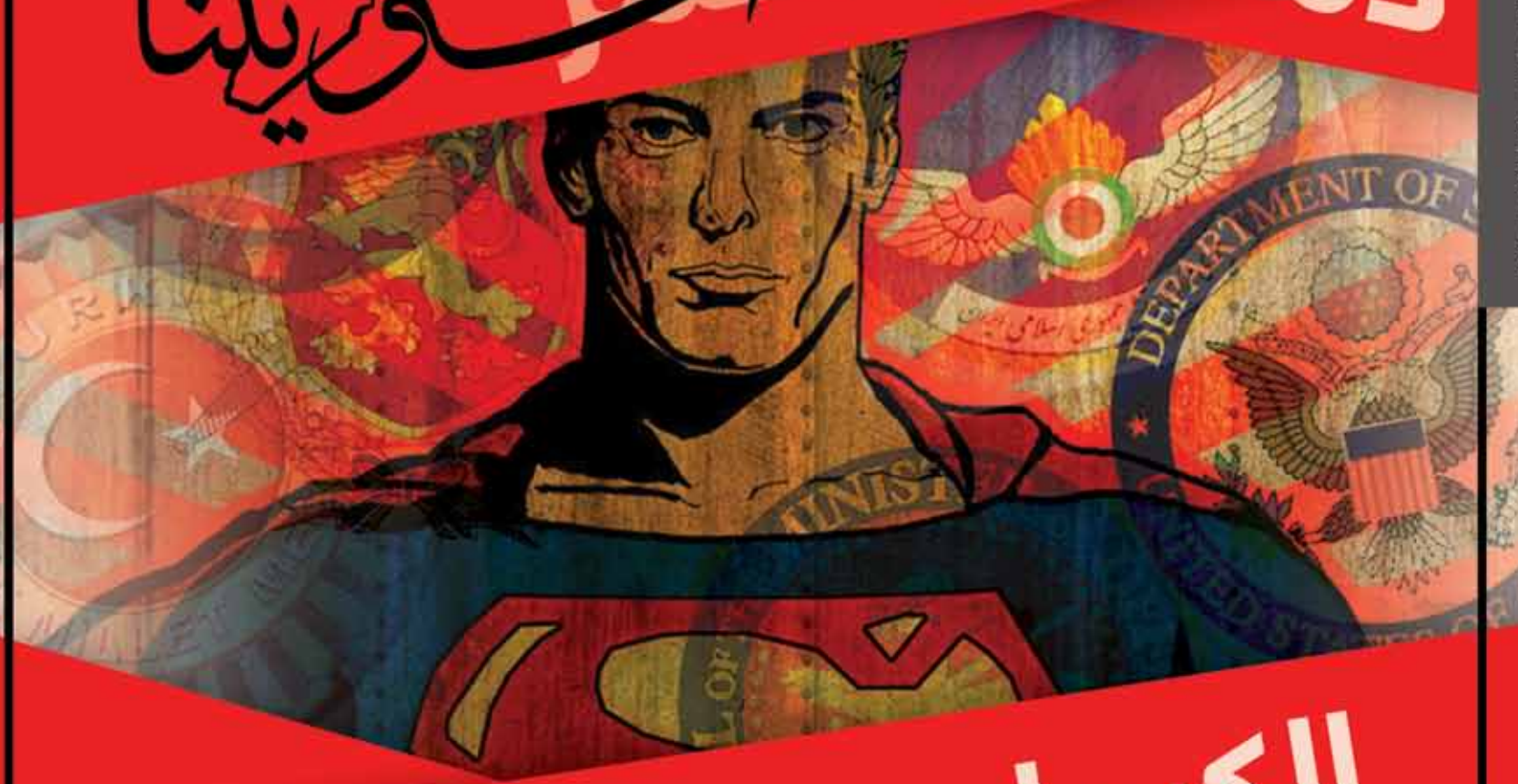

الكيماوي خط أحمر

المدنيين خ

حلب خط أحم

سوريا خط أحمر

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

اعتصام في مدينة داريا للمطالبة بفك الحصار عن المدينة
21 شباط 2016
صفحة المجلس المحلي للمدينة

المعارضة تستأنف المعارك ضد «تنظيم الدولة» في القلمون الشرقي

أكد المكتب الإعلامي لجيش الإسلام أن كتيبة المهام الخاصة في اللواء الخامس «ميغا» مشاة العامل في القلمون الشرقي نفذ عملية نوعية استهدفت مواقع تنظيم الدولة. وأضاف أن العملية تحمل أبعاداً استراتيجية لقطع طرق إمداد الأخير في منطقة الضبعة بالقلمون الشرقي حيث نجح عناصر الكتيبة في التسلل إلى الطريق الواصل بين بير المنقورة والضبعة ونصب كمين لعناصر التنظيم هناك.
العملية تركزت على بعد 8 كم في عمق خطوط الدفاع الأولى للتنظيم وأسفرت عن نسف سيارتين مزوّدتين برشاشات مضادة للطيران وقتل 16 عنصراً لتنظيم الدولة دون أي إصابات تذكر في صفوف القوة المنفذة للعملية.
بالمقابل أعلنت الفرقة الثانية مشاة التابعة للجيش الحر اليوم الخميس عن بدء معركة أسمتها « رعد 1 « في منطقة القلمون الشرقي وفق بيان مصور بثته الفرقة.
وبحسب البيان قال رئيس قسم العمليات في الفرقة العقيد سمير تركماني: «إن المعركة تستهدف فك الحصار الذي تفرضه عناصر تنظيم الدولة على منطقة القلمون الشرقي».
وتستهدف المعركة ضمن المرحلة الأولى السيطرة على سلسلة جبل الأفاعي، وثنية حيط، ومقر الإشارة، ومقر جيعة عبد الحكيم ومحاصرة كل من جبل الضبع والضبعة.
أما في المرحلة الثانية بعد إتمام المرحلة الأولى فإنها ستعمل على السيطرة على جميع التلال والجبال المحيطة بالمنطقة تمهيداً لفتح الطريق باتجاه منطقة القريتين.
يذكر أن تنظيم الدولة يسيطر على عددٍ من النقاط والتلال بالقرب من اللواء 128 في القلمون الشرقي، وتأتي أهمية هذه التلال إطلالها على ثكنات عسكرية للنظام، إضافة إلى مساحاتها الواسعة، كما تقطع خط الغاز بشكل كامل في منطقة الناصرية ومحطة تشرين الحرارية التي تغذي مناطق دمشق.

التنظيم يتقدم على حساب الوحدات الكردية ويتصدى للنظام بريفي الرقة وحماه

عناصر تنظيم الدولة في المعارك مع الوحدات الكردية | الانترنت

اندلعت اشتباكات عنيفة الأربعاء الماضي بين عناصر تنظيم الدولة وميلشيا «سوريا الديمقراطية» في محيط بلدة سلوك بريف الرقة الشمالي. وفق ما أكده ناشطون إعلاميون هناك، مضيفين أن هذه الاشتباكات هي الأعنف وقد جاءت بعد هجوم مباغت لعناصر الأول على مواقع الثانية في البلدة بدأ بتفجير عدة عربات مفخخة وقصف مدفعي مركز استهدف مواقع «قوات سوريا الديمقراطية».
بدورها نقلت عدة مصادر مقربة من تنظيم الدولة أنباء عن تراجع «القوات الكردية» في المنطقة وعجزها عن التصدي للهجمة التي يشنها عناصر التنظيم مؤكدة أن ساعات قليلة تفصل عن سيطرة الأخير على كامل البلدة.
وكانت قوات سوريا الديمقراطية التي تقودها وحدات حماية الشعب سيطرت على بلدة سلوك الواقعة شمالي مدينة الرقة بأكثر من ثمانين كيلو متراً بعد سيطرتها على مدينة تل أبيض على الحدود التركية وبمساندة جوية مكثفة من طيران التحالف الدولي التي أجبرت تنظيم الدولة على الانسحاب من المنطقة.
من جهة أخرى قتل نحو 40 عنصراً لقوات النظام في معارك مع التنظيم على طريق الرقة قرب منطقة أثريا شرق حماة وفق ما أكدته وكالة أعماق، مشيرة إلى أن الأولى شنت عدة هجمات استخدمت فيها الدبابات والعتاد الثقيل خلال الأيام الماضية تصدى لها مقاتلو التنظيم عبر كمائن تمّ فيها تفجير عدة عبوات ناسفة، إضافة لاستهداف الرتل المهاجم بالرشاشات الثقيلة.

المعارضة تضرب داخل العاصمة وللمرة الثالثة في أقل من شهر

أعلن «لواء العاديات» عن اغتيال ضابط طيار برتبة نقيب داخل العاصمة دمشق، بعد نصب كمين له وقتله طعناً بالسلاح الأبيض، وتعدُّ هذه المرة الثالثة التي يتمُّ فيها اغتيال ضابط من النظام داخل أحياء دمشق التي تشهد تشديداً أمنياً، وذلك باتباع أسلوب الاغتيالات عبر استخدام السكاكين لقتل ضباط النظام.
وكانت وسائل إعلام قريبة من النظام أعلنت منذ أيام عن مقتل الملازم «أحمد جمعة» في منطقة الياغوشية بحي الشاغور، بعد طعنه في رقبته، وهو الضابط المسؤول عن تعذيب وإعدام عدد من المعتقلين في فرع الأمن العسكري وفق ما أكده ناشطون.
أسلوب الاغتيالات طعناً «بالسكاكين» أصبح أحد اختيارات المعارضة المسلحة نتيجة الانتشار الأمني الكثيف في هذه أحياء العاصمة وصعوبة إدخال الأسلحة إليها، حيث بدأت بعض كتائب المعارضة تعتبر أن الصراع في سوريا أصبح بحاجة إلى حراك مسلح جديد في مناطق النظام، لزعزعة استقراره داخل المناطق التي يسيطر عليها، وتصفية الضباط وقادة الميليشيات الإيرانية الأمر الذي ينقل المعركة إلى معاقل النظام ما قد يغير كثيراً في موازين القوى على الأرض.

أنقرة تهدد بإغلاق «إنجرليك» رداً على دعم واشنطن للأكراد

ألمح، شرف مالكوتش، كبير المستشارين لدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إلى احتمال إغلاق بلاده قاعدة إنجرليك الجوية المقامة على أراضيها في وجه الطائرات الحربية الأمريكية، رداً على موقف الولايات المتحدة من وحدات حماية الشعب الكردية الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي، الذي تعتبره أنقرة الذراع السوري لتنظيم «PKK» في تركيا. مضيفاً في تصريحات صحفية «سوف نتخذ التدابير اللازمة إزاء البعض الذين يفترض أن يكونوا أصدقاء لنا لكنهم يعاملوننا معاملة الأعداء. ليس الولايات المتحدة فقط، بل كل من يقوم بمعاملة تركيا بعداء، سيتم اتخاذ التدابير اللازمة معهم، ولن يكون ذلك محصوراً في قاعدة إنجرليك. تركيا لديها الكثير من الإمكانيات؛ والولايات المتحدة وروسيا تتحركان معاً ضد تركيا في سوريا».
مالكوتش أشار إلى أن التعاون الذي تجريه الولايات المتحدة مع روسيا في سوريا يهدف إلى التضييق على تركيا وقطع الطريق أمامها. واصفاً هذا الواقع بالقول: «لقد مزقوا الدولة العثمانية، ثم مزقوا العرب وأوقعوهم في صراعات، والآن يوقعون بين الأكراد. لن يستطيعوا فعل ذلك ما دامت تركيا حاضرة في المنطقة، ومهما تفاهمت واتفقت الولايات المتحدة مع روسيا فإن كليهما لن يبقى طويلاً في المنطقة».
يذكر أن التوتر بين تركيا والولايات المتحدة تصاعد بسبب موقف الولايات المتحدة من تنظيم حزب الاتحاد الديمقراطي الذي تصنفه تركيا على قائمة الإرهاب، فيما ترفض الولايات المتحدة قبول هذا التصنيف وتواصل دعمها للتنظيم الذي تعتبره تركيا تهديداً على أمنها القومي، خاصة مع تمدده في الشمال السوري وبعد تفجير أنقرة الأخير، الذي ينتمي منفذه إلى التنظيم.

من جديد أنقرة والرياض: لا حل بوجود الأسد

اتفق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والعاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز خلال اتصال هاتفي، على أن الهجمات التي يشنها النظام الأسد بدعم روسي على شمال حلب «مثيرة للقلق»، و«تزيد من تعقيد الوضع الإنساني»، مجدّدين تأكيدهما أنه لن يكون هناك حلّ في سوريا بوجود بشار الأسد حسب ما ذكرته وكالة الأناضول. مضيفة - نقلاً عن مصادر في الرئاسة التركية - «إن الاتصال تناول كذلك، الهجمات التي تتعرض لها مدينة إعزاز من قبل عناصر «وحدات حماية الشعب» التابعة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي»، والذين يتحركون بالتنسيق مع نظام الأسد، وما تقوم به تركيا منذ الثالث عشر من الشهر الجاري، من الردّ بالمثل بالقصف المدفعي على مواقع الحزب شمالي سوريا، جاء وفقاً لقواعد الاشتباك».

وأكد أردوغان والملك سلمان على ضرورة تحمل المجتمع الدولي لمسؤولياته من أجل وقف الهجمات التي تستهدف المعارضة السورية، ورفع الحصار عن المناطق المحاصرة في سوريا، وإيصال المساعدات الإنسانية إليها. وجدّد الزعيمان التأكيد على أنه «لن يكون هناك حلٌ في سوريا بوجود الأسد»، وناقشا عدداً من القضايا الإقليمية منها الوضع في اليمن. كما أشار الزعيمان إلى أن الزيارة التي سيقوم بها الملك سلمان إلى تركيا لحضور قمة التعاون الإسلامي التي ستعقد في إسطنبول في إبريل / نيسان المقبل، ستمثل فرصة لإعطاء دفعة للعلاقات القوية بين البلدين في مختلف المجالات، بحسب المصادر ذاتها.

بالمقابل رفضت كل من مصر والجامعة العربية التدخل العسكري في سوريا، وهو الأمر الذي دعت إليه السعودية. في إشارة جديدة إلى تباعد المواقف بين مصر والمملكة العربية السعودية، وحذرت جامعة الدول العربية من خطورة تصعيد العدائيات والحرب في سوريا، معتبرة أن هذا التصعيد لا يخدم مصلحة سوريا أو دول الجوار، وفق صحيفة الشروق المصرية.

وقال نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية، السفير أحمد بن حلي، في تصريح له: «إن إحدى ثوابت الجامعة العربية هي الحفاظ على وحدة سوريا وسلامتها الوطنية والإقليمية». مؤكداً ضرورة الإسراع بوقف العنف المتصاعد في سوريا، وضرورة دفع جميع الأطراف سواء كانت حكومة أو معارضة إلى الحوار، باعتباره الإطار الكفيل لإعادة الأمور ووقف الأعمال الحربية والجروح في جسد الأمة، لافتاً إلى أن الجامعة العربية تدفع بهذا الاتجاه مع كل الأطراف. معتبراً أن أي تصعيد أو توسيع للحرب في سوريا لا يخدم الحوار السياسي الذي يبقى الطريق الأول والأخير، وهو «سيد الموقف» على حد تعبيره.

موسكو تؤكد أن طائراتها «بانتظار» القوات السعودية التركية

نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الرسمية قولها: «إن القاذفات الروسية من طراز "سوخوي 24" و"سوخوي 34" جاهزة لاستقبال قوات السعودية وتركيا في حال دخولها الأراضي السورية». محذرة من تدخل بري بسوريا، بدون التنسيق مع حكومة الأسد والجيش الروسي، لافتة إلى أن أي تدخل عسكري سعودي تركي ستكون له عواقب وخيمة للغاية.

الصحيفة اتهمت كلاً من تركيا والسعودية بدعم «التنظيمات الإرهابية»، مضيفة أن هدف تدخلهما في سوريا «هو زيادة دعم هذه التنظيمات ومحاربة الجيش السوري وليس القضاء على الإرهاب. منوهة إلى أنه إذا تدخلت تركيا والسعودية برياً في سوريا، فلن يكون هناك طريق آخر أمام المقاتلات الروسية سوى الدفاع عن الخبراء الروس منعاً لتعرضهم لأي خطر، وهذا سيخلق معركة شرسة بين روسيا والقوات التركية والسعودية.

هذا التصعيد يأتي بعد نفي السعودية تقارير نشرتها وسائل إعلام روسية بشأن زيارة مرتقبة للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز لروسيا الشهر المقبل.

غارات روسية على تدمر وقتلى للنظام بريف حمص الشرقي

شنت المقاتلات الروسية ما يقارب خمس عشرة غارة معظمها بالقنابل العنقودية استهدفت جميع مناطق مدينة تدمر التي يسيطر عليها تنظيم الدولة، ما أسفر عن سقوط 4 جرحى بينهم طفل بترت ساقه.

ناشطون أكدوا أن الغارات استهدفت المنازل والمحال التجارية في شارعي النصر والوادي، والمنطقة القريبة من مديرية الكهرباء في الحي الشرقي، ومديرية المياه ومديرية البادية في الحي الشمالي، إضافة إلى الساحة الرئيسية والمنازل والمحال المقابلة لها.

بالمقابل فشلت قوات النظام في التقدم باتجاه تلال حزم مهين جنوب شرق حمص التي يسيطر عليها «تنظيم الدولة»، حيث شنت الأولى مدعومة بالميليشيات الأجنبية وغطاء جوي روسي، إضافة إلى قصف مدفعي وصاروخي، هجوماً عنيفاً هو الثالث خلال أسبوع على المنطقة إلا أنها لم تحرز أي تقدم على حساب مواقع التنظيم هناك، من جهتها مواقع مقربة من الأخير تحدثت عن اشتباكات عنيفة دامت أكثر من 9 ساعات بين الطرفين أسفرت عن قتل 11 عنصراً لقوات النظام وتدمير دبابتين وناقلة جند بصواريخ مضادة للدروع. في حين أكدت وكالة أعماق أن مروحية تابعة للنظام قصفت مجموعة من عناصر النظام بالخطأ أثناء انسحابهم، ما خلف العديد من الإصابات في صفوفهم.

حمص - حي الوعر | عدسة شاب حمصي

«عاصمة الثورة تنسى» حملة جديدة للتذكير بتضحيات حمص

أطلق ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي حملة بعنوان «عاصمة الثورة التي ضحت وماتزال تُنسى من قبل مؤسسات الثورة»، للتذكير بمحافظة حمص ودورها منذ انطلاق الثورة السورية، مناشدة المؤسسات الثورية والنشطاء والإعلاميين إيقاف التهميش الذي تتعرض له المحافظة، وخاصة تمثيلها في المؤسسات والهيئات الثورية.

وأوضح الناشطون في الحملة أنه: «بسبب تجاهل مؤسسات الثورة لمدينة حمص، وخاصة في هذا الوقت من قبل الهيئة العليا للتفاوض فلا تمثيل يعطي المدينة حقها، ولا تمثيل في الاجتماعات التي تعقدها مع الأطراف السورية من أجل تنسيق وتوحيد عملها معهم، فتجتمع مؤسسات الثورة على اختلافها العسكرية والإغاثية والسياسية دون أن يكون هناك تمثيل يليق بهذه المدينة وتضحيات أهلها، ولن يكون آخرها الاجتماع الذي عقده ودعت إليه الهيئة العليا للمفاوضات مع ممثلي الفصائل العسكرية دون أن يكون للعاصمة الثورية أي تمثيل فيه».

وأشار الناشطون أن: «حمص هي واسطة العقد السوري الفريد، ولن يكون لهذا العقد معنى أو وجود بدونه، لذا تطلق هذه الحملة لاستعادة بعض من مكانة هذه المدينة في ما تبقى من الثورة السورية، وفاءً لشهدائنا ووعداً منا بالنصر القريب الذي يرتسم في معارك الريف الشمالي، لنهديه لأهلنا من أجل بناء سورية المستقبل، سورية الكرامة، سورية العدل والتسامح، سورية الجسد الواحد» على حدٍ تعبيرهم.

بشار الأسد رئيس النظام السوري

إن تلويح السعودية وتركيا بتدخل بري في سوريا، هو ابتزاز لانتزاع تنازلات في حال الذهاب إلى جولة مفاوضات أخرى. مشدداً على أن تركيا والسعودية مجرد تابعين منفذين، تقومان بدور البوق بهدف الابتزاز، في حال ذهبنا لجولة مفاوضات أخرى، متهماً كلاً من أنقرة والرياض بتنفيذ أجندة الأسياد، مضيفاً الموضوع كبير وليس من السهل الدخول في مثل هذه الحرب، لأن تداعياته ستكون عالمية وليست محلية فقط، وأن أي اتفاق لوقف إطلاق النار لا يعني أن يتوقف كل طرف عن استخدام السلاح، وأن أحداً لا يقدر على تلبية كل شروط وقف إطار النار خلال أسبوع.

أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية

نرى أنه من الصائب إقامة منطقة آمنة من الاشتباكات التي تجري بين الأطراف في سوريا، ولا تتعرض لقصف جوي، مضيفة «بالطبع نحن لن نتفاوض مع تنظيم الدولة حول هذا الشأن، ولكن سيكون مفيداً لو تفاهمنا مع القوات الموالية للأسد والائتلاف المناهض له». لافتة إلى أن أعداد القتلى في سوريا، بحسب تقارير الأمم المتحدة وصلت إلى 250 ألف قتيل، واصفة الوضع في سوريا بأنه حالة معقدة من الفوضى زادها القصف الروسي على ريف حلب الشمالي تعقيداً. وشددت على ضرورة اتباع كل السبل الدبلوماسية من أجل إنهاء الأزمة في سوريا، إلا أنها دعت في الوقت نفسه، إلى عدم ترقب حلٍ ينهي الأزمة في يوم واحد.

باراك أوباما الرئيس الأميركي

إن الحرب الدائرة في سوريا ليس «مسابقة» بينه وبين نظيره الروسي فلاديمير بوتين الذي رأى أنه ارتكب «خطأً استراتيجياً» بدعمه نظام الأسد «الضعيف» بدليل اضطرار موسكو للتدخل عسكرياً بصورة مباشرة لإنقاذه. مضيفاً خلال مؤتمر صحفي في كاليفورنيا، أن بوتين اضطر في نهاية الأمر إلى إرسال جنوده وطائراته واضطر إلى شنّ هذه العملية العسكرية الواسعة النطاق مؤكداً أن موقف الأسد ضعيف وليس قوياً. مشيراً إلى أن السؤال الحقيقي الذي يجب أن نطرحه هو: ما الذي تعتقد روسيا أنها ستربح إذا ما حصلت على دولة مدمرة بالكامل كحليف، وأن عليها الآن أن تنفق مليارات الدولارات لدعمها.

داليا جريبوسكايتي رئيسة لتوانيا

يجب الرد على انتهاكات القانون الدولي من قبل روسيا، وفي حال غض الطرف عن التصرفات الروسية، في سورية وأوكرانيا، نكون قد خاطرنا بأمن أوروبا. معتبرة أن الاعتداءات الروسية في سورية، وأوكرانيا، بمثابة حرب ساخنة لا باردة، وذلك رداً على تصريحات لرئيس الوزراء الروسي، ديمتري مدفيديف، وصف فيها علاقات الشرق والغرب بأنها «ننزلق إلى حرب باردة جديدة». جريبوسكايتي أضافت أنه لا يمكن إلقاء اللوم على أوروبا، والعالم بتنفيذ سياسات عدائية، وغير قابلة للتنبؤ، ولا يمكن لأحد أن يصدق ذلك، نحن لا زلنا نواجه مشكلة في التفاهم مع روسيا، وأعتقد أننا نعيش في عالمين مختلفين.

ريف حلب الشمالي: روسيا تنسق مع الأكراد والمعارضة تحاول التصدي والنظام خارج المعادلة

سوريتنا برس

تستمر المعارك في ريف حلب الشمالي، في ظلّ قصف روسي كان له الدور الأبرز فيها، والذي مهد الطريق لمقاتلي جيش الثوار العامل تحت لواء قوات سوريا الديمقراطية للسيطرة على مدينة تل رفعت، ليتوجه بعدها الفصيل إلى جبهات مدينتي مارع وإعزاز، مستغلاً تكثيف روسيا لضرباتها الجوية على معاقل مقاتلي المعارضة في الريف الشمالي بشكل عام.
وتحاول فصائل المعارضة حالياً تحصين دفاعاتها في مناطقها المحاصرة من قبل عدة تشكيلات "النظام السوري – قوات سوريا الديمقراطية - تنظيم الدولة الإسلامية" لإيقاف التقدم السريع الذي حققه المقاتلون الأكراد في جبهات ريف حلب الشمالي خلال الأسبوع الماضي، فيما تبدو قوات النظام الأقل حضوراً في المعارك محافظةً على المناطق التي سيطرت عليها مؤخراً.

مقاتلو قوات المعارضة في ريف حلب الشمالي | الانترنت

دور روسي

عبّر مئات الناشطين السوريين المعارضين عن استيائهم مما سمّوه «تواطؤ قوات سوريا الديمقراطية مع الطيران الروسي»، مبرِّرين تقدُّم القوات الديمقراطية بأنه نتيجة للتغطية الجوية الروسية، حيث يفيد عبد الله زيدان ناشط إعلامي في ريف حلب الشمالي أن «هناك تنسيقاً على أعلى مستوى بين المقاتلين الأكراد والطيران الحربي الروسي يتوضح على الأرض، فلولا هذا الطيران لما استطاعوا التقدم شبراً واحداً، لكن القصف العنيف والمكثف هو الذي دفع الثوار للتراجع وتقدم الأكراد».
فيما لم تصدر عن قوات سوريا الديموقراطية أية تصريحات حتى الآن تعلن فيها التعاون المباشر مع الطيران الروسي، مع العلم أن القوات التي تضمُّ وحدات حماية الشعب الكردية وجيش الثوار وجبهة ثوار الرقة ومجموعة من الفصائل الأخرى، تتلقى الدعم المباشر من قوات التحالف الدولي وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية.

دور تركي

شهدت الأيام الأخيرة في معارك الريف الشمالي في حلب قصفاً تركياً متقطعاً طال بعض مواقع قوات سوريا الديموقراطية، وهو ما وصفه معارضون سوريون بـ «الخجول» كونه لم يوقف تقدم تلك القوات حتى الآن، فيما نقلت رويترز للأنباء أن 2000 مقاتل دخلوا من تركيا إلى الريف الشمالي قادمين من إدلب عبر معبر أطمة العسكري، ولكن سرعان ما نفى الرائد ياسر عبد الرحيم «قائد غرفة عمليات حلب» هذا الخبر، مبيناً أن المقاتلين كانوا موجودين منذ فترة في معبر باب السلامة، وأن ما دخل لغرفة عمليات حلب من الحدود التركية، هو بعض الأسلحة الخفيفة وقذائف الهاون وطلقات مدفع 23 وطلقات رشاش خفيف.
ومن الواضح أن الحكومة التركية تتخوف من سيطرة المقاتلين الأكراد على مدينة إعزاز المتاخمة لحدودها، وهو ما دفع المدفعية التركية إلى تكثيف قصفها خلال اليومين الماضيين على معاقل مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية.
وفي مساء الخميس الماضي استهدف الجيش التركي مخيماً في ناحية جنديرس المحاذية لمدينة عفرين بصاروخ، ما أدى إلى مقتل مدنيين اثنين وجرح سبعة آخرين، كما استهدفت المدفعية التركية حي الأشرفية داخل مدينة عفرين.
ويركز الجيش التركي قصفه على منطقة مرعناز، ومطار منغ، وعلى أماكن وجود المقاتلين الأكراد في محيط مدينة إعزاز، وأغلب عمليات القصف التركي كان بوساطة الدبابة المدفعية «t155»، وبوساطة الصواريخ، والمدافع الثقيلة.

معارك مع قوات سوريا الديمقراطية داخل مدينة حلب

وفي محاولة جيش الثوار «قوات سوريا الديمقراطية» تشتيت قوى المعارضة المسلحة في حلب، شنّ الجيش هجوماً على حيي الهلك والأشرفية في المدينة دون أن يحقق أي تقدم يذكر، كما أعلن جيش الثوار يوم الأربعاء الماضي سيطرته على حي السكن الشبابي وقطعه طريق الكاستيلو، ولكن هذا الطريق «لم يرصد من قبل هذا الشمالي، بسبب المعارك الأخيرة هناك.

قوات سوريا الديمقراطية تنتزع الشدادي ونفطها من داعش

الحسكة - محمد حسين

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية، مساء الجمعة الماضي، سيطرتها على مدينة الشدادي النفطية، أهم معاقل تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» بريف الحسكة الجنوبي، بعد أربعة أيام من المعارك شارك فيها طيران التحالف الدولي بفاعلية.

حشود لقوات سوريا الديمقراطية في ريف الحسكة | الانترنت

وقال مصدر مقرب من قوات الصناديد، إحدى فصائل القوات الديمقراطية: «إن قوات الصناديد بعد السيطرة على حقل كبيبة النفطية، ثم معمل الغاز في حقول الجبسة، تمركزوا في قرية السباية، والتي تبعد 2 كم عن مدينة الشدادي، بينما التف قسم من قوات سوريا الديمقراطية على المدينة من جهة الجنوب لقطع الطريق الواصلة بين مدينة الشدادي وبلدة الفدغمي حيث سيطروا على قرى عدة هناك. ضمن حملة «غضب الخابور» التي بدأت يوم الثلاثاء 16 من شباط/فبراير الجاري، بهدف انتزاع المدينة من التنظيم».
وذكرت «القوات الديمقراطية» في بيان لها، أن الكثير من عناصر «داعش» قتلوا خلال الحملة، وأنها تحتفظ بستٍّ جثث لعناصر قتلوا خلال سيطرتها على قرى: «المنصورة، الخالدية، بدران، بوثة، خلفا، وتل مانية»، بينما قتل أربعة من عناصرها خلال المواجهات مع عناصر التنظيم.
وفي السياق ذاته، سيطرت القوات المتقدمة من الجهة الغربية على بلدة السبع والأربعين وصوامع الحبوب فيها، حتى تجاوزت مدينة الشدادي، وتمكنت من تطويقها بالكامل وبذلك أصبح عناصر «داعش» محاصرين داخل المدينة، وفقاً للبيان.
وأشار البيان إلى أن القوات تقدمت بحذر نحو المدينة حفاظاً على أرواح المدنيين داخل المدينة.
ونقل تنظيم «داعش» سلاحه الثقيل إلى ريف محافظة دير الزور باتجاه بلدة الصور القريبة من ناحية مركدة التابعة للحسكة، بعد تقدم قوات سوريا الديمقراطية على محورين نحو مدينة الشدادي، حسب مصادر محلية.
وأكدت المصادر أن الخطة المتبعة في وضع منطقة الشدادي بين فكي كماشة، هي خطة تكررت في معارك الهول وقبلها تل حميس وتل براك شرقها، وجبل عبد العزيز غربها.

استبعاد الجبهة الشرقية من المعركة

وقال مصدر مقرب من قيادة الجبهة الشرقية: «إن الوضع العسكري بريف حلب الشمالي، وإصرار التحالف الدولي على تنفيذ خطته المرسومة بالاعتماد على «قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية عمودها الفقري، أسهما في عدم مشاركة قوات الجبهة الشرقية التابعة للجيش الحر في معركة الشدادي».
وأضاف في اتصال هاتفي مع سوريتنا، أنه كان من المفترض أن يدخل ألف مقاتل من الجبهة الشرقية من المنطقة الفاصلة بين محافظتي الرقة والحسكة، لقتال تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في ريف الحسكة الجنوبي، ثم في دير الزور، بعد عرقلة دخولهم من ريف حلب

موجة نزوح كبيرة!

وصلت عشرات العائلات النازحة عن منطقة الشدادي وقراها إلى ناحية مركدة، آخر ناحية يسيطر عليها التنظيم في أقصى جنوب محافظة الحسكة، هاربين من قصف طائرات التحالف على الشدادي وريفها، وخشية على أرواحهم وأطفالهم من أي خطر بسبب كثافة الغارات، حسب الأهالي في المنطقة.
ويقدر عدد النازحين من المنطقة على جهات مختلفة بأكثر من 20 ألف مدني، توجه معظمهم إلى دير الزور والرقة الخاضعتين لسيطرة التنظيم بسبب سهولة التنقل مقارنة بخطورة الطرق باتجاه الشمال، حيث سقط الكثير من المدنيين قتلى وجرحى خلال تنقلهم بسيارات باتجاه مدينة الحسكة، جراء استهداف الطيران لهم.
وذكر الأهالي الذين استقبلوا النازحين، أن جموع النساء والأطفال قضوا ليلتهم في المدارس، حيث توزعوا على ثانوية جناة في مركز الناحية مركدة، وفي إعدادية الفدغمي شمال الناحية، في حين نام الشبان والرجال في العراء، وأن التنظيم لم يقدم المساعدة لهؤلاء النازحين بسبب انشغال عناصره بالمعارك الجارية وقصف الطيران لمواقعهم ضمن الناحية أيضاً، حيث استهدف الطيران مشفى الأرمن في بلدة مركدة وصوامع الحبوب والفرن الآلي، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى.
وسبق أن نقل عناصر تنظيم «داعش» وقادتهم وعائلاتهم، خلال الأيام الماضية، من مناطق الحسكة الجنوبية «العريشة، الشدادي، ومركدة» إلى مناطق سيطرته بمحافظة الرقة، تحسباً لقصف التحالف على البلدات أو تقدُّم فصائل قوات سوريا الديمقراطية، وسيطرتها على الريف الجنوبي.

بعد تضييق الخناق عليه في القلمون الشرقي: «داعش» يحاول التمدد في وادي بردى

ميلاد عبد الله

تجددت الاشتباكات داخل مدينة التل في ريف دمشق بين مقاتلي المعارضة من جهة وبقايا تنظيم الدولة من جهة أخرى. وفق ما أكدته مصادر ميدانية, مضيفة أن الاشتباكات تركزت في منطقة «الأهداف» داخل المدينة المحاصرة سقط خلالها 5 قتلى بينهم ثلاثة من عناصر التنظيم.

بالمقابل شهدت منطقة وادي بردى اشتباكات عنيفة بين عناصر تنظيم الدولة من جهة ولواء أبدال الشام «جيش حر» المنضوي تحت قيادة الجبهة الجنوبية من جهة أخرى, في محاولة من الأول التقدم والسيطرة على المنطقة الاستراتيجية المشرفة على عديد طرق الإمداد والمواصلات الهامة التي تربط العديد من المناطق بريف العاصمة دمشق.

مصدر عسكري من الأبدال أكد أن الاشتباكات ليست الأولى من نوعها بين الطرفين إذ يحاول داعش منذ مدة التوغل في المنطقة والسيطرة على العديد من النقاط على حساب «الجيش الحر» على حدٍّ تعبيره, موضحاً أن الأول يعتمد أسلوب الهجمات المباغتة بهدف السيطرة بشكل كامل على المنطقة, مضيفاً «التنظيم يسعى إلى السيطرة على منطقة النبع الاستراتيجية وهي أحد أهم نقاط لواء الأبدال في المنطقة».

ناشطون من المنطقة أكدوا أن تنظيم الدولة كان, وعلى مدى أسابيع, يسعى للتمدد في منطقتي وادي بردى والتل على حساب مواقع فصائل المعارضة المسلحة في محاولة منه لإبرام تسويات خاصة لاحقا شبيهة بما يحدث في جنوب دمشق أو حتى درعا تتماشى مع ترتيباتهم «السرية» مع النظام وحلفائه الروس والإيرانيين على حد ذكرهم, لافتين الانتباه إلى الوضع المأسوي للمدنيين داخل هذه المناطق المحاصرة منذ أشهر من قبل قوات النظام والميليشيات المساندة له، وما تسببه هذه الأحداث من معاناة إضافية، لاسيما مع اعتماد أطراف الاشتباك في كثير من الأحيان على القصف المتبادل الذي يدفعه ثمنه الأكبر السكان المدنيين.

المصدر العسكري لم يصرِّح إن كان يتفق مع ذلك التوصيف، لكنه وضح أن هناك مخططات واضحة للتنظيم للتمدد وتوسيع مناطق سيطرته ضمن وادي بردى لفتح طرق إمداد ومواصلات جديدة تربط بين معاقله في القلمون الشرقي وأخرى في الغربي بعد خشيته من تضييق الخناق عليه، خاصة مع المعارك المفتوحة في القلمون الشرقي، والتي أحرز فيها الثوار تقدما ملحوظا على حساب التنظيم, موضحاً أن الاشتباكات التي اندلعت توقفت «مؤقتاً» إلا أن الوضع مازال متوترا يسيطر عليه الهدوء الحذر دون أن ينفي إمكانية عودة الاشتباكات في أية لحظة, مضيفا «تنظيم داعش لن يتوقف عن محاولاته الرامية للسيطرة على منطقة النبع», مشيراً إلى أن التنظيم يسعى من خلال ضخ مبالغ مالية كبيرة لاستقطاب عدد من شباب المنطقة و تجنيدهم لصالحه ما يؤكد نواياه الرامية والمُبيَّتة للسيطرة على المنطقة وإقصاء الجميع.

يذكر أن مناطق وادي بردى شهدت حصاراً مشدداً منذ ما يقارب الستة أشهر قبل أن يحدث انفراجاً جزئياً في الوضع خلال الأسابيع الماضية، حيث أعلن عن تفعيل بنود اتفاق الهدنة بين فصائل المعارضة المسلحة والنظام الأمر الذي أدّى إلى فتح الطرقات بشكل جزئي أمام دخول وخروج الأهالي، وكذلك إدخال المواد الغذائية والطبية وبعض المحروقات إلى المنطقة. في حين يؤكد ناشطون أن الاشتباكات الأخيرة ليست الأولى بين الطرفين، حيث اندلعت اشتباكات سابقة أواخر شهر كانون الثاني المنصرم وانتهت بسيطرة كتائب المعارضة على معظم مقرات التنظيم في مدينة التل.

بدعم روسي قوات النظام تحاول اجتياح داريا

رياض الزين

تسعى قوات النظام مدعومة بميليشيات الحشد الشيعي استعادة السيطرة على مدينة داريا، أكبر مدن ريف دمشق الغربي لما لها من أهمية استراتيجية جعلتها تتعرض لعدة هجمات شنتها قوات النظام والميليشيات الداعمة منذ أكثر من ثلاث سنوات، وسط حصار خانق يفرضه الأخير على المدنيين الصامدين بداخلها. محاولات النظام لاقتحام المدينة الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة تصاعدت بشكل كبير خلال الأشهر السابقة لتبلغ ذروتها منذ حوالي الأسبوعين عندما شنَّ الأخير مدعوماً بغطاء جوي روسي غير مسبوق أشرسَ الحملات العسكرية على المدينة بعد أن استطاع السيطرة على الطريق الفاصل بينها وبين مدينة المعضمية الملاصقة لها.

مقاتلون في مدينة داريا | الانترنت

الحملة الأخيرة بقيادة روسية مباشرة على الأرض

تأتي الأهمية الاستراتيجية لمدينة داريا كونها تحاذي مطار المزة العسكري والمعضمية شمالاً، وإلى الشرق المزة وكفرسوسة وأتوستراد درعا الدولي مما جعلها على خط تماس مباشر مع أكبر معاقل النظام العسكرية في محيط العاصمة، إضافة إلى أنها امتداد لمناطق المعارضة في ريف دمشق نحو الجبهة الجنوبية في درعا والقنيطرة، الأمر الذي تؤكده غالبية القيادات العسكرية في المدينة.

قائد العمليات في لواء شهداء الإسلام «أبو جعفر الحمصي» شدّد على أن استمرار محاولات النظام وشراستها لاقتحام داريا تأتي أولاً بسبب الموقع الجغرافي؛ فهي تطل على أهم النقاط العسكرية للنظام في قلب العاصمة دمشق، حيث لا تبعد سوى 7 كيلو متراً عن مطار المزة العسكري وذات المسافة عن القصر الجمهوري في قلب العاصمة، وكونها البوابة الجنوبية لدخول الثوار للعاصمة دمشق، مما دفع قوات النظام وميليشياته إلى الاستمرار في محاولات الاقتحام والسيطرة على المدينة منذ 3 سنوات من عمر الثورة السورية.

مضيفاً «الحملة الأخيرة مختلفة؛ فهي المرة الأولى التي تخضع فيها خطط وتحركات قوات النظام والميليشيات إلى إشراف وقيادة مباشرة من الضباط الروس، حيث تم رصد طائرات تجسس روسية فوق المدينة، ومعدات عسكرية تستخدم للمرة الأولى من نوعها كأجهزة الكشف الليلية والقناصات الحديثة وغيرها».

حرب العصابات والكمائن أهم أسباب الصمود

وأوضح أبو جعفر الحمصي أن الطائرات الحربية الروسية تشن غارات يومية ومكثفة على المدينة منذ بدء الحملة، مستهدفة كل شيء بما في ذلك المشفى الوحيد في المدينة، وعلى الرغم من هول الهجمة التي تشنها قوات النظام والميليشيات المساندة له تمكن الجيش الحر وبإمكانياته العسكرية المحدودة من التصدي لمحاولات الاقتحام، معتمداً على الخبرات القتالية التي اكتسبها مقاتلوه من حرب الشوارع في المدينة وعملهم وفقاً لخطط دفاعية ناجحة، مستفيدين من آخر معركة أطلقوها في الربع الأخير من العام الماضي «لهيب داريا»، لافتاً إلى أن مقاتلي داريا هم من أبناء المدينة ومن دون أي عنصر غريب أو تنظيمات مصنفة كإرهابية على حدٍّ قوله، ما يجعلهم أكثر قدرة ومرونة على التنقل في المدينة ورسم خطوط الدفاع والمواجهة بشكل محكم، ما يصعِّب على النظام وميليشياته اقتحامها.

وأفاد الناشط مهند أبو الزين من داخل مدينة داريا «بتزامن فشل النظام في اقتحام المدينة مع وابل من الصواريخ والبراميل المتفجرة التي تتعرض لها بشكل يومي ومكثف»، مضيفاً أن داريا «تتعرض، ومنذ 3 شهور، لحملة عسكرية عنيفة بدعم خبراء روس وآليات متطورة جواً وبراً، واستخدام النظام لسياسة الأرض المحروقة والمدمرة للسيطرة على المدينة مكنه مؤخراً من فصل داريا عن المعضمية وإحكام حصار خانق على المدنيين تسبب بأوضاع إنسانية كارثية للمدنيين الذين بقوا في المدينة والبالغ عددهم 12 ألف نسمه وأكثر من 1800 عائلة»، مشيراً إلى زيادة أعداد الضحايا المدنيين بعد فرض الحصار عليهم وعدم توفر الدواء اللازم والعلاج بسبب قصف المشفى الوحيد في المدينة.

ويؤكد الناشط أبو الزين صمود أبناء مدينة داريا في وجه آلة النظام التي دمرت المدينة، وأنهم مستمرون في منع قوات النظام وميليشياته من اقتحامها رغم شحّ العتاد العسكري الذي يمتلكه الجيش الحر في المدينة، معتبراً أن سلاح الإرادة والإصرار الذي يتحلى به أبناء داريا أقوى أنواع الأسلحة النوعية التي يملكها المرابطون على جبهات هذه المدينة.

النظام يرصد قرى غرب جسر الشغور، ومؤشرات ببدء معركة إدلب

سوريتنا برس

تمكنت قوات النظام من بسط سيطرتها الخميس الماضي على قرية "كنسبا" في جبل الأكراد شمال محافظة اللاذقية، بعد معارك عنيفة وقصف مكثف شهدته تلك المنطقة، وبهذا يكون النظام قد فصل ريف اللاذقية عن ريف إدلب الشمالي، كما بات الريف الغربي لمدينة جسر الشغور مرصوداً من قبل قوات النظام والفصائل المساندة له، وأصبح أوتوستراد حلب اللاذقية الجديد وطريق اللاذقية القديم تحت مرأى قوات النظام ومستهدفاً بالقنص والقذائف.

ويؤكد الإعلامي طارق عبد الحق مدير تنسيقية جسر الشغور لـ سوريتنا أنه «بعد سيطرة النظام على كنسبا باتت كل طرقات الريف الغربي للمدينة تحت نيران قوات النظام»، ويرى عبد الحق أن النظام يسعى إلى التقدم نحو جسر الشغور، ويقول: «أعتقد أن الهف القادم هو قرية الكندة، ومن ثم قرية الناجية، وبهذا يكون قد سيطر على كامل الريف الغربي المطل على المدينة».

كما حذر مركز جسر الشغور الإعلامي أهالي المدينة من خطورة استخدام الطرق الغربية وخاصة في أوقات الليل، ونوه إلى ضرورة إطفاء الأنوار في بيوت الريف الغربي، خوفاً من استهداف القناصة.

وكثّف النظام قصفه لمدينة جسر الشغور خلال الأسبوع الماضي مستهدفاً إياها بالمدفعية الثقيلة المتمركزة في قرية جورين الموالية للنظام والواقعة في سهل الغاب، كما روّجت بعض وسائل الإعلام الموالية عن نية فتح معركة إدلب بدءا من جسر الشغور.

مثلث الموت يشتعل من جديد والمعارضة تعتمد استراتيجية جديدة

طارق أمين

أطلقت فصائل الجبهة الجنوبية معركة جديدة تحمل اسم «وإن عدتم عدنا» بهدف «تحرير» المناطق التي سيطر عليها النظام منذ ما يقارب العام في منطقة مثلث الموت الاستراتيجية الواقعة في الريف الشمالي الغربي لمحافظة درعا والتي تربط كلاً من أرياف درعا والقنيطرة ودمشق الغربي.

أكد الرائد أبو حمزة المتحدث الرسمي باسم جبهة ثوار سوريا في الجنوب خلال حديثه لـ سوريتنا أن الهدف العسكري للمعركة هو الوصول إلى المناطق المحاصرة كداريا، والمعضمية من خلال فتح الطريق إلى الغوطة الغربية، ومباغتة النظام وإفشال مخططاته التي ترمي إلى التوسع والتقدم في الجنوب السوري.

وأشار أبو حمزة إلى أن المعركة بدأت في صباح يوم الثلاثاء بتمهيد صاروخي ومدفعي مكثف استهدفت به فصائل الحر والتكنات والتجمعات العسكرية التابعة للنظام في تلك المنطقة، مع استمرار الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وقصف الثوار براجمات الصواريخ كلاً من جباتا، وتل كروم، وتل الشعار، وتل غرين، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف جيش النظام.

وأوضح أبو حمزة أن المعركة بدأت بمشاركة 12 فصيلاً أبرزها جيش اليرموك وجبهة ثوار سوريا وفرقة فجر التوحيد ولواء السبطين وغيرها من فصائل الجبهة الجنوبية وأكد على الاستعداد للمعركة بشكل جيد وتنسيق عالي بين جميع الفصائل المشاركة، وتم توحيد الفصائل المشاركة تحت اسم وراية الجيش السوري الحر ضمن غرفة عمليات واحدة وتخطيط عسكري منظم، والمضي نحو تحقيق النصر واستعادة المناطق التي احتلها النظام في هذه المنطقة الاستراتيجية منذ أكثر من عام.

و لفت أبو حمزة إلى أن هذه المعركة فعلية وهي إثبات إصرار الثوار في الجنوب على مواجهة النظام، ولايخفي أبو حمزة صعوبة المعركة حيث إن الطيران الروسي بدأ حملته التدميرية على مواقع الثوار، كما استعان بالطيران المروحي الذي ألقى ما يزيد عن 35 برميلاً متفجراً منذ الساعات الأولى لبدء المعركة.

من جهته أكد الناشط والصحفي مهند الحوراني أن المعركة يجب أن تكون بمعطيات واستراتيجيات جديدة يقوم بها الثوار لتتناسب مع التصعيد العسكري للنظام الذي بات اعتماده على ميليشيات الحشد الشيعي والغطاء الجوي الروسي، مبيناً أن النظام يتبع سياسة التهجير والأرض المحروقة من خلال استخدام كل أنواع الأسلحة بما فيها القنابل العنقودية المحرمة دولياً، كما شنّ الطيران الحربي الروسي غارات مكثفة على مناطق عدة بالتزامن مع بدء المعركة مستهدفاً بلدات كفر ناسج، وعقربة والحارة القريبة من منطقة الاشتباكات، وغيرها من المدن والبلدات البعيدة عن نقاط المواجهة.

يذكر أن منطقة المثلث شهدت معارك عنيفة في بدايات 2015، حينما شنت قوات الأسد بمساندة كبيرة من الميليشيات العراقية والأفغانية واللبنانية والإيرانية واحدة من أشرس الحملات لاستعادة السيطرة على تلك المنطقة لاسيما «دير ماكر، وتل غرين، ودير العدس» وغيرها، وسميت المنطقة بمثلث الموت لشراسة وكثرة القتلى التي خلفتها, وتأتي أهميتها الاستراتيجية من أنها أحد أهم طرق الإمداد والمواصلات بين محافظتي درعا والقنيطرة من جهة وصلة الوصل بين الجبهة الجنوبية والريف الغربي لدمشق وهو ما يفسر حسب عديد المراقبين إصرار النظام على تأمين تلك المنطقة كخط دفاع أولي عن العاصمة.

اشتباكات بين النظام والمعارضة في منطقة مثلث الموت | سوريتنا

لماذا يحاول النظام السيطرة على جبهة المنشية؟

طارق أمين

تسعى قوات النظام والميليشيات المساندة لها مدعومة بغطاء جوي روسي السيطرة على مناطق استراتيجية في درعا، خاصة الحدودية في محاولة لإعادة الاعتبار للنظام أمام حلفائه أولاً، ومن ثم أمام الأسرة الدولية بحيث يبدو الأول مسيطراً على بعض مداخل ومخارج البلاد كما يؤكد ناشطون من محافظة درعا في الجنوب السوري، موضحين أن الأسد في حالة سباق مع الزمن لاستعادة بعض المناطق الحدودية لتدعيم مواقفه التفاوضية ضمن أية مشاريع سياسية مستقبلية على حد وصفهم.

النظام يسعى إلى قطع طرق إمداد الثوار

مؤخراً تحاول قوات النظام مدعومة بمليشيات الحشد الشيعي التقدم في جبهة المنشية التي يفصلها عن معبر جمرك درعا القديم والحدودي مع الأردن مسافة 1كم، حيث يعتبر هذا المعبر أحد أهم المعابر الحدودية في الجنوب السوري قبل إنشاء معبر نصيب، وتهدف قوات النظام من خلال السيطرة على هذا المعبر فتح خط إمداد تجاري دولي واستراتيجي مع الأردن، فيما تكمن أهمية هذا المعبر في أنه يقطع طريق إمداد الثوار بين ريفي درعا الشرقي والغربي.

أبو محمد الأخطبوط نائب قائد فرقة «فجر التوحيد» أكد في حديث خاص لـ سوريتنا أن النظام وميليشياته الطائفية تعمد إلى استغلال الغطاء الجوي الروسي المكثف الذي يستهدف المنطقة المحررة، إضافة إلى استغلال المعابر والمعطيات التي باتت تشعر الأهالي بالخذلان بعد خسارة المعارضة أهم المدن الاستراتيجية «عتمان والشيخ مسكين»، كما يحاول النظام استغلال الحالة الإنسانية السيئة والأزمات التي تعاني منها المنطقة، ليحرز تقدماً في جبهة المنشية الاستراتيجية بالمعنى السياسي والعسكري، مضيفاً «فصائل الجبهة الجنوبية تمكنت من صدّ هجوم قوات النظام وإرباكهم، وقد وصل بهم الحال إلى عجزهم عن سحبه جثث قتلاهم بفعل الضربات الموجعة من خلال الكمائن التي أعدّها المرابطون على هذه الجبهة على حدّ تعبيره.

هدف الحملة

وكشف أبو محمد أن هدف النظام من هذه الحملة امتداد قوّاته وتحصيناته الدفاعية إلى نقاط متقدمة في مدينة درعا البلد التي تشكل التهديد المباشر لمركز المدينة والحواجز والنقاط العسكرية المنتشرة فيها، إضافة إلى قطع طريق إمداد الثوار بين ريفي درعا الشرقي والغربي إذا ما نجح النظام في الوصول إلى المعبر، لافتاً إلى أنه «على الرغم من تغطية هذه الحملة بطيران جوي روسي وغاراته المكثفة على مناطق سيطرة المعارضة في المنشية تمكن الثوار من قتل ما يزيد على العشرين عنصراً، وتدمير دبابتين للنظام، وإصابة ما لا يقل عن أربعين آخرين، وتمّ رصد إرباك وشلل حركة قوات النظام وميليشياته عبر أجهزة اللاسلكي وطلب المؤازرات العسكرية والاستغاثة بقاداتهم».

وأوضح أبو محمد أن النظام بات يعتمد مؤخراً على التخطيط لضرب عدة جبهات ونشر عمليات التحشد الوهمي والإشاعات الإعلامية، لتشتيت الجيش الحر وإرباكه، ولكن الاستراتيجية الجديدة والتنسيق المتكامل بين فصائل درعا البلد بعد توحيدها ضمن غرفة البنيان المرصوص كان له الانعكاس الأكبر على صدّ قوات النظام وتكبيده خسائر فادحة بالعتاد والأرواح.

وذكر الناشط براء العمر من داخل مدينة درعا البلد أن هذه لم تكن المحاولة الأولى التي يسعى من خلالها النظام إلى تحقيق تقدُّم له على محور المنشية، ولكنها الأولى نوعياً التي تترافق مع كثافة الغارات الروسية؛ فقد شهدت المنطقة غارات مكثفة وغير مسبوقة من الطيران الحربي الروسي التي استهدفت معظم مدن وبلدات درعا، وأشار العمر أنه كان للنظام حملة سابقة استطاع الاقتراب من المعبر مسافة 400م، وتمكن الثوار من استرجاع النقاط التي سيطر عليها النظام بعد ساعات من تقدُّمه عليها، مبيناً أن النظام يهدف إلى فتح معبر تجاري دولي في الجنوب يصل إلى الأردن بعد خسارته معبر نصيب الحدودي، كما أن النظام يسعى إلى تقدُّم خطوطه الدفاعية عن مركز المدينة.

وتعتبر جبهة المنشية من أخطر جبهات القتال في محافظة درعا، حيث يعتبر القتال بها مواجهات مباشرة ويفصل قوات النظام عن الجيش الحر شارع واحد أو بناية فالحرب بها هي حرب شوارع، كما تعد المنشية من أقدم أحياء مدينة درعا القديمة، وقد سيطر النظام على هذا الحي بعد أول وأكبر اقتحام لمدينة درعا بتاريخ 25 / 4 / 2011، ويرابط الجيش الحر في مدينة درعا البلد على هذه الجبهة منذ ثلاث سنوات، ولهذا الحي الخصوصية البالغة لموقعة الهام والاستراتيجي والقريب من أهم النقاط الحدودية مع الأردن «جمرك درعا القديم»، إضافة إلى أنها آخر معاقل النظام في مدينة درعا البلد وقرب موقعها من أهم خطوط الدفاع الأولى للنظام نحو مركز مدينة درعا والأفرع والمراكز الأمنية المنتشرة في قلب المدينة.

أحد مقاتلي المعارضة على جبهة المنشية | سوريتنا

عبوات ناسفة وكواتم صوت:
مسلسل اغتيالات لا يتوقف في مناطق سيطرة جيش الفتح

حماة - إياد العمر

تُزرع العبوات الناسفة على الطرقات العامة، وتُلصق بعضها بالحافلات، فيما تنتشر حوادث إطلاق النار، وتُستخدم كواتم الصوت، لتستهدف جميعها قياديين في فصائل معارضة مسيطرة على مناطق في أرياف حمص وحماه وإدلب، دون أن تتوجه أصابع الاتهام إلى أحد، ويستمر مسلسل الاغتيالات.

عملية اغتيال لأحد قادة جيش الفتح في إدلب | الانترنت

يُرجع قياديون ونشطاء ميدانيون ظاهرة الاغتيالات إلى غياب الانضباط الأمني، وعدم قدرة المؤسسات الأمنية على الوصول إلى الأطراف التي تستهدف القياديين، في ظل تكرار عمليات الاغتيال بين الحين والآخر، وجميعها تستهدف قادةً في جيش الفتح المكوَّن من عدة فصائل معارضة تنتشر في إدلب وحمص وحماه.

30 حالة اغتيال في إدلب

يقول الناشط الإعلامي طاهر أبو أحمد من ريف إدلب لـ سوريتنا: «إن حوالي 30 حالة اغتيال حدثت في مدينة إدلب وريفها الخاضعين لسيطرة جيش الفتح المعارضة مؤخراً، فمنذ تسعة أشهر كانت أبرز عمليات الاغتيال تلك هي اغتيال أمير جبهة النصرة في مدينتي أريحا وسراقب الملقب بأبي عتيق مع أحد مرافقيه في مدينة أريحا، باستخدام عيار ناري أطلقه ملثمون مجهولون في المنطقة».

ويضيف المصدر أنه بالقرب من بلدة جرجناز في ريف مدينة معرة النعمان بريف إدلب الشرقي «تعرّض مؤخراً القيادي في لواء جند السنة التابع لحركة أحرار الشام الإسلامية عبد القادر الضبعان الملقب بأبي تميم لانفجار بعبوة ناسفة استهدفت سيارته على طريق بلدة جرجناز، ما تسبب بمقتله على الفور، وجرح آخرون كانوا برفقته».

وأوضح المصدر أن استهداف الضبعان جاء بعد استهداف عدد من القادة والعناصر على أوتوستراد دمشق – حلب الدولي، من خلال عبوات ناسفة زرعت لهم في الطريق، وكان أبرزهم القياديان في أحرار الشام الملقبين بـ أبي الفاروق وأبي عبد السلام الشامي، إضافة إلى قياديين من فصائل المعارضة وسيارات لعناصر من جيش الفتح، أسفرت عن قتل وجرح عدد منهم.

اغتيالات ما بعد المعارك

يبيّن أبو عيسى الإدلبي القيادي في حركة أحرار الشام الإسلامية في مدينة إدلب لـ سوريتنا أن سبب هذه الاغتيالات هو «الضغط الكبير الذي تتعرض له فصائل المعارضة، نتيجة المعارك الأخيرة التي فتحتها قوات النظام والميليشيات المساندة لها، على جبهات الساحل، وريف حماة الشمالي، وريف حلب الجنوبي»، مشيراً إلى أن هذا الضغط سمح للملثمين بتنفيذ اغتيال قيادات في مختلف الفصائل العسكرية، والعناصر التابعة لها.

وأوضح المصدر أن فصائل المعارضة اتخذت عدّة إجراءات لمنع هذه الظواهر أو الحد منها، كتسيير دوريات على مدار 24 ساعة، ومنع اللثام من قبل مقاتلي المعارضة في الشوارع بدون أي مهمة أو عمل يستدعي ذلك، منوّهاً إلى أنه تم إلقاء القبض على ثلاثة خلايا في مدينة إدلب ومدينة سراقب شرقها، ومن خلال التحقيق معهم تبيّن أنهم ينتمون إلى تنظيم الدولة الإسلامية ومهمتهم تصفية قيادات المعارضة، حيث قامت اللجنة الأمنية لجيش الفتح في مدينة إدلب بإعدام أربعة عناصر منهم رمياً بالرصاص.

اغتيالات في ريف حمص

أما في مناطق ريف حمص الشمالي الخاضعة لسيطرة المعارضة فلم يكن الأمر مختلفاً كثيراً، إذ طالت الاغتيالات التي تجاوز عددها العشرة قادة عسكريين وعناصر.

ويوضح الناشط الإعلامي المعارض سليمان الحمصي أن أبرز الذين تم اغتيالهم هم القائد العام لحركة أحرار الشام في ريف حمص الملقب بأبي راتب، والقائد العسكري للحركة في منطقة الحولة عمار الخضر، وثلاثة من مرافقيه، وهم قياديون في الحركة، فيما اغتيل نائب قائد لواء 313 في مدينة تلبيسة وثلاثة من الشرعيين التابعين للمحكمة الشرعية العليا، حسب قوله.

ويؤكد القائد العسكري في حركة أحرار الشام أبو البراء لـ سوريتنا أن «أغلب الاغتيالات تمت عن طريق مسدسات كاتمة للصوت، وبالطريقة نفسها حيث يستقل شخصان دراجة نارية ويطلقان النار على الهدف».

ونوّه القيادي إلى الإجراءات المتبعة للحدّ من هذه الظاهرة، حيث يتم فرض حظر التجوال ليلاً ومنع تداول المسدسات الكاتمة للصوت ووضع متداوليها في السجن، كما تم منع ارتداء الأقنعة، مشيراً إلى أن المتهمين هم عناصر تابعون لتنظيم الدولة الإسلامية، فيما لم يتم القبض على أي من منفذي الاغتيالات في المنطقة حتى اللحظة.

> استهدف تنظيم الدولة الإسلامية بشكل مباشر، أكثر من مرة، مقرات وتجمعات لقادة فصائل معارضة بالسيارات المفخخة وزرع عبوات ناسفة عبر خلايا تابعة له في مناطق سيطرة المعارضة، ومن ذلك أحد الاجتماعات العسكرية في مقرٍّ يتبع لحركة أحرار الشام تم استهدافه بحزام ناسف بالقرب من مدينة سلقين بريف إدلب الشمالي، ما أدى إلى مقتل خمسة من القيادات العسكرية وإصابة آخرين.

القصف الروسي يسبب إغلاق أكثر من 10 مشافٍ ميدانية في درعا

رياض الزين

استكمالا لسياسة الأرض المحروقة في محافظة درعا، لم يقتصر التصعيد العسكري للنظام المدعوم بمليشيات الحشد الشيعي والطيران الحربي الروسي على محاور وجبهات القتال مع فصائل الجبهة الجنوبية، بل امتدّت العمليات العسكرية المصحوبة بغارات سلاح الجو الروسي لاستهداف المناطق المدنية وبشكل مكثف ومركز، وذلك في خرق سافر للمبادئ والأعراف الدولية والضوابط التي أعلنت عنها روسيا أمام المجتمع الدولي عندما برّرت تدخلها في سوريا مؤكدة في أكثر من مرة أن تدخلها للقضاء على تنظيم الدولة.

تصعيد العمليات العسكرية في الجبهة الجنوبية أدى إلى خسارة المعارضة مناطق استراتيجية في درعا ونزوح ما لا يقل عن مئة ألف شخص إلى عمق المناطق المحررة أو السهول الحدودية مع الأردن، حيث عمدت الطائرات الروسية خلال عمليات القصف إلى استهداف المرافق العامة والمستشفيات في المناطق المحررة من المحافظة.

ساهمت الغارات الروسية المكثفة التي تعدُّ أهدافها دقيقة في دمار خمسة مشافي ميدانية على الأقل في ريف درعا الشرقي كان آخرها مشفى نصيب الميداني، ما أدّى إلى خروج هذه المشافي عن الخدمة، إضافة إلى عدد آخر من المشافي أعلنت توقفها عن العمل اضطرارياً خشية استهدافها من المقاتلات الروسية أيضاً.

وأوضح مدير إحدى المشافي الميدانية، رفضَ الكشف عن نفسه، أن الطيران الروسي وغاراته المكثفة وغير المألوفة خلق حالة من الخوف الكبير لدى الأهالي والكوادر الطبية، وخاصة بعد استهداف المشافي الميدانية والنقاط الطبية في المناطق المحررة بغارات مركزة كحال المشفى الميداني في الغارية الشرقية بريف درعا الشرقي التي تلقت صاروخاً فراغياً ودمرها بشكل كامل.

تتالى القصف الروسي على المشافي والنقاط الطبية أدى إلى تعليق العمل في العدد من تلك النقاط نتيجة تعرضها للقصف كمشفى نصيب وصيدا والنعيمة ومشفى نبض حوران في داعل.

الاستهداف المتعمد من سلاح الجو الروسي للمشافي الميدانية خلف أزمة إنسانية كبيرة وفق ما أشار المصدر الذي أضاف أن إغلاق بعض المشافي الميدانية ولّد ضغطاً كبيراً على مثيلاتها التي مازالت عاملة حتى الآن، فزيادة أعداد الضحايا والمصابين نتيجة هذا القصف بات يتطلب إمكانات وآليات ونقاطاً إسعافية متكاملة، لافتاً إلى أن هناك خطة بديلة للعمل في مثل هذه الحالات وإعداد نقاط «طبية سرية» إلى حدٍّ ما لتجنب تعرضها للقصف والإعلان عنها في الوقت المناسب، وإعادة تفعيل دور العيادات الخاصة من قبل الأطباء.

مشفى نبض حروان في داعل بعد تعرضه للقصف الروسي | سوريتنا

بدوره الممرض فرحان المحمود أكد أن الوضع الصحي يكاد يتحول إلى كارثة إنسانية جديدة في الجنوب، والتي ستظهر ملامحها بشكل متصاعد مع استمرار القصف الممنهج للمشافي الميدانية، ونقص الأدوات واللوازم الطبية، ونزوح الأهالي إلى مناطق سهلية بعيدة، وسط تهديد القصف، وعدم توفر إمكانات لاحتواء مثل هذه الأزمة، إضافة إلى نقص بالكوادر الطبية.

لم تكن سياسة استهداف المشافي الميدانية جديدة على الجنوب السوري فالنظام لم يترك أية وسيلة ضغط على الحاضنة الشعبية للمعارضة إلا وطبقها، إلا أن الجديد هو الغارات الروسية المركزة وقدرتها التدميرية الهائلة التي أدّت إلى إحداث الضرر الأكبر في المشافي وتجهيزاتها الأمر الذي أثار حالة من الخوف والرعب عند الأهالي حتى من محاولة إسعاف المصابين إلى المشافي الميدانية «الهدف المفضل» للمقاتلات الروسية، والتي تعدُّ الوسيلة الوحيدة للاستشفاء والعلاج في المناطق المحررة من درعا.

قائد جبهة ثوار الرقة لـ سوريتنا: لم ولن نخضع لأي ضغوط

انضمامنا إلى القوات الديمقراطية من باب الحفاظ على المصلحة الوطنية

حاوره: عبد الرزاق النبهان

كان انضمام جبهة ثوار الرقة أحد أهم فصائل الجيش السوري الحر المقاتل في الشمال السوري إلى مجلس سورية الديمقراطية مؤخراً أمراً أثار حفيظة البعض من أنصار الجيش الحر، وصاغ تساؤلات عند متابعي الأحداث في الشمال السوري، خاصة بعد حدثين هامين، أولهما الإشكالات التي وقعت بين اللواء ووحدات حماية الشعب الكردية «المكون الأساسي لقوات سورية الديمقراطية – الجناح العسكري لمجلس سورية الديمقراطية» قبل فترة، والتي انفصلت بموجبها الجبهة عن غرفة عمليات بركان الفرات التي كانت تجمع الجبهة مع الوحدات الكردية، وثانيهما المعارك التي تخوضها القوات الديمقراطية حالياً ضد فصائل المعارضة في ريف حلب الشمالي.

عن هذا الانضمام، وعن وضع جبهة ثوار الرقة الحالي وموقعه من خارطة الصراع، ومشاريعه المستقبلية، كان لـ سوريتنا لقاء مع قائد الجبهة أبي عيسى.

أبو موسى قائد لواء ثوار الرقة

| أُعلن عبر مؤتمر صحفي انضمام جبهة ثوار الرقة إلى مجلس سورية الديمقراطية، ما السبب الرئيسُ الذي دفعكم إلى ذلك؟.

| | بعد انضمام جبهة ثوار الرقة إلى قوات سورية الديمقراطية صار لازماً أن نكون من ضمن مجلس سورية الديمقراطية باعتباره الجهة السياسية التي تتبع لها قوات سورية الديمقراطية.

| تحدثت عدة وسائل إعلامية عن انقسام داخل الجبهة بين القبول والرفض، ما صحة هذا الأنباء؟.

| | لقد جاء قرار انضمام جبهة ثوار الرقة إلى قوات سورية الديمقراطية بإجماع القيادة العسكرية لجبهة ثوار الرقة، وقد أصبح عند الجبهة الخبرة والمعرفة الكافية، وكيفية اتخاذ القرارات التي تخدم مصلحتها، وإن ما شهدته محافظة الرقة وما عاشه أبناؤها خلال السنوات الخمس الماضية جعلت الجبهة تدرك أين تكمن مصلحة الوطن والشعب، وقد عايش مقاتلو جبهة ثوار الرقة كل التطورات التي مرت على سورية عامةً والرقة خاصة، ولا خلاف بينهم في هذا القرار.

| هل تعرضت الجبهة لضغوط داخلية أو خارجية أجبرتها على القبول بالانضمام إلى مجلس سورية الديمقراطية؟.

| | جبهة ثوار الرقة لم ولن تخضع لأية ضغوط خارجية أو داخلية، إلا بما يخدم مصلحتنا الوطنية والثورية، وبما يخدم أمن وسلامة شعبنا، وهذا ما جعلنا في جبهة ثوار الرقة نسعى للحفاظ على وجودنا.

| كيف هي علاقتكم مع الكرد، وهل هناك انقسام بين قيادة الجبهة حول هذه العلاقة؟.

| | تعتبر جبهة ثوار الرقة الكرد جزءاً من الشعب السوري، نحترم تطلعاتهم وحقوقهم، أما إذا كان المقصود بسؤالكم العلاقة مع قوات حماية الشعب فإن الجبهة ووحدات حماية الشعب ومنذ سنتين يقاتلان إلى جنب، وقد تصدينا سويةً لداعش واستطعنا هزيمتها.

| هل يوجد تواصل مع باقي كتائب الحر، وإذا كان هناك تواصل فكيف من الممكن قيامكم بتنسيق الجهود معهم وهم في مواجهة عسكرية مباشرة مع حلفائكم القوات الكردية؟.

| | نعم هناك تواصل مع بعض كتائب الجيش الحر، وتمنينا التوحد بعيداً عن الفصائل المتطرفة، لأن هذا سيقطع الطريق أمام كثير مما يحاك ضدهم، وينجي الشعب والوطن من كثير من المآسي.

| ما أسباب حل جيش العشائر الذي شُكل بمباركة شخصية منكم؟ وهل صحيح أن القيادات الكردية تتخوف من نشوء قوة عشائرية عربية في المنطقة، لذلك قاموا بضغط عليكم للقيام بذلك؟.

| | كان الهدف من تشكيل جيش العشائر هو إثبات أن العشائر العربية ليست داعمة لداعش، وهذا ما تبين من تشكيل أبناء العشائر لجيش يواجه داعش، ولكن ضعف الإمكانيات لدى جيش العشائر، وضعف الإمكانيات عند أبناء المنطقة بشكل عام، كانت من الأسباب الأساسية التي أدت إلى حل جيش العشائر، أما بخصوص الضغوط فأؤكد أن حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي لم ولن يضغط علينا بهذا الشأن.

| ما السبب الذي حال دون استلامكم معبر تل أبيض، وأنتم من أبناء محافظة الرقة التي يتبع لها المعبر جغرافياً؟.

| | جبهة ثوار الرقة مهمتها التحرير والحماية، أما باقي الأمور من إدارة وخدمات فهي مسؤولية القوى المدنية.

| ما هي جبهات القتال التي تقودها جبهة ثوار الرقة؟ وما هي الخطط العسكرية المستقبلية؟.

| | إن مقاتلي جبهة ثوار الرقة يرابطون على الخطوط الأمامية لمواجهة داعش، وهم على جاهزية كاملة للتوجه إلى الرقة وتحريرها، مع قيامهم أيضاً بتأمين أمن وحماية المناطق.

| من أين تحصل جبهة ثوار الرقة على الدعم؟.

| | ما تملكه جبهة ثوار الرقة من سلاح هو اغتنام من قوات النظام سابقاً وداعش حالياً، وما وصلنا من دعم هو عبارة عن تبرعات مقدمة من أهالي الرقة، وقد وصلنا في الفترة الماضية تمويل من قوات سورية الديمقراطية، كما أن هناك تنسيقاً مع التحالف الدولي وخاصة أمريكا فيما يتعلق بالتغطية الجوية.

| فهمت من إجابتك أن العتاد العسكري لديكم هو فقط غنائم حصلتم عليها من داعش والنظام، والتحالف الدولي يقدم الدعم الجوي فقط، رغم أنكم جزء من قوات سوريا الديمقراطية الآن؟.

| | لم أقصد بإجابتي أن التحالف لا يقوم بتقديم الدعم لنا، ولكن قصدت القول إن ما يقدمه التحالف الدولي لنا هو دعم آني بما يتناسب مع المعركة، والدعم المقدم أغلبه ذخيرة للأسلحة التي نملكها بين أيدينا.

| هل يتمُ التنسيق بينكم وبين التحالف الدولي بشكل مباشر أم عن طريق القوات الكردية؟.

| | علاقتنا مع التحالف هي مباشرة، وأخص بالذكر الولايات المتحدة الأمريكية، والعلاقة والتنسيق بيننا يتمان حسب المكان.

مقاتلون في لواء ثوار الرقة

نشأ لواء ثوار الرقة في منتصف حزيران في عام 2012 على يد مجموعة من الثوار الذين هربوا من ملاحقة قوات الأمن في محافظة الرقة إلى بلدة سلوك التابع لمنطقة تل أبيض شمال المحافظة، وشارك اللواء بالسيطرة على ناحية سلوك ومنطقة تل أبيض من نظام الأسد، وكان له الدور الأبرز في السيطرة على ريف الرقة، وتوجت أعماله القتالية بالسيطرة على مدينة الرقة أوائل شهر آذار عام 2013.

نشبت خلافات بين لواء ثوار الرقة وحركة أحرار الشام وجبهة النصرة على إدارة الرقة، بعد خروج مظاهرات مدنية تطالب بخروج القوى العسكرية من المحافظة.

بدأ الاقتتال بين لواء ثوار الرقة وتنظيم الدولة الإسلامية بداية عام 2014 وهو ما أجبر اللواء على الانسحاب من مدينة الرقة، ليشارك وحدات الحماية الشعبية الكردية لاحقاً في القتال ضد تنظيم الدولة والسيطرة على مدينة عين العرب «كوباني» وتل أبيض.

الحولة: أكثر من شهر ويستمر الحصار!

حمص - سامر سليمان

دخلت العملية العسكرية التي شنها النظام على بلدة حر بنفسه ومحيطها في ريف حماه الجنوبي شهرها الثاني، وهو ما تتبدى نتائجه الكارثية يوماً بعد يوم، خاصة بعد تقدم النظام بغطاء جوي من قبل الطيران الروسي في قريتي جرجيسة ودير الفرديس، والتوجه نحو قرى ريف حمص الشمالي التي يشتد عليها الحصار يوماً بعد يوم.

أحد شوارع بلدة الحولة | سوريتنا

الجبهة الجديدة التي بدأت بمناوشات واستهداف بالقذائف، وتطورت نحو معركة مفتوحة هي جبهة قرية كيسين، وفتح تلك الجبهة أوضح تماماً أن هدف النظام الحالي هو عزل منطقة الحولة بشكل كامل عن ريف حمص الشمالي من خلال قطع للطريق الوحيد الذي يربطها مع مناطق الرستن وتلبيسة مروراً بكيسين، إضافة إلى إشغال المقاتلين عن المعارك الدائرة في قرية حربنفسه وتوسيع الجبهات وإدخال المنطقة في حالة استنزاف.

ووفق الصورة الميدانية وخرائط السيطرة على الأرض، يتضح أن النظام، على الرغم من اتباع النظام لسياسة الأرض المحروقة وقصف مواقع الاشتباك في كل من حربنفسه وكيسين بعشرات الغارات ومئات القذائف والصواريخ، عجز عن تحقيق أي تقدم يذكر على الأرض.

حصار يهدد حياة 78 ألف نسمة

لم يُخفَ على أهالي الحولة أن الأحداث الجارية في محيط بلدتهم منذ أكثر من 40 يوماً، سوف تؤدّي إلى حصار يهدد حياتهم، وستزداد قساوة هذا الحصار مع ارتفاع وتيرة العنف في المعارك وتوجه النازحين إلى الحولة، إلاّ أن هذا الحصار ظلّ في أيامه الأولى غير واضح المعالم مع بقاء بعض الطرقات الفرعية قادرة على إيصال بعض المعونات للمدنيين، لكن ومع فتح جبهات جديدة، تعيش الحولة حالياً حصاراً تاماً يعاني فيه أكثر من 78 ألف نسمة ندرة المواد الغذائية، وارتفاع أسعار ما تبقى منها في الأسواق.

وتشهد المدينة خلال الأيام الجارية انقطاعاً تاماً بالمواد الأساسية كالأرز والبرغل والسكر فيما تعيش منذ حوالي ثلاثة أسابيع بلا خبز، بينما ارتفعت أسعار المحروقات بشكل كبير حيث وصل سعر ليتر البنزين إلى 750 ليرة، وتجاوز المازوت عتبة الـ 650 ليرة.

ونتيجة لانقطاع الكهرباء لليوم الثلاثين على التوالي وارتفاع أسعار المحروقات، خرجت آبار مياه الشرب عن العمل، مما سبب أزمة جديدة، حيث بقي الاعتماد الوحيد على الصهاريج التي يصل سعر متر المياه المكعب فيها إلى 1000 ليرة، وهو آخذ بالارتفاع كحال باقي السلع في المنطقة المحاصرة.

استغاثة

أطلقت المجالس المحلية نداءات استغاثة متكررة، إلا أنه لا استجابةً تذكر حتى اللحظة، وذلك وفق عبد العليم أبي جعفر رئيس المجلس المحلي في الحولة، والذي قال لـ سوريتنا: خاطبنا كل الجهات العاملة في الشأن الإنساني، لكن لم نتلقَّ أي استجابة تذكر، كما خاطبنا مجلس المحافظة والحكومة المؤقتة، وكذلك لم نتلقَّ أي جواب أو دعم».

وأضاف أبو جعفر: «تعيش المنطقة عدة أزمات أهمها أزمة رغيف الخبز وأزمة المياه وارتفاع الأسعار، وفقدان معظم المواد الأساسية غذائية كانت أم طبية، مما ينبئ بكارثة قد تكون مضايا ثانية».

أزمة صحية

طبياً باتت معظم الأدوية مفقودة في الصيدليات، حتى المسكنات منها، ويهدّد فقدان الأدوية، وخاصة أدوية الأمراض المزمنة، حياة أكثر من ألفي مريض، كما تعاني المنطقة من فقدان حليب الأطفال بشكل شبه كامل، وإن وجد يباع فبسعر 2500 ليرة للـ 400 غرام.

وتعاني المشافي الميدانية في الحلوة من نقص في المواد الطبية وخاصة الإسعافية منها، وندرة الكوادر الطبية.

يقول الدكتور محمود أحد الأطباء الميدانيين في الحولة: «بعد ثلاثين يوماً من إطباق الحصار التام على الحولة شهدنا شحاً في الأدوية، وخاصة أدوية الرشح والكريب، وأيضاً في أغذية الأطفال، ناهيك عن ارتفاع الأسعار الكبير لما تبقى من أدوية».

ويقول الطبيب: «مشافي منطقة الحولة متواضعة الإمكانات، وبفعل التصعيد العسكري والحصار فإنها تشكو شحاً في المواد الطبية وخاصة الإسعافية منها، بالإضافة إلى فقر في الموادر، إلا أننا نبذل كل ما في وسعنا بإمكانات وموارد متواضعة».

> إغلاق معابر تيرمعلة وتل عمري ومن ثم جنان في ريف حماه الجنوبي، كان أولى بوادر الحصار على مدينة الحولة، إلا أن توسيع نطاق المعركة من قبل النظام مؤخراً، وفتح جبهة جديدة إلى الشرق من الحولة (قرية كيسين)، جعل الحصار أمراً واقعاً ومستمراً.

آبار الجوامع مصدر مياه الشرب الوحيد لأهالي حلب

سوريتنا برس - حلب

انقطاع المياه ليس تجربة جديدةً تمر على أهالي المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في مدينة حلب، فما يمرّون به اليوم من انقطاع للمياه منذ أكثر من شهر هو تكرار لتجارب كثيرة خاضوها مع هذه المشكلة، وهو ما دفعهم إلى حفر عدد كبير من الآبار كان لها تبعات سلبية عليهم بعد فترة من استخدامهم لها، بسبب عدم صلاحية مياهها للشرب، ما أدى إلى حدوث عدد كبير من حالات التسمم والإعياء.

بئر في حي الإسماعيلية الخاضع لسيطرة النظام | الانترنت

أمام هذا الوضع، باتت الآبار القديمة هي المصدر الوحيد لمياه الشرب في حلب، حيث يقع القسم الأكبر منها في جوامع المدينة، وكان فرع الهلال الأحمر في حلب قد أجرى تحليلات مخبرية لمياه الآبار القديمة، ليعلن أن غالبية هذه الآبار تحوي مياهاً صالحة للشرب.

يفسر المهندس المائي ظفر مسلاتي سبب صلاحية مياه الآبار القديمة للشرب بالقول: «مع مرور الزمن يصبح جسم البئر كتيماً ومسطحاً، ويكون قد تخلص من عملية الحت التي تصيب جدران البئر والتي تستمر لخمس سنين بعد حفره، فالآبار المحفورة حديثاً، مازالت جدرانها ترابية، ورغم أنها ملبسة بقوالب معدنية «قمصان» إلا أنها تلوث المياه المسحوبة منها، وتحتاج إلى ثلاث سنوات كحدٍّ أدنى لتعطي مياهاً نقية وصالحة للشرب، شرط أن يستمرّ السحب منها طوال هذه السنوات»، ويعود سبب انحصار الآبار القديمة في حلب على الجوامع فقط، كون الحكومة كانت لا تمنح رخص حفر الآبار داخل المدينة إلا للجوامع فقط.

أين توجد الآبار الصالحة؟.

رصدت سوريتنا بعض الآبار القديمة في حلب، والتي تسمح للناس بالتعبئة منها بالمجان، فمن أكثر الآبار نقاوة ووفرة للمياه، هو البئر الموجود قرب دوار عمر أبو ريشة في حي المحافظة، كما يوجد في حي الموكامبو بئر داخل جامع الروضة، وفي حي سوق الإنتاج والرازي بئر جامع الفتح، وفي بستان كل آب وباب الفرج يوجد بئر جامع التكية، وفي حي الميريديان بئر الفندق، وفي حي الحمدانية بئر جامع علي بن أبي طالب وبئر الأوتوستراد.

قلة الآبار ذات المياه الصالحة خلقت ازدحاماً كبيراً، فكثير من الأحياء لا يوجد فيها آبار صالحة، لذا يضطر السكان إلى الذهاب إلى أحياء أخرى للحصول على مياه الشرب، يقول أبو أحمد من سكان حلب الجديدة: «كل ثلاثة أيام آخذ سيارة أجرة وأذهب مع أولادي إلى بئر حي المحافظة لكي نعبئ ما نستطيع من مياه الشرب، وتستهلك عملية التعبئة أكثر من ساعتين بسبب الازدحام الشديد».

تسلط الشبيحة على الآبار

استغل بعض عناصر الشبيحة «مسلحون موالون للنظام يعملون في ميليشيات تابعة له» أزمة المياه، فتسلطوا على الآبار الصالحة، وبحجة تنظيمهم للدور، يقومون بالمتاجرة بهذه المياه، يقول عمر من سكان حي الجميلية: «استولى بعض شبيحة كتائب البعث على بئر جامع الصديق، وبعد استلامهم أصبحت بحاجة إلى أكثر من ساعة ونصف لأعبئ بعض الفوارغ، كون هؤلاء الشبيحة يعبئون المياه لأصحاب الصهاريج مقابل بعض المال، وفي الفترة الأخيرة حددوا لأهالي الحي أربع ساعات فقط خلال اليوم، لكي يأتوا إلى البئر ويعبؤوا منه، والساعات الأخرى خصصت لصهاريج المسؤولين والتجارة».

أزمة الصهاريج

رغم القرارات التي أصدرها محافظ حلب، لضبط وتنظيم الصهاريج التي تبيع المياه في حلب، إلا أن أصحاب هذه الصهاريج يستمرون في رفع أسعار المياه، حيث وصل سعر الصهريج ذي سعة الألف ليتر في فترة أزمة المياه إلى 2500 ليرة سورية، بينما كان سعره في الأيام الأولى للأزمة يتراوح بين 1500 و1800 ليرة.

> أعلنت منظمة اليونيسيف أن 3.5 مليون مواطن في حلب يعانون من انقطاع المياه المتكرر، ووفقاً للمنظمة فإن انقطاع المياه هو سبب في انتشار بعض الأمراض، ووفقاً لمصادر طبية فإن أهم أسباب انتشار إنفلونزا الخنازير في حلب هو قلة النظافة الناتجة عن قلة المياه.

اللاذقية: لا موظفين في دوائر هذه المدينة

اللاذقية – هلا عباس

تتوه بك الخطوات وأنت تنتقل من مكتب إلى آخر في فرع مرور اللاذقية، يجب أن تجري الفحص الطبي بأسرع وقت لتحصل على تجديد رخصة القيادة الخاصة بك، صحيح أن شرطي المرور لن يلتفت كثيراً لتاريخ صلاحية إجازتك، لكنها خطوة ضرورية تحسباً لحظ سيء يمكن أن يلم بك، تبحث عن أسامة أو فياض، هما الوحيدان القادران على تمرير معاملاتك دون تعب، يخبرك أحد الموظفين أنهما سافرا خارج البلاد ووصلا إلى السويد منذ ستة أشهر، دون تقديم استقالتهما أصلاً، فقط توقفا عن المجيء إلى العمل، وأصبحا بحكم المفصولين.

دوائر حكومية كثيرة في اللاذقية أصابتها حالة استنزاف في العنصر البشري بسبب نقص كوادر العاملين فيها، أسامة وفياض ليسا الوحيدين اللذين قررا هجر وظيفتهما واستبدالها بقرار اللجوء إلى أوروبا، مما جعل الإدارات تسارع بترميم كوادرها بعناصر جدد، نصفهم من «ذوي الشهداء» سقطوا دفاعاً عن نظام الأسد الذي حدّد لهم نصف الشواغر في كل مسابقة حكومية تجريها أية دائرة أو مؤسسة رسمية، وذلك بناء على مرسوم رئاسي صدر منذ عدة أعوام.

ليس لهؤلاء كفاءة تذكر سوى أنهم « أقرباء الشهيد»، لتبقى الشواغر الأخرى محجوزة لذوي المتنفذين، فالفساد في الوظائف ما زال مستشرياً حتى الآن، والكفاءة آخر ما يهم المعنيين بتوظيف الخريجين الجدد. هذا على الأقل ما يدور في الدوائر الحكومية نفسها من أحاديث، وفي الأسر التي تبحث لأبنائها عن عمل.

حلم الهجرة

السفر إلى تركيا ومنها إلى أوروبا وجهة لغالبية الموظفين الحكوميين الذين ضاقوا ذرعاً برواتبهم الزهيدة، ارتفاع سعر الدولار وانخفاض قيمة الليرة بتسارع ملحوظ جعل قيمة راتب أقدم الموظفين خدمة لا تزيد عن سبعين دولاراً، وهو مبلغ يراه فريد «موظف حكومي في اللاذقية» تافهاً جداً، ولا يقاس بستمئة أو سبعمئة يورو يمكن أن يحصل عليها في دول اللجوء، التي ستتكفل بطعامه وشرابه ومصاريف أسرته في حال وصولهم إلى هناك، «لن أقدم استقالتي، ولا يهمني مستقبلي الوظيفي بعد الآن، أمضيت عشرين عاماً في هذا المكان دون أن يعطيني شيئاً، أو أصل لمرتبة مهمة، المناصب مخصصة لحاشية النظام التي لا أنتمي إليها، فليأخذوا هذه الوظيفة التي كانت يوماً حلماً لي، وأصبحت الآن بمثابة كابوس يجثم على صدري وتزيد من أعبائي» يقول فريد الذي جدد جواز سفره وباع منزله، ليحقق حلمه في مغادرة البلاد بأسرع وقت.

خطوات احترازية

حكومة النظام السوري تنبهت لهذا الخطر الذي بدأ يستشري بمؤسساتها ودوائرها منذ بداية الثورة السورية، فكانت أولى الإجراءات الاحترازية لمنع النزيف الحاصل، بإلزامها الموظفين الحصول على موافقة مدرائهم المباشرة، مع منع الإجازات طويلة الأمد دون راتب، واشتراط وجود أسباب قاهرة للحصول على إجازة لأكثر من شهر، بالإضافة إلى عرض الأسباب على لجنة متخصصة، لتحوّل بعد ذلك الأوراق إلى فرع الأمن السياسي في مكان إقامة الموظف، ليقوم بدوره باستدعائه للتحقيق ومعرفة وقت الخروج والعودة. هذه الخطوة لم تفلح كثيراً، لا سيما في الظروف الحالية، بسبب خروج المعابر الحدودية من أيدي النظام، واتساع الرقعة التي تسيطر عليها المعارضة وقوى أخرى، فأصبح الهروب عن طريقها الخيار الأول للموظفين ليتجنبوا زيارة الأفرع الأمنية والدخول في متاهاتٍ هم بغنًى عنها.

أحد الحواجز في مدينة اللاذقية

لم تنجذب أسماء «محاسبة في مشفى الباسل في اللاذقية» لفكرة الهروب غير الشرعي عبر المنافذ الحدودية التي تسيطر عليها المعارضة، وفضلت الخروج بطريقةٍ شرعية إلى لبنان ومنه إلى تركيا وصولاً إلى ألمانيا: «أريد فقط الحصول على إقامة والعودة سريعاً إلى سوريا للالتحاق بوظيفتي، لن أترك وظيفتي مهما كلف الأمر»، تسهب أسماء بالشرح، مؤكدةً أن مصير اللاجئين السوريين ليس معروفاً بعد، فالوضع يزداد تعقيداً وضبابية في الوقت الحالي، لذلك فضلت دفع مبلغ من المال قدره 400 ألف ليرة سورية، وصلت ليد أحد المتنفذين في فرع الأمن السياسي في اللاذقية حسب قولها، فسمح لها بالخروج عدة مرات خارج القطر على مدى عام كامل، وهو وقت كاف بالنسبة لها لتحقيق المخطط الذي وضعته لنفسها خلال هذه الفترة.

التجنيد.. سبب آخر

التوجه إلى أوروبا ليس السبب الوحيد لنقص الموظفين في الدوائر الحكومية ضمن المناطق المتبقية تحت سيطرة النظام، بل إن النقص البشري الحاصل في قوام جيشه والقوى الرديفة المساندة لها دفع النظام إلى سحب العناصر الموجودة على الحواجز واستبدالها بموظفين من الفئتين الرابعة والخامسة.

جلال عامل الخدمات في مديرية الزراعة في اللاذقية استدعي منذ أكثر من ثلاثة أشهر مع ما يزيد عن 400 موظف آخرين من نفس فئته، لحضور اجتماع عاجل في دار الأسد للثقافة، وفي الاجتماع استلم المدعوون قرار توزيعهم على حواجز المدينة وسحب عناصرها للقتال في الريف، ويرى جلال أن هذا الفرز الجديد سيساعده في تحسين دخله المحدود، نظراً لإمكانية الاستفادة من موقعه الجديد في تحصيل مبالغ إضافية تفرض كأتاوات على السائقين، ويضيف: «تبقى الحواجز أفضل من الوظيفة محدودة السقف، أعلم أن ساعات الوقوف ستكون طويلة لاسيما في البرد، لكن التعويضات ستفي بالغرض».

لا يجد جلال حرجاً في ذلك، وكل من يقف على الحواجز اليوم لا يجدون حرجاً في إعلان أنهم يفرضون الأتاوات، بل إن العابرين من الحواجز والذين يدفعون الأتاوات لم يعودوا يستغربون ذلك؛ فالكل يُجمع أن رواتب الكل لا تكفي ولا بد من وسائل أخرى للرزق.

مسابقات رسمية متتالية

مسابقات وإعلانات توظيف متعددة تقام هنا وهناك لتعويض النقص الحاصل، التربية والإعلام والصحة والثقافة وغيرها من الوزارات أعلنت عن حاجتها لعدد كبير من الموظفين، ولا تخلو صحيفة من إعلان شهري عن مسابقات رسمية لجذب أكبر كمٍّ من الكوادر المؤهلة لملء الفراغ الهائل، دون أدنى حماس يذكر من قبل غالبية الشبان لمثل هذه الإعلانات التي ينجح بها عدة أفراد من أسرة واحدة كما حصل في فضيحة مسابقة وزارة الثقافة، فتراهم يتمسكون أكثر بالاستغناء عن هذه الوظائف، والاستعاضة عنها بالسفر إلى أوروبا، متجاوزين خطوة الخوض في غمارها واتخاذ القرار بالهرب وهجرها إلى غير رجعة.

اللغة الروسية تتمدد في مؤسسات النظام التعليمية

عبير آغا

تواصل اللغة الروسية تمدُّدَها في مناطق سيطرة النظام، مع تزايد أعداد القوات الروسية في سورية، وشغلت إعلانات دورات تعلّمها الكثير من اللوحات الطرقية مؤخراً في بالعاصمة دمشق، كما بلغ عدد المدارس التي تدرّس اللغة الروسية في مناطق سيطرة النظام ما يقارب الـ 100 مدرسة، يتلقى فيها ما يزيد عن 7500 طالب دروساً بشكل دوري.

وكانت وزارة التربية التابعة لحكومة النظام اعتمدت تعليم الروسية بشكل تجريبي خلال العام الجاري لطلاب المرحلة الإعدادية في الصف السابع في 6 مدارس من كل محافظة سورية واقعة تحت سيطرة النظام، على أن تُعتمد في العام القادم للصف الثامن رسمياً، تمهيداً لاعتمادها كلغة رسمية في المراحل الدراسية الأعلى.

ويقدّر عدد المدرّسين الذين يدرّسونها اليوم في المدارس السورية بنحو 50 معلما، إضافة إلى تقدم نحو 100 معلم بأوراقهم لوزارة التربية للتدريس خلال العام القادم، جميعهم يحملون إجازات جامعية وشهادات دراساتٍ عليا من دول الاتحاد السوفيتي السابق، وفقاً لوزارة التربية في حكومة النظام.

مطالبات بتوسيع انتشار تعلم الروسية

ولفت مصدر مطلع في إحدى مديريات التربية لـ سوريتنا إلى «وجود مطالبات بتوسيع تعليم الروسيّة وتكثيفه وإدخاله بشكل عاجل في جميع المراحل التعليمية الابتدائية والإعدادية والثانوية»، وأضاف المصدر أن «هناك مناشدات وضغوطات باتجاه استبدال اللغة الفرنسية التي تعتبر اللغة الثانية بعد الإنكليزية باللغة الروسية، لتكون لغة أساسية في التعليم».

في سياق آخر علمت سوريتنا أيضاً عن وجود مطالبات داخل وزارة التعليم العالي التابعة لحكومة النظام ومجلس التعليم العالي بتدريس مقرر اللغة الروسية في السنتين الأولى والثانية في بعض الكليات ككليات الهندسة والطب، بدءاً من العام القادم، ليتم بعدها، وبشكل تدريجي، إدخال مقرر دراسي اختصاصي واحد كل عام فيها يدرس بالروسية.

محمد طالب دراسات عليا بجامعة دمشق يقول لـ سوريتنا: «تأتي محاولة وزارة التعليم العالي لإدخال الروسيّة للجامعات، لأن الطريق الوحيد المفتوح اليوم لإيفاد الطلاب لمتابعة الدراسات العليا هو روسيا وإيران، بعدما توقف الإيفاد لأوروبا، إذ تحاول الوزارة إيفاد أعداد كبيرة من الطلاب لروسيا بسبب للحاجة الملحة لوجود أساتذة جامعيين خصوصاً بعد سفر الكثير منهم، وافتتاح النظام لجامعات وكليات جديدة ولاسيما في ريف حماه ومدينة طرطوس».

ويضيف محمد «تسعى الوزارة لتعلم الطلاب الموفدين اللغة الروسية في سورية، الأمر الذي يوفر عليها تكاليف تعليمها في روسيا، إذ تدفعها الوزارة للطلاب عادة بالعملة الصعبة هناك، الأمر الذي يحملها أعباء إضافية غير قادرة على تأمينها، حيث جرت العادة مسبقاً أن يمضي الطالب الموفد نحو عام في دولة الإيفاد في تعلم اللغة ثم يتابع تحصيله العلمي».

نجاة خريجة أدب إنكليزي تقول لـ سوريتنا: «بعدما أنهيت امتحانات التوفل، وكنت أبحث عن عمل في الشركات الخاصة بدمشق، وجدت الكثير منها يطلب اللغة الروسية، فاجأني الأمر بداية، لكنها باتت مطلوبة بحكم التعاملات التجارية وغيرها، لذا قررت تعلمها، وسجلت في دورات مكثفة بالمركز الثقافي الروسي، فأنا مضطرة للعمل قبل أي اعتبار».

طالبة في أحد معاهد تعليم اللغة الروسية

> بلغ عدد المدارس التي تدرّس اللغة الروسية في مناطق سيطرة النظام ما يقارب الـ 100 مدرسة

> يأتي التوسع في تعليم الروسية كون الطريق الوحيد المفتوح اليوم لإيفاد الطلاب لمتابعة الدراسات العليا هو روسيا وإيران

وتتابع «الكثير من شركات الاستيراد والتصدير أصبحت تطلب مترجمين؛ فغالبية أنشطتها أصبحت باتجاه روسيا، بعضها يقدم رواتب عالية تصل لحدود 60 ألف ليرة».

وفيما يسهم في تداول اللغة الروسية ترد أرقام غير رسمية تتحدث عن أن عدد السوريين المتزوجين من دول الاتحاد السوفيتي يقدر بنحو 20 ألفاً، وهو ما يقول عنه المعلّم عبد الله صطوف «هذه الأعداد كافية لتعليم اللغة الروسية في مناطق سيطرة النظام، والتي أصبح الحضور الروسي فيها جليّاً، فعندما تتجول بمدينة دمشق تلاحظ أن أعداد إعلانات معاهد اللغة الروسية توازي إعلانات دورات اللغة الإنكليزية، ما يدلل على إقبال السوريين عليها، خصوصاً بعد دخول القوات الروسية، وصار معتاداً أن ترى العساكر الروس يتجولون ليلة الخميس في شوارع دمشق».

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

19 / 8 / 1992

كتبت ورقة تحتوي على بنود من الاحتجاجات كي أقدمها للمحكمة هذا نصها: «لا بد لي وأنا أستدعى لمحكمتكم بعد عشر سنوات، وثلاثة أشهر من اعتقالي من أن أسجل احتجاجي على:

1) طريقة اعتقال المعارضة السياسية بالرأي؛ فقد اختطفت من الشارع، وزُجَّ بي من سيارة إلى أخرى حتى وصلت أقبية الدمار والموت، فأي قانون يبيح ذلك؟!.

2) استعمال كل أساليب القتل الجسدي، والنفسي أثناء التحقيق لتدمير بنية الإنسان، وتحطيم أساس التوازن فيه لتحديد الرأي المستهدف وبرمجة النوايا.

3) محاكمتي بعد عشر سنوات وثلاثة أشهر من اعتقالي وهذا أمر غريب، لم يحدث في تاريخ المحاكمات في هذا الوطن العربي البائس، أما في العالم فقد حدث في أمريكا اللاتينية في النصف الأول من هذا القرن، وفي أندونيسيا في النصف الثاني منه.

4) تقولون: إن قانون الطوارئ يجيز ذلك، وفي هذه المناسبة أسجل احتجاجي على هذا القانون وعلى الأحكام العرفية وعلى العمل استناداً إلى الفرع، وإهمال الأصل الذي هو القانون، إذ كيف يصبح الاستثناء قاعدة، والقاعدة استثناء طوال أكثر من ثلث قرن. إنه يجيز – أي: قانون الطوارئ– كل اجتراح، وكل اعتداء على حقوق الإنسان، وحقوق الأسرة، وحقوق الرأي.

5) ما تناله المرأة «الزوجة – الأخت – البنت» في أقبية التحقيق يؤدي في أكثر الحالات إلى القضاء على النسل، وعلى إدرار الحليب، لتطويق الرأي، واقتحامه ثم حرقه وعلى الرهائن من الشيوخ والنساء والأطفال.

6) عدم تنفيذ الأحكام التي تصدر عن محكمتكم هذه بحق المعتقلين، وكأن مهمتكم فقط الإبلاغ بانتهاء الحكم، أما التنفيذ فلا. إن التجاوز باستعمال قانون الطوارئ في هذه الحالة كأنه سلبكم حقكم؛ إذ كيف يمكن لمحكمة لها الحق بإصدار الأحكام، دون أن يكون لها الحق نفسه بحماية المواطن وإطلاق سراحه عندما يكمل تنفيذ حكمه.

من المتوقع أن تفتح الزيارات آخر الشهر، وبذلك نخرج من المأزق المعيشي الذي نحياه منذ أكثر من ثلاثة أشهر؛ فبسببه كثرت الاختناقات، ووصل الجميع حافة المجاعة والعيش على الكفاف، والاكتفاء بنوع من الطعام يسد ولا يغذي، ولذا فإن الجميع لا يتناول الحدود الدنيا من راتبه الغذائي، وهذا يسبب الكآبة والضيق والحدية في التصرفات والمآزق، وربما يؤدي كل ذلك إلى الصدامات والإفراط في الحساسية، وتراكم الأوهام النفسية، وعدم وجود الحدود الدنيا للتفاهم، ولا بد أن تبرز الخلافات على الأمور العادية والصغيرة فأمور السجين كلها أمور صغيرة وعادية: «أمور الطعام، أمور المطبخ، أمور المواد»، وبما أن كل هذه الحاجات محدودة وضئيلة فعليها يجري الأخذ والرد.

إن وجوه الجميع مربدة ومتجهمة، وإذا

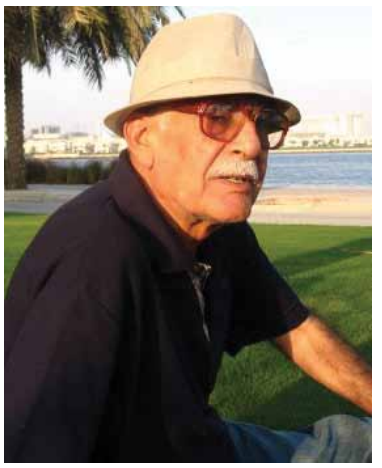

كان هناك من ضحكٍ ومزاح فإن «شر البلية ما يضحك» حتى اللعب بالورق صار محدوداً، لم يعد يُلعب هناك في الفراغ الذي بين الجناحين، فهناك بعضهم يلعب بكرة الطائرة، بوساطة كرة محشوَّة بالخِرَق، وجُلُّ هؤلاء من شباب حزب العمل، وتراهم يستمرون من الساعة الثالثة إلى الساعة الخامسة مساءً، وثمة إشاعات وأخبار منقولة أنه خلال الشهرين القادمين سيصدر عفو عام.

24 / 8 / 1992

اليوم مضيت إلى المحكمة مع أربعة برفقة دورية من الشرطة العسكرية برئاسة ضابط برتبة رائد، مضينا بسيارة عالية كالهودج، ورأينا من نوافذ السيارة المشبكة الطريق الجميل من السجن إل منين، ومن منين إلى التل إلى برزة، ومنها إلى المحكمة في ساحة السبع بحرات، كنا مقيَّدين بالسلاسل، هذه المرة الأولى التي نرى بها بشراً، ووصلنا الطابق الثاني لمناداتنا من قبل القاضي، من المفروض فكُّ قيودنا والجلوس على المقاعد الخشبية كي نذهب لدورات المياه ونغسل وجوهنا إلا أن رئيس الدورية أبى إلا أن يعصب عيوننا ونقرفص وندير وجوهنا للحائط، تصديت له ورفضت وصرخت عليه، وقد استطعت إسكاته فقال: «سيقاضيني عند مدير السجن».

كان قد سبقني إلى غرفة القاضي كل من جمعة كوبان ووجيه معروف، عندما دخلت على القاضي ناولني ورقة من صفحة ونصف كانت هي كل اعترافي عندما اعتقلت ربيع عام 1982، قرأتها وتذكرتها وكأنني قد سجلتها البارحة، قال القاضي: «هل لك من ملاحظات؟».

قلت: لديَّ أيها القاضي المحترم ملاحظتين هما

- الأولى: توجيه الشكر لأنك جعلتني أثق بذاكرتي، وأنها مازالت حية وشغالة فعندما قرأت الإفادة التي مضى عليها عشر سنوات، تنقلت خلالها عبر السراديب والزنزانات وسجن تدمر وسجن صيدنايا تذكرتها حرفاً حرفاً، وفقرة فقرة، وجملة جملة، هذا هو الاعتراف.

- الثانية: أنني ألومك أيها القاضي على مقابلة أمثالنا رأساً ودون عرضنا على عيادة نفسية تفرز المتوازن عن اللامتوازن لأنك في هذه الحالة تعرض نفسك للخطر المحدِق لأن فينا من فقد عقله وتوازنه.

لا بلد للعجائز

راهيم حساوي

فيلم من إنتاج 2007 بعنوان «NO COUNTRY FOR OLD MEN» عن رواية للكاتب كورماك مكارثي، وبطولة الإسباني «خافيير باريديم» الذي يجسد صورة الموت والقتلِ بدم بارد، وفي مشهد عنيف وبارد يصادف القاتل «أنتون تشيغور» رجلاً عجوزاً ويحدِّد مصيره من خلال لعبة قطعة نقدية معدنية «صورة أو نقش» وكأنّ الأمر بمثابة ما قاله الشاعر زهير بن أبي سلمى: رأيت المنايا خبط عشواء

عجوز من حلب يبحث في بقايا منزله المدمر | عدسة محمود الحاجي عثمان

إنه أبو ضياء، رجل تجاوز السبعين بصعوبة، جاء من الريف الحلبي بعد قصة معاناة مع المرض والبرد وقطع الحدود، وصل تركيا وشعور الموت يخيم عليه، وكأنّ «أنتون تشيغور» يترصده.

يستيقظ أبو ضياء في الصباح الباكر وبيده إبريق الشاي ويخرج من الإستيديو الصغير الذي يسكن به مع أحفاده الصغار وأمهم، يجلس عند مدخل البناء ويلف سيجارة التبغ بهدوء كما لو كان يهدر الوقت عن عمد كي يفسح لنفسه النظر فيما تبقى له من هذه الحياة التي كسرت ظهره في آخر العمر كما يقول، وكما تلك الأسئلة الوجودية التي أرهقت أصحابها، يسأل نفسه: ما الذي أفعله هنا؟ وهل أنا هو أنا؟ وينهي إبريق الشاي بمشاركة أحد الجيران دون أنْ يصل إلى الإجابة، فيحمل الإبريق ويعود أدراجه إلى الإستوديو الصغير حيث أحفاده وأمهم، ينتظرون «لم الشمل» إلى بلد آخر «لا بلد للعجائز».

أبو ضياء يحب «المنقلة» وهي عبارة عن قطعة خشب بصفين محفورة مع قطع من الحصى، ويتساءل إن كانت المنقلة موجودة في أوروبا أم لا، ومع ذلك أوصى أحدهم بأنْ يشتري له «المنقلة» كي يحملها معه إلى أوروبا حين يأتي قرار «لم الشمل» وموعد السفر إلى هناك.

يتحدث عن قريته التي كان يرعى الأغنام بها، وكيف تحولت إلى مكان ترعى الحرب بها، يتحدث عن هذا الأمر والحزن يملأ قلبه، والوحدة تنزع صوته الذي لم يعد يملأ المكان مثلما كان يفعل ذلك بين أصدقائه المسنين وهم يلعبون «المنقلة» تحت أشعة الشمس التي غابت عن البلاد.

بلد عريق تم تدميره، وشعب بسيط لم يكن يحلم بالكثير تم قتله وتشريده، هؤلاء الذين خاضوا الحياة بكل ما فيها وصل الحال بهم إلى الجلوس مع وحدتهم القاتلة، يشربون إبريق الشاي ويدخنون السجائر وكأنهم شخصيات من شخصيات «بانتظار غودو» حيث المرارة والألم.

يفكر أبو ضياء في ثلاث نهايات، الموت في أوربا، الموت هنا في الأراضي التركية، والموت تمناه في سورية، وقد وصل الأمر به مؤخراً إلى إنهاء الحزن المديد الذي كان عليه بسبب موت زوجته، شعر بالسعادة لأجلها، صار يعتبر أنّ موتها رحمة لها بعد أنْ ذاق مرارة الوحدة والتشرد والضياع، وقال إنّ الموت في هذه الأيام هو أفضل مصير لنا العجائز الذين لم يعد هناك شيء يثير في داخلنا الرغبة في حياة لا مكان لنا بها.

حين يتحدث أبو ضياء عن شمس صباح البلاد، وعن ثرثرة العجائز، وعن المنقلة وصوت الأغنام، تشعر أنه يتحدث عن السجاد الأحمر في المهرجانات، وحفلات الجوائز والعروض، وكل ما يتمناه أنْ يعود لبلاده كي يسمع صوت حجر الحصى في المنقلة وهو يرن في مسمعيه.

أطفال في مخيم أطمة الحدودي | 13 شباط 2016 | عدسة عمر عرب لسوريتنا

حارة النَّوَر

قصي عمامة

عمل للفنان مصطفى الحلاج

السقوط

صاح أبو محمد الفلسطيني بأعلى صوته، حين شاهد الصحفي عدنان يدخل الحارة في التاسع من نيسان عام 2003:

- سقطت يا عدنان سقطت.

وقعت من يد عدنان الأكياس التي كان يحملها ولم تكن تستر إلا كيلواً واحداً من البطاطا وبعضاً من الكزبرة، اشتراها بما بقي معه من راتبه الشهري، وثبت في أرضه لثواني قبل أن يجمع حبات البطاطا في الكيس، ويتابع السير نحو شوكت الذي كان مايزال يردد الجملة ذاتها غير مصدِّق ما يقول:

- سقطت منذ قليل، يا عدنان، راحت بغداد يا عدنان.

كفر عدنان، وشتم كلَّ العرب وكلَّ العجم ألفاً من الشتائم جديدة وكرر القديمة منها، تحسر مع شوكت عدوِّه اللدود الذي كان يتفاوض معه على إخلاء المنزل المستأجر منذ أول السبعينات، ثم جلسا معاً يتكئان على بعضهما البعض لتناول الشاي على الرصيف، وبصمت وكثير من السجائر تلاشت كل الفوارق بين الرجلين أمام الحدث الكبير، سريعاً جاء أبو محمد الحفيري ليشاركهما اللحظة، فقال:

- الشعب الآن سيرتاح؟.

الفلسطينيان كانا مهزومين تماماً، متعلقين بأي حلم حتى لو أتى من دكتاتور، الصحفي على الأقل كان يعلم أن صدّاماً لن يحمله نحو القدس التي قاتل من أجلها في شبابه بين عمان وبيروت، لكنه يعلم أن سقوط بغداد سيجعله أبعد عن فلسطين لألف عام قادمة، قال لشوكت:

- مثل خروج بيروت، اللّه اللّه اللّه يا أمة اللّه.

كان شوكت مقتنعاً أن صدّاماً سيحرِّر فلسطين بعد حين، فهو من يكرِّم الفلسطينيين في بلده وهو من رمي بصواريخه على إسرائيل عام 90، في تلك الليلة وحين سمع شوكت خبر قصف تل أبيب سكر من الاستماع إلى نشرة الأخبار فقط، فرح ورقص وغنى وضرب أليفة ثم نام.

أبو شيراز نزل من بيته فور سماع الخبر، جلس على الرصيف مع الفلسطينيين والحفيري، وجهه مشرق كما لم يكن من قبل، ولا يعجبه الصمت الذي يسيطر على الجلسة، جسده يتحرك بسرعة، والكلام يصل إلى حلقه ثم يعود عن طرحه، حتى قال للصحفي عدنان:

- أستاذ عدنان، هل سيحاكمونهم على حلبجة؟.

انقسمت الحارة تلك الليلة، التركمان كانوا فرحين بصمت، والأكراد أعلى صوتاً وفرحاً، والبعثيون قلقون ومضطربون حتى إنه لم يدل أيٌّ منهم بأي تصريح، أما المخبرون والموظفون وعناصر الجيش فقد شحذوا الهممَ لحربٍ هوجاء ستشنُّ عبر الصحف فقط، بينما أصاب النازحين حزن لا يشبه إلا حزن الفلسطينيين، والدرعاويون بكوا، ولم يُعِر الشراكس الخبر أي اهتمام، حتى العراقيون تنفسوا كما لم يفعلوا من قبل.

بدأ النَّوَرُ في الحارة يشعرون بالمنافسة للمرة الأولى منذ أن سكنوا مساكن برزة، إذ وصلت العراقيات وحيدات وجماعات وهاربات من الاجتياح، بعد أسابيع من نيسان، أنصار صدام وأعداؤه: «سنَّةٌ، وشيعة، وأزيديون، بغداديون، وبصريون، وموصليون» استأجروا منازل الحارة ودفعوا دون نقاش أو محاولة لتخفيض الأجر أو العمولة، للمرة الأولى رفض شوكت أن يؤجر أحداً منازله مقابل الكثير من المال، قال لعراقي سأله عن بيت:

- اذهب وقاتل الأمريكيين.

غضبت نعيمة بشدَّة من توافد العراقيات إلى الحارة، لم يقاسمنها الرقص في الملاهي الليلة التي بات أصحابها يفضلون سمراوات بشعر أسود ينسدل حتى الظهر، وعيون واسعة وخصور رشيقة، بل قاسمنها وخلصنها زوار النهار من رجال الخليج العربي، لم تفهم نعيمة لماذا بات الكويتيون يفضلون العراقيات أكثر منها، حتى السعوديون هجرنها وتحولوا إلى العراقيات مهما بلغ قبحهن.

خلال أشهر قليلة افتتح منهل الرنكوسي الحلاق أوَّل محلٍ اتصالات في الحارة، فاشترى الهواتف النقالة والخطوط التي طرحت حديثاً في الأسواق، وغيَّر واجهة محله وركب لافتة كبيرة عليها شعار سيريتل، أبو محي الدين الشامي اللحام اشترى مشوىً كبيراً وحسَّن من نوع اللحم الذي يبيعه ووظف صبياً لتلبية طلبات الزبائن، ارتفع المزيد من الطوابق في الحارة، وخصصت طبقات جديدة للضيوف العراقيين.

لم يصدق وليد عينيه حين دخل الحارة بعد غياب ثمانية أشهر، من أين أتى كلُّ هؤلاء العراقيين؟! حين ترك الحارة متوجهاً للقتال في العراق كان يظنُّ أن كل الحارة ستتبعه، كان متأكداً من أن كل الدمشقيين سيفعلون، وسيلتحقون به للقتال ضد الأمريكيين، لا أن يهرب العراقيون إلى حارته، جلس وسط منزله يحدث والدته عمَّا شاهد في العراق، وكيف قاتل واعتقل وهرب وكاد أن يموت أكثر من مرة، هي لم تصدق أنه أمامه، ظنت أنها فقدته منذ أن ودَّعته أمام الجناح العراقي في معرض دمشق الدولي قبل أشهر، كان الجناح المهجور في المعرض القريب من ساحة الأمويين في دمشق، مكان انطلاق للحافلات التي تنقل الشبان العرب الراغبين في القتال في العراق، أمهات تبكي وشبان يكبرون ويركبون الحافلات ولا يعودون، لكنَّ وليداً عاد ولخمسة أيام ظلَّ في بيته قبل أن تُدَاهم الحارة.

عند الثانية فجراً دخلت سيارات الدفع الرباعي إلى الحارة، عناصر يرتدون بزّات سوداء طرقوا بأدب باب أم وليد وَسألوها عن وليد، قالت لهم بسرعة: إن ابنها كان يقاتل الأمريكيين في العراق ولم يفعل أيَّ أمر آخر، لكنهم استمروا بطلبه بأدب، فركب معهم وغادروا الحارة، لم تَرَ أمٌّ وليد ابنها بعد ذلك، وماتت في صيف 2005، وهي تسأل عنه.

مع صيف 2004، كانت الحارة قد تغيرت تماماً: فكل السكان غادروا: أبو فايز التركماني باع طابقيه وغادر نحو ضاحية حرستا، وأبو نشوان الحلبي حصل على فروغ منزله وانتقل نحو أوتوستراد حاميش، والنازحون غادروا باتجاه الحجر الأسود، والصحفي عدنان مات في المشفى، وأبو فايز الزبداني مات وباع أولاده الطابقين وتقاسموهما، وأبو شيراز الكردي غادر باتجاه القامشلي وأجَّر منزله، بقي أبو محمد الفلسطيني الأعور وحيداً في الحارة مع النَّوَر والعراقيات والمغربيات، ورجال الخليج، وبعض المخبرين، فتزوج من مدرِّسة شامية وصلت للخامسة والأربعين، وكانت ماتزال عزباء، فوافقت عليه على شرط أن يتوقف عن الشرب، كان طبيبه قد نصحه بذلك فقد وصل للخامسة والستين ولم يعد كبدُه بقادر على تحمُّل المزيد من الخمر.

ثرثرت النوريات في الحارة كثيراً ليلة زفاف أبي محمد، همسن بأنه سيُفضح ولن يكون قادراً على تغيير صفة العروس من آنسة إلى امرأة، ضحكن وهن يتخيلن كيف سيبكي تلك الليلة، فالأعور معطوب ومنتهٍ، قالت نعيمة التي ماتزال تسكن في الطابق الثاني من المنزل فيما هو يسكن الرابع، وعدَت رفيقاتها بأن تستفسر من الزوجة الحزينة في صباح يوم العرس عن أداء الأعور، وذهبت نحو الملهى ترقص بفرح.

كانت نعيمة في 2004، قد نسيت الشامي تماماً، فقد تزوج وهجرها، وهي أدركت أنه ليس للنَّوَرية إلا النَّوَريُّ، أي: زوجها الأسمر جمال.

كما فهمت أن خادمها وحبيبها الوحيد هو المال القليل الذي تحصل عليها لقاء المداعبات السريعة وغير المكلِفة، رقصت بفرح لا مثيل له، فالصالة اليوم ممتلئة: سوريون حرفيون وتجار ومخبرون وخليجيون، أبناء الساحل والأمن والحكومة، مجرمون وهاربون ومحكومون يتابعون جسدها الذي تعلم كيف يرقص بعد سنوات من التمايل غير المتناغم، نعيمة الآن في أوجها في أواسط الثلاثينات، وهو عمر من النادر أن تصل له النورية وتبقى تعمل.

في الليلة ذاتها اقترب أبو محمد من زوجته المدرِّسة الملتزمة، قبَّلها، ضمَّها، وولوجَها بسرعة وأدب وحياء لم يعامل امرأة في كل حياته بمثله، ثم قدم له العشاء والشاي واستحمَّ، وبعد أن استحمت بدأت بتعليمه الصلاة وآدابها، وجهته نحو القبلة بعد أن وضأته، ثم ناما بعمق لم يعرفاه قبل تلك الليلة.

بعد تسعة أشهر، أنجبت الزوجة التي كانت بعمر الخامسة والأربعين طفلة لأبي محمد، سماها فلسطين.

COLOR BARS

الصحافة كدرس أخلاقي في السينما

علي سفر

«بقعة ضوء، spotlight »، فيلم هوليودي من إخراج توماس مكارثي، استقبلته الصالات في الولايات المتحدة قبيل نهاية العام 2015، ليفرض حضوره في عالم الجوائز، وليكون مرشحاً لعدد كبير منها في مسابقة الأوسكار السنوية، والتي ستعلن نتائجها بعد عدة أيام. الفيلم ليس له علاقة بسوريا، ولكننا نجد أنفسنا مضطرين للحديث عنه هنا في هذه الزاوية، بسبب موضوعه المهم، والذي يمكن من خلال مطالعته دفع القارئ إلى التأمل بدروس تقدمها تجارب الآخرين، ويمكن لها أن تفيد السوريين.

يتحدث الفيلم المأخوذ من قصة واقعية عن فريق التحقيقات spotlight في جريدة بوسطن غلوب، حين يجد نفسه مضطراً للابتعاد عن الموضوعات التقليدية، والتوجه إلى البحث في قضايا شائكة بناء على توجيهات مدير جديد، يحاول خلق رؤى جديدة في عمل الصحيفة. وتشاء المعطيات المتوفرة بين يدي صحفيي الفريق أن تضعهم في مواجهة قضية ساخنة في عمق مجتمع مدينة بوسطن، تتمثل بأعتداء قساوسة الكنيسة الكاثوليكية جنسياً على الأطفال، ولكنها قضية مسكوت عنها من قبل الجميع بسبب سلطة الكنيسة المعنوية والمادية على أغلب قطاعات المجتمع، فأي شكوى من إحدى الضحايا، كانت تدفن في ملفات القضاء، بينما يحاول محامون وبشكل غير قانوني تسويتها عبر المصالحة بين المعتدى عليه وبين الكنيسة.

يضع فريق التحقيقات في الصحيفة كشف هذه القضية نصب عينيه، ويعمل أفراده على جمع المعطيات، ولكنهم سرعان ما يُواجَهون بالعقبات التي يخلقها رجالات المجتمع المرتبطين بسلطة الكنيسة، وحين تختلط العقبات ببعضها، ويمسك الصحفيون ببعض الأدلة الثابتة، يعيش هؤلاء في مواجهة قاسية بين الواجب المهني ومشقاته وتفاصيله الأخلاقية، وبين صوت الأنا المجتمعية التي ترى أن السكوت على هذه الانتهاكات المشينة بحقّ الأطفال، يوفر على الجميع عناء خلخلة النظام السائد والذي يتواطأ الجميع على عدم المساس به، وفي الوقت الذي كان هؤلاء يعملون فيه على قضيتهم تقع أحداث الحادي عشر من أيلول في العام 2001، ما يزيد من صعوبة العمل على إنجاز التحقيق، وسط بيئة تعيش اضطرابات الصدمة وترى في الدين دريئة للدفاع عن الذات والمجتمع.

وفي النهاية ينتصر الواجب المهني، وينجح الفريق بكتابة الموضوع الأخطر في تاريخ جرائم رجال الدين في الكنيسة الكاثوليكية، وفي عام 2002 تحصل بوسطن غلوب بسببه على جائزة بوليتزر فقد كانت الصحيفة الأولى التي لفتت انتباه العالم لهذه الجرائم، وكانت الرائدة في هذا المجال في الولايات المتحدة أولاً وفي العالم ككل.

الخلاصة التي تهمنا ونحن نقرأ هذا الفيلم، لا تتعلق بالجرائم التي يتحدث عنها، بل باعتبار العمل الصحفي موضوعاً للحديث عن الأخلاق المهنية، وضرورة أن تكون هذه المنظومة دستوراً للصحفيين في مواجهة كل الضغوطات التي يواجهونها من قبل مجتمعاتهم، أو من قبل السلطات التي تمسك برقاب أفراد المجتمع وقواه الاقتصادية والمجتمعية.

على الصحفي أن يبحث في عمق الظاهرة لا في سطحها، ولهذا يجد نفسه في مواجهات مقلقة ومدمرة لحياته الشخصية في الكثير من الأحيان، ولكن من قال للعاملين في هذه المهنة إنهم سيكونون على موعد مع هدأة البال؟!.

ميليشيا الثقافة: محاربة الخراب والقتل بالصورة

جوان تتر

تأسست ميليشيا الثقافة في العراق كردّ فعل على تاريخ داعش في القتل وتاريخ الأنظمة الاستبداديَّة في قمع الشعب على مدار عقود طويلة من قبل مجموعة من الشعراء الذين يقومون بتصوير مقاطع فيديو ونشرها على صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي.

تلك المقاطع التي يظهر فيها الشعراء المؤدّون وهم يرتدون الزيَّ البرتقالي الخاصَّ بتنظيم داعش أثناء تنفيذ أحكام الإعدام على رهينة من الرهائن لديها أو تصوير مشاهد يظهر فيها الخراب الذي خلّفه الغزو الأميركي للعراق، والملفت للنظر بدايةً هو مزج مفردة «ميليشيا» ذات المدلول العسكريّ مع مفردة «الثقافة» التي تعني الذاكرة الجمعية لشعب من الشعوب ناهيك عن دلالاتها المختلفة، إضافة إلى إلقاء الشعراء لقصائدهم داخل الأقفاص الشبيهة بتلك التي يعدُّها تنظيم داعش وتنقلها عدساتهم المحترفة للعالم كنوع من التهديد.

ثقافة تواجه الواقع:

يقول كاظم خنجر أحد أعضاء ميليشيا الثقافة: «انطلقنا من الخراب الذي يعمّ سوريا والعراق، كيف نستطيع أن نخلق ثقافة تواجه الواقع، تفهم الواقع، تفسّر الواقع بعيداً عن كل الممارسات الأخلاقية المسبقة، نصنع تاريخنا وثقافتنا الحاليَّة، ولا يقتصر عملنا فقط على إظهار الخراب الذي خلّفه تنظيم داعش ومايزال إنّما عملنا على كافة وسائل القتل في الحروب والتي اعتمدتها إيديولوجيات وميليشيات تعتبر نظيرةً لنا، فعندما نحاول أن نكون ميليشيا هذا يعني أننا نستطيع أن نقتل، ولكن ليس القتل بالمعنى البيولوجي إنّما القتل عبر الكتابة والفيديو وعبر اقتراح منفذ جديد للإنسانيَّة ومن ثم يكمل متابعاً: «ربما نجح الأوربيّون في طرح مشروعهم الأخلاقي والثقافي وفسروا ذلك عبر آداب كبيرة، والسؤال هنا: لماذا نحن لا نقدِّم نصوصنا بما يماثل ويطابق واقعنا الحالي؟!، إننا لا نشبه الأوروبيين أبداً، لا نكتب عن الوردة إنّما نكتب عن الدمّ، عن اليد المقطوعة والرأس المقطوع!!».

الصورة في مواجهة الخراب:

يقول خليل موسى أحد المتابعين لمشروع ميليشيا الثقافة لـــ سوريتنا: «في الوضع الحالي الذي نعيشه يبقى الإعلام والثقافة من أهمِّ العناصر التي يمكن من خلالها مواجهة الدمار، ربَّما الصورة منذ اندلاع ثورات الربيع العربي هي الفيصَل في النزاعات القائمة والسلاح الأكثر فتكاً ورعباً بالنسبة لكل التيارات التي تتصارع وتدّعي أنّها تحارب لأجل الحريَّة، الأمر الذي عرّته الصورة بشكل تامّ، صور الجوع في مضايا، صور تنفيذ حكم الإعدامات بأقسى الطرق وأبشعها، صور الطائرات وهي تقصف المدنيين في سوريا.. إلخ، وهذا ما تفعله ميليشيا الثقافة عندما يؤدّي المشاركون أدوار الرهائن وهم يتأملون الورق المدوّن عليه كلمات تُسرَد بصوتٍ متهدّج، ناهيكَ عن النصوص التي تدل على مدى البشاعة في العالم العربي، وهذا الأمر يأتي مترافقاً مع الصورة التي تتمّم تفاصيل المشهد: «نشروا صورة جثته على الفيسبوك، أخي الصغير، وبعدما عجزنا عن العثور عليها، قمنا بطباعة الصورة، تغسيلها، تكفينها، ودفنها في مقبرة العائلة».

الصورة متمِّمةً للثورات وخطراً عليها:

الإعلام بكل أساليبه أثبت أنّه متمّم للثورات في حالةٍ واحدة هي عندما ينقل الخراب العامّ بكلّ ثقة وخوف في آنٍ معاً، «ثقة» بأنّ الإعلام يمارس التأثير الأكبر و«خوف» من أنّ النّقل المبالغ به ربمّا يكون السبب الأساسي للهجرة ولكل الأمراض الاجتماعيَّة التي من الممكن لها أن تتوفّر في زمن الحرب، يقول الباحث الاجتماعي محمد سيدو: «يمارس الإعلام تأثيره الأكبر وخاصّة من خلال الصورة التي لها القسط الأوفر من التأثير على الفرد والمجتمع بشكل عامّ، نحن الآن نعيش زمن الصورة التي يتمّ تناقلها بشكل سريع وسهل عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام المختلفة والمنتشرة بكثرة، هذا التناقل كفيل بأن يرسم خطوطاً للمجتمع بسير من خلالها تماشياً ومحاكاةً للصورة التي تنتشر».

اليوم العالمي للعدالة الاجتماعية

سوريتنا - فارس حسان

اعتباراً من الدورة الثالثة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة، وبقرار من الجمعية العامة أيضاً تم تحديد يوم 20 من شباط من كل عام يوماً عالمياً للعدالة الاجتماعية حيث دعت الجمعية العامة جميع الدول الأعضاء إلى تكريس هذا اليوم الخاص لتعزيز أنشطة ملموسة، على الصعيد الوطني، وفقا لأهداف وغايات مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية المعقود في كوبنهاغن عام 1995.

وقد شدد القرار على الحاجة إلى زيادة تدعيم جهود المجتمع الدولي في مجال القضاء على الفقر وتعزيز العمالة الكاملة والعمل اللائق والمساواة بين الجنسين وتحقيق الرفاه الاجتماعي والعدالة الاجتماعية للجميع.

وقد عرفت الجمعية العامة العدالة الاجتماعية بأنها «مبدأ أساسي من مبادئ التعايش السلمي داخل الأمم وفيما بينها الذي يتحقق في ظله الازدهار. ومن ثم فعندما يتم العمل على تحقيق المساواة بين الجنسين أو تعزيز حقوق الشعوب الأصلية والمهاجرين يكون ذلك إعلاءً لمبادئ العدالة الاجتماعية، وعندما تزال الحواجز التي تواجهها الشعوب بسبب نوع الجنس أو السن أو العرق أو الانتماء الإثني، أو الدين أو الثقافة أو العجز نكون قد قطعنا شوطاً بعيداً في النهوض بالعدالة الاجتماعية».

والعدالة الاجتماعية نظام اقتصادي، اجتماعي يهدف إلى إزالة الفوارق الاقتصادية الكبيرة بين طبقات المجتمع، تسمى أحياناً العدالة المدنية، وتصف فكرة المجتمع الذي تسود فيه العدالة في كافة مناحيه، بدلاً من انحصارها في عدالة القانون فقط. بشكل عام، تُفهَم العدالة الاجتماعية على أنها توفير معاملة عادلة وحصة تشاركية من خيرات المجتمع.

وفي هذا الإطار نجد أن أغلب الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والمواثيق الدولية والمذاهب الفكرية بمختلف مشاربها أجمعت على أهميتها وضرورة تحقيقها باعتباره مطمحاً قانونيا وسياسياً وأخلاقياً وشأناً مجتمعياً، ولا غرابة في أن يتصدر مطلب العدالة الاجتماعية قائمة مطالب وشعارات الحركات الاحتجاجية الجماهيرية التي خرجت عبر التاريخ.

وتشتمل العدالة الاجتماعية بالضرورة العدالة الاقتصادية، على اعتبارها السلوك الذي يوجهنا نحو خلق تفاعلات إنسانية منظمة نطلق عليها اسم المؤسسات. في المقابل توفر لنا المؤسسات الاجتماعية إمكانية الوصول إلى ما هو في صالح الإنسان، وذلك على المستوى الفردي وعلى مستوى التعاون مع الآخرين، كما تفرض العدالة الاجتماعية علينا مسؤولية العمل مع الآخرين لإنشاء وتحسين مؤسساتنا بوصفها أداة للتطوير الاجتماعي والشخصي.

كما تشتمل العدالة الاجتماعية على العدالة المكانية أو التوزيع الاجتماعي المكاني بحيث يتوجب على الحكومات العمل على تحقيق توزيع جغرافي متساو لاحتياجات وطلبات المجتمع، وألا يكون التوزيع المكاني بمثابة فرز للمواطنين يتمُّ على أساسها توزيع فرص العمل مع اختلاف إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية وجودة الهواء الصحي.

وهو ما أشار له الأمين العام للأمم المتحدة العام الماضي حين قال: «إن الفجوة بين أشد الناس فقراً وأكثرهم ثراءً في أنحاء العالم هي فجوة واسعة وآخذة في الازدياد. وهي لا تفصل فقط بين البلدان، وإنما بين الناس داخل البلد الواحد، بما في ذلك العديد من أكثر البلدان رخاء، والاحتفال باليوم العالمي للعدالة الاجتماعية هو مناسبة لتسليط الضوء على قدرة التضامن العالمي على فتح باب الفرص أمام الجميع، ولا ينبغي مطلقاً لظروف مثل مسقط رأس الشخص أو محل إقامته أو جنسه أو أصله العرقي أن تحدّد مستوى دخله أو فرص حصوله على التعليم الجيد، أو الرعاية الصحية الأساسية، أو العمل الكريم، أو المأوى الملائم، أو مياه الشرب، أو فرصه في أن يشارك في الحياة السياسية، أو في أن يحيا حياة لا يُتهدَّد فيها العنف البدني ولا يتعرض فيها فعلياً لهذا اللون من العنف».

ولا تعني العدالة الاجتماعية المساواة التامة اقتصادياً بين الأفراد في الدخل إلا أنه تعني تجذر الحقوق الاجتماعية وأبرزها الحقُّ في العمل بشروط عادلة ومرضية، وحق التمتع بالضمان الاجتماعي بما في ذلك التأمينات الاجتماعية، وحق كل شخص في مستوى معيشي كاف له ولأسرته يوفر الغذاء والكساء والمأوى، وحق التمتع بالتربية والتعليم بما في ذلك إلزامية التعليم الابتدائي ومجانيته وغير ذلك.

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن العدالة الاجتماعية هي التي تحقق المواطنة، وحتى إنه لو امتلأت الدساتير بمعاني المواطنة فلن تكون ذات قيمة دون تحقيق العدالة الاجتماعية في الواقع بين أفراد المجتمع، فالمواطنة والعدالة الاجتماعية متلازمتان.

الشبكة السورية للعمل المدني

في الحادي عشر من شباط من العام الجاري وفي مدينة غازي عنتاب التركية أعلنت خمسَ عشرة جمعية غير حكومية وبعض النشطاء المدنيين انطلاق الشبكة السورية للعمل المدني.

وبحسب البيان التأسيسي فإن الشبكة طوعية غير حكومية وغير ربحية تسعى إلى تيسير عمل المنظمات غير الحكومية والجمعيات السورية والتشبيك فيما بينها ضمن إطار وطني مشترك يخدم الصالح العام. بهدف تنمية وتطوير قطاع العمل المدني في سوريا، وتسعى هذه المنصة إلى تعزيز الوظائف المناطة بمنظمات المجتمع المدني لبناء دولة القانون والمؤسسات الديمقراطية والتعددية وإشاعة ثقافة مدنية ترسي في المجتمع احترام قيم النزوع للعمل الطوعي والعمل الجماعي، وقبول الاختلاف والتنوع بين الذات والآخر وإدارة الخلاف بوسائل سلمية، في ضوء قيم الاحترام والتسامح والتعاون والصراع السلمي، مع الالتزام بالشفافية وما يترتب على هذا كله من تأكيد على قيم الديمقراطية الواجب تحقيقها على الصعيد الوطني من جهة وعلى صعيد العمل المؤسساتي المدني من جهة أخرى.

المنصة أو الشبكة ليست بديلا عن أيٍّ من التحالفات أو التشبيكات أو الاتحادات المتعددة التي ظهرت مع الحاجة السورية، بل هي داعم و رديف لها، و هي محاولة لتطوير الآليات عبر الاستفادة من التجارب السابقة واستثمار الطاقات السورية وضمان استقلاليتها.

تسعى الشبكة السورية إلى العمل المدني من خلال تجميع جهود وأصوات منظمات المجتمع المدني السوري إلى المساهمة في ترسيخ وتعزيز دور المجتمع المدني في البناء الديمقراطي السليم، وبناء دولة القانون والمؤسسات التي تضمن حرية مواطنيها، وتعزيز قيم التعددية والتسامح وحقوق الإنسان، وتعزيز آليات الشفافية والمساءلة وبناء القدرات الإدارية والتنظيمية والفنية لمنظمات المجتمع المدني السورية، وصولاً إلى تكاملية واعية على صعيد التنمية البشرية المستدامة وحقوق الإنسان.

وتؤمن الشبكة بقيم وحقوق وواجبات المواطنة، والتعددية، والشفافية، والمسؤولية الجماعية والفردية في العمل للصالح العام، وتعتمد الشرعة الدولية لحقوق الإنسان كمنطلق لعملها، ويعمل على تكريس هذه القيم في جميع برامجها وأعمالها.

كما تسعى الشبكة لتحقيق الأهداف التالية:

- تعزيز التنسيق والتشبيك والتعاون بين منظمات المجتمع المدني، وتشجيع تبادل المعارف والتجارب وقنوات التفاعل بين هذه المنظمات.
- دعم المبادرات الفردية والجماعية.
- دعم مساهمات المنظمات غير الحكومية في خلق حوار وطني.
- تعزيز القدرة على جذب التمويل من جهات مانحة محلية ودولية وتمكين المنظمات الشريكة والناشئة من ذلك بشكل عادل.
- تسهيل عملية النفاذ إلى المعلومات والاستشارات والتدريب.

وقد وقعت على بيان التأسيس كل من المنظمات التالية: «مركز برجاف للحريّات والإعلام، لجان الربيع الكردي في سوريا، جمعية ماردين حسكة للثقافة والحوار، منتدى الخابور المدني، منظمة الحياة سلام، شبكة روشير للأعمال والتنمية، مؤسسة دم، منظمة هيرو للمرأة، جمعية هيفي، مركز العدالة الانتقالية «مسعى»، منظمة «باغ جين» للتنمية الزراعية، منظمة نشطاء الفرات للسلم الأهلي، جمعية «زانست» للثقافة، مؤسسة «تعبير» للثقافة، جمعية الهلال الأحمر السوري المساعد».

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

الشبكة السورية النظام شنَّ 8 هجمات «بالكيماوي» في أقلّ من خمسة أشهر

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تنفيذ النظام لـ8 هجمات بالغازات السامة، بعد صدور القرار الأممي 2118، على مناطق متفرِّقة في سوريا، خلال خمسة أشهر كان أغلبها في شمال إدلب، تبعتها منطقة ريف دمشق وحماة.

الشبكة أكدت في تقريرها أن عدد ضحايا هذه الهجمات بلغ 87 شخصاً، بينهم 45 من مسلحي المعارضة، و7 من أسرى النظام، و35 مدنياً، بينهم 19 طفلاً، و6 سيدات إضافة إلى إصابة ما لا يقل عن 1867 شخصاً.

التقرير أشار إلى أن النظام استخدم أولاً الأسلحة الكيمائية، وانضم بعده تنظيم «داعش» يوم 21 آب 2015، عندما استخدم الغازات السامة ضد مدينة مارع في حلب. مشدداً على أن قوات النظام «انتهكت القانون الدولي الإنساني عبر استخدامها سلاحاً محرماً دولياً، وهذا يُعتبر جريمة حرب»، وأن استخدام غاز الكلور يُعتبر خرقاً للقرارين 2118 و2209 معاً، وللاتفاقية التي وقعها النظام عام 2013، والتي تقتضي عدمَ استخدام الغازات السامة وتدميرَها.

الشبكة اختتمت تقريرها بالتنويه إلى أن فريقها لم يتمكن في كثير من الحالات من زيارة كل مواقع الحوادث، مشيرة إلى أنه تم الاعتماد على روايات ناجين، وشهود عيان، وأطباء عالجوا المصابين، وعناصر من الدفاع المدني، إضافة إلى معاينة الصور والفيديوهات التي وردت من الناشطين المحليين.

يذكر أن أعنف هجمات السلاح الكيميائي كانت من نصيب الغوطة الشرقية، بريف دمشق في آب 2013، التي تسيطر عليها قوات المعارضة، وأدت حينها إلى مقتل أكثر من 1400 قتيل وإصابة 10 آلاف آخرين بحالات اختناق، معظمهم من الأطفال والنساء.

هيومن رايتس ووتش تدعو لكشف مصير الصحفي تيسير النجار

اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش دولة الإمارات بالإخفاء القسري للصحافي الأردني تيسير النجار مطالبةً بالكشف عن مكانه والسماح له بالاتصال بمحام، وقال جو ستورك نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة: «إن قضية النجار تملك كل مقومات الإخفاء القسري بمعزل عن العالم الخارجي».

منذ 50 يوماً تقريباً اعتقلت السلطات الأمنية في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية، عضو نقابة الصحفيين الأردنيين وعضو رابطة الكتاب تيسير سلمان النجار، أثناء وجوده في مطار المدينة عائداً إلى الأردن، دون إخطار ذويه أو السفارة الأردنية عن ذلك، ووسط حالة تكتم إعلامي، حيث ترفض السلطات الإماراتية تقديم أية معلومات عن النجار سواء عن حالته الصحية، أو عن مكان احتجازه، أو عن أسباب اعتقاله.

وقد أعربت منظمات حقوقية عديدة عن قلقها حول مصير النجار منها لجنة حماية الصحفيين التي قالت في بيانٍ لها: «ليست هناك أية معلومات حول تيسير النجار «42 عاماً» منذ أن استدعته شرطة دبي في 13 كانون الثاني الماضي، وذلك بعد عشرة أيام من منعه من مغادرة البلاد دون تفسير»، ونقل البيان عن شريف منصور مسؤول المنظمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قوله: «إنه أمر شائن أن تحتجز السلطات في أبي ظبي الصحفي الأردني لعدة أشهر من دون محاكمة، ومن دون توجيه اتهام، ومن دون الحصول على محامٍ أو إمكانية الاتصال بعائلته، كما دعا منصور السلطات الإماراتية إلى توضيح التهم الموجهة إلى الصحفي أو الإفراج عنه فوراً».

تصاريح عمل للسوريين في السعودية

أصدرت وزارة العمل السعودية بياناً أكدت فيه أنها ستبدأ بإصدار تصاريح عمل مؤقتة للسوريين المقيمين على أراضيها، ممن يحملون تأشيرة زيارة، ما يمكنهم من العمل في المملكة، مضيفة «إنه سيتم، إنفاذاً للأمر الملكي القاضي بمنح السوريين المقيمين على أرض السعودية، إصدار تصاريح عمل مؤقتة لمدة 6 أشهر قابلة للتجديد، وقد أتاحت وزارة العمل اعتباراً من 15 / 2 / 2015، خدمة "أجير" الإلكترونية، التي تمكن السوريين من الحصول على تصاريح عمل مؤقتة بطريقة ميسرة».

و بحسب البيان، فإن "تصريح العمل" يسمح للذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و60 عامًا، بالعمل لدى الأفراد أو المنشآت بما يتوافق مع أنظمة وزارة العمل في عدد من الأنشطة التي لم يتم تحديدها.

وكانت وزارة العمل، قد استحدثت خدمة "أجير" الإلكترونية مؤخراً، لمواجهة أي نقص في أعداد العمالة الوافدة في الأنشطة الاقتصادية بشكل عام، بهدف تنظيم وتوثيق العمل للأيدي العاملة.

يذكر أن السوريون في الموجودين في الأراضي السعودية، وبحسب مصدر في وزارة العمل، يقسمون إلى فئتين، الأولى تحمل إقامة نظامية، وصدرت في حقهم تعليمات عدة، منها: أنه في حال رغبة صاحب العمل في إنهاء العلاقة التعاقدية، على رغم رغبة العامل في البقاء في عمله لدى صاحب العمل نفسه، وإصرار صاحب العمل على التأشير للوافد بالخروج النهائي، ووجود صاحب عمل آخر يرغب في نقل خدماته إليه، فيتم نقل خدماته من دون موافقة صاحب العمل، بعد أخذ إقرار على صاحب العمل الأصلي برغبته بالتأشير للوافد بتأشيرة خروج نهائي

أطباء بلا حدود تتهم النظام وموسكو باستهداف الطواقم والمنشآت الطبية

أكدت المتحدثة باسم منظمة أطباء بلا حدود في تركيا، «سراب أوزتورك»، أنه تم انتشال جثث 11 شخصاً من تحت أنقاض المشفى التابع للمنظمة في معرة النعمان بريف إدلب، لافتة إلى وجود 25 موظفاً في المستشفى أثناء القصف، مشيرة إلى أن ما يقارب15 منهم نجوا دون إصابات، فيما تعرّض ثلاث موظفين للإصابة، وانتُشلت جثث 5 موظفين و5 مرضى ومرافق.

تصريحات أوز تورك جاءت بعد استهداف مشفى تابع لمنظمة أطباء بلا حدود في معرة النعمان بغارات روسية أدّت إلى دماره بشكل كامل، فيما أكد ناشطون من المنطقة أن عناصر الدفاع المدني استغرقوا أكثر من ثلاثين من ساعة قبل أن يتمكنوا من انتشال جثة إحدى الممرضات العاملات في المشفى.

أوزتورك وأشارت إلى أن 17 مستشفى تعرّضت للقصف منذ مطلع السنة، 5 منها تديرها المنظمة. وأدانت بشدّة استهداف المدنيين والمنشآت الصحية، داعية كافة الأطراف إلى إيقاف القصف بشكل فوري، والامتثال لقواعد القانون الدولي الإنساني.

وكانت منظمة أطباء بلا حدود أعلنت أن نظام الأسد وروسيا هو من قصف المستشفى التي تشغلها المنظمة، كما ذكر مسؤولو مكتب المنظمة في فرنسا للأناضول.

يذكر أن منظمة أطباء بلا حدود أعلنت الاثنين، عن مقتل ما لا يقل عن سبعة أشخاص جراء قصف المستشفى، وأعربت عن قلقها من احتمال استشهاد 8 آخرين اعتُبروا في عداد المفقودين، فيما أبدت منظمة الأمم المتحدّة للطفولة أسفها للقصف الذي استهدف مستشفيات ومدرستين في سوريا.

بالمقابل أصرت روسيا على نفي مسؤوليتها عن القصف الذي استهدف المشفى متهمة التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة تارة وتارة أخرى أن المشاهد التي تمّ نشرها تم إعدادها في تركيا، فيما ردّ نظام الأسد عبر ممثله في الأمم المتحدة بشار الجعفري أن المشفى تم إنشاؤه بدون إذن من النظام لذا يتحملون المسؤولية، متهماً منظمة أطباء بلا حدود التي تتخذ من باريس مقراً لها أنها تابعة للاستخبارات الفرنسية، الأمر الذي أثار حفيظة المندوب الفرنسي في الأمم المتحدة واصفاً تصريحات الجعفري بـ«المقزّزة».

أكثر من نصف سكان سوريا لاجئون

أكد تقرير مشترك صادر عن البنك الدولي والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين أن نصف السوريين باتوا لاجئين في الدول المجاورة أو نازحين داخل البلاد، وسط وجود مؤشرات إلى ارتفاع حاد في نسبة الفقر بين اللاجئين.

وجاء في التقرير، أنه، منذ بدء الأزمة السورية، نزح أكثر من 6، 5 ملايين شخص داخلياً وأصبح نحو 4، 4 ملايين شخص مسجلين كلاجئين. ويعادل هذا حوالي نصف عدد سكان سورية قبل اندلاع الثورة، لافتاً إلى أن الأرقام لا تشمل أولئك غير المسجلين في قوائم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

التقرير شدّد على اختلاف اللاجئين عن السكان العاديين، فالمقيمين في الأردن ولبنان من اللاجئين السوريين هم الأصغر سناً؛ إذ تقل أعمار 81 ٪ منهم عن 35 سنة بينهم 20 ٪ دون الأربع سنوات و60 ٪ منهم غير متزوجين. مضيفاً أن اللاجئين عانوا من صدمات متكرّرة في سورية وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى التخلي عن أصولهم وممتلكاتهم وأموالهم طلباً للسلامة في الدول المجاورة. مشيراً إلى أن 55 ٪ من لاجئي الأردن ولبنان معرضون للفقر النقدي. 50 ٪ معرض لصدمات غذائية وأكثر من 35 ٪ فقراء اليوم ومعرضون للفقر في المستقبل القريب.

التقرير أوضح أن سبعة من كل عشرة لاجئين في الأردن ولبنان، في العام 2014، كان يمكن اعتبارهم فقراء. ويزيد العدد إلى تسعة من كل عشرة لاجئين إذا أخذنا في الاعتبار خطوط الفقر المستخدمة في كل من البلدين. وترتفع نسبة الفقر في الأردن عن لبنان. لافتاً إلى أن تسجيل الكثير من السوريين لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ولدى السلطات المحلية، لا يعني هذا تمتعهم بالحقوق القانونية واستحقاقات المساعدة؛ إذ إن معظم اللاجئين في الأردن ولبنان يعيشون على الهامش في مناطق حضرية أو قريبة من الحضر. والكثير منهم يعيشون في مستوطنات عشوائية وقدرتهم على الحصول على الخدمات الحكومية يعوقها شدة نقص الإمدادات الناجم عن الزيادة الهائلة على الطلب. ولا يسكن سوى عدد قليل في مخيمات اللاجئين حيث يتولى المجتمع الدولي تلبية حاجاتهم المادية والتموينية الأساسية.

ملفات طلاب جامعة إدلب إلى حلب بعد اتفاق بين النظام والمعارضة

سوريتنا برس

أنهت فرق التدخل الميداني في فرعي الهلال الأحمر في حلب وإدلب، معاناة طلاب جامعة إدلب التي استمرت لشهور من بعد سيطرة المعارضة على محافظتهم، فقد تمكن عناصر الهلال من نقل أضابير الطلاب من جامعتهم إلى الجامعة الأم "حلب"، لتختم جميع الأضابير والوثائق، ويمنح الطلاب المداومون في حلب أوراقهم الثبوتية، وتعود للطلاب الموجودين في إدلب وثائقهم المصدقة من رئاسة الجامعة.

وكان آلاف الطلاب من جامعة إدلب يداومون في حلب بشكل شرطي ودون امتلاكهم لأية أوراق تثبت حتى إنهم طلاب، ما جعل الكثير منهم يتركون التعليم، كما حرم مئات الخريجين من شهاداتهم التي بقيت في كلياتهم دون تصديق.

وقد تم نقل الأضابير بعد أن تمكن فرع الهلال الأحمر في حلب من ترتيب اتفاق بين رئاسة جامعة حلب ورئاسة جامعة إدلب، كما اتفق الهلال مع قوات النظام لتسهيل مرورهم، وهو ما تم أيضاً مع فصائل المعارضة المعنية في المحافظتين، حسب الموقع الرسمي للهلال الأحمر السوري.

وتم نقل الأضابير والملفات عبر المعبر الإنساني "بستان القصر - المشارقة"، إذ تكفل عناصر الهلال الأحمر في فرع إدلب بنقلها حتى آخر نقطة لسيطرة المعارضة في بستان القصر، ليتم عندها تسليم الأضابير لزملائهم في فرع حلب، والذين تكفلوا بإيصالها إلى مبنى رئاسة الجامعة.

ومن المتوقع أن تعود الأضابير التي تخص الطلاب الذين بقوا في جامعة إدلب، إلى كلياتهم خلال الأسبوع الجاري، ويقول حمزة أحد متطوعي الهلال الأحمر فرع حلب: «حالما تنتهي جامعة حلب من تصديق أوراق طلاب إدلب سنعيدها إلى كلياتهم، وهي تتضمن كشوف علامات، ومصدقات تخرج»، وأضاف «لقد تلقينا وعداً من رئاسة جامعة حلب، أن الأوراق ستكون جاهزة خلال عشرين يوماً من موعد تسليمها، أي إنها ستكون بين أيدينا في 25 من هذا الشهر كحد أقصى».

وكانت وزارة التعليم العالي قد أصدرت قراراً يقضي بالسماح لطلاب إدلب بالانتقال بشكل نهائي إلى الجامعات التي يداومون فيها، وصدر هذا القرار قبل وصول أضابير الطلاب إلى جامعة حلب بأسبوع، وبذلك باتوا طلاباً أصيلين في الجامعات السورية، وأفاد حمزة «الكثير من الأضابير التي قمنا بنقلها تخص طلاباً يداومون في جامعات مختلفة كجامعة تشرين ودمشق والبعث»، فيما أصدر رئيس جامعة حلب تعميماً يلفت فيه إلى أن الجامعة ستسلم طلاب إدلب أوراقهم الثبوتية بعد أن يقدم الطالب طلباً رسمياً وبشكل شخصي لرئاسة الجامعة.

جميع طلاب إدلب تضرّروا

يقول عبد الفتاح العمر "طالب في كلية الزراعة جامعة إدلب": «بعد أن حرّرت مدينتي، أصررت على إكمال تعليمي، فذهبت إلى جامعة حلب، وعانيت الكثير لأنني لا أملك أية وثيقة تثبت أنني طالب، فسجلت شرطياً، وأجبرت على الدوام في السنة الأولى رغم أنني كنت في الثانية، ولم أكمل الشهرين في الجامعة، ثم عدت إلى إدلب وتركت التعليم، وأنا اليوم متخلف عن الجيش ولا أستطيع العودة إلى حلب»، أما حسن "طالب في كلية الحقوق جامعة إدلب" فقد صبر على معاناته، وتحمل الصعاب، يقول: «لم يكن لدي خيار سوى انتظار تنفيذ الوعود التي تقول: إن أضابير طلاب إدلب سوف تنقل إلى حلب، ورغم أن هذا الوعد قد تحقق اليوم لكن تأخره جعلني أتأخر في دراستي سنتين كاملتين؛ فمن المفترض أن أكون الآن في سنة التخرج، ولكنني ما زلت في السنة الثانية».

ورغم استمرار جامعة إدلب في العمل وتوفيرها للكوادر التعليمية المؤهلة، إلا أن الكثير من الطلاب يرون أن الشهادات التي تمنحها غير معترف بها، فيفضلون الذهاب إلى الجامعات التي تقع في مناطق النظام رغم خطورتها.

مؤرخ حلب: كامل الغزي

سوريتنا - ياسر مرزوق

لا تكاد تخلو رفوف أية مكتبة عامة أو خاصة فيها وفي عموم سورية من مؤلفاته القيّمة وفي مقدمتها مؤلفه الشهير «نهر الذهب في تاريخ حلب»

ولد كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الشهير بالغزي، في حلب عام 1853 لأسرة اشتهرت بالعلم والوجاهة، فوالده الشيخ حسين البالي، ولد في مدينة غزة بفلسطين، ودرس في الأزهر، ثم رحل إلى جزيرة أرواد أمام شاطئ مدينة طرطوس، ومنها إلى طرابلس الشام، واشتهر بفضله فيها، ثم دعي لتدريس علوم الشريعة والحديث والمنطق واللغة في مدينة حلب، فعالج علوم الشريعة والحديث والمنطق واللغة والأدب العربي، وأحدث نهضة فكرية وأدبية. توفي في الخامسة والثلاثين من عمره، تاركاً ابنه كاملاً يتيماً في اليوم التاسع من عمره، وتزوّجت أمه بعده الشيخ محمد هلال ابن محمد الآلاجاتي، وأنجبت منه أخاه الشيخ بشير الغزي الذي رباه في حجره صغيراً حتى غلبت كنيته عليه.

تلقى الغزي علومه الأولية في كتاب الحي، وبدأت معالم النبوغ واضحة في طفولته فحفظ القرآن الكريم في عمر الثماني سنوات، ودخل بعد ذلك المدرسة القرناصية بحي الفرافرة بحلب، فتابع فيها دروسه الابتدائية والثانوية، وفيها حفظ أكثر من عشرين ألف بيت منها ألفية ابن مالك والشاطبية وعقود الجمان للسيوطي. ثم انتقل بعد ذلك إلى العلوم العالية فدرس التفسير والحديث النبوي والفقه على يد الشيخين محمد علي الكحيل والشيخ مصطفى الكردي.

إلمام الغزي بالتاريخ واللغة التركية قربه من والي حلب «محمد رشدي باشا الشرواني» والذي نقله معه إلى الحجاز إماماً لمدينة الطائف عام 1874، ولما توفي الوالي في مدينة الطائف بعد عام تقريباً عاد الغزي إلى المدرسة الرضائية في حلب للتدريس وطلب العلم في الوقت عينه حتى عام 1878 ثم عمل أمين مستودع في قضاء روم قلعة بولاية أورفة، ومترجماً في مطبعة الولاية بحلب، ثم في كتابة الضبط في محكمة التجارة، ثم عضواً في المجلس البلدي بحلب، لمدة عشر سنوات، وتولى عام 1882م تحرير جريدة الفرات الرسمية والأسبوعية بحلب نحو عشرين عاماً بعد عبد الرحمن الكواكبي، وصار في أثناء ذلك عضواً ثم رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية للحكم والنظر في الدعاوى، ومنحته الدولة العثمانية عام 1898م رتبة «أدرنة» الرفيعة مصحوبة بالوسام المجيدي الثالث.

عام 1901 أسس مكتب صنائع الأحذية والألبسة والنجارة، في دار الصابوني في حلب، ثم انتقل للعمل رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية، ثم عضواً فرئيساً لغرفة التجارة في المدينة، وفي مطلع تشرين الأول عام 1908 أصدر مع حكمت ناظم العدد الأول من جريدة «صدى الشهباء» والتي صدر منها 520 عدداً.

تنقل الغزي بين المناصب رئيساً لمجلس المصرف الزراعي بحلب أربع سنوات، ثم عضواً في مجلسها البلدي، حتى عام 1922م، ثم أسس المكتبة العامة للمدرسة الخسروية التابعة لمديرية أوقاف حلب، ورتبّها، ووضع برنامجها، وفي أثناء ذلك انتخب في عام 1923م عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العربي بدمشق، فعينه المجمع مديراً لشؤون فرعه في حلب، ومشرفاً على خزانة كتبه.

عام 1924 منح وسام المعارف الفرنسية من الدرجة الثانية، وسمي عضو شرف للمجمع العلمي الفرنسي في باريس، وفي عام 1930م كان أول رئيس لجمعية الآثار القديمة «العاديات»، وعضو اللجنة الإدارية للمتحف الوطني بحلب، ورأس تحرير مجلة «العاديات السورية»، وفي عام 1931م نال وسام المعارف الفرنسية من الدرجة الأولى ووسام الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية.

عام 1933 توفاه الله عن ثمانين عاماً ونيف، ودفن في مقبرة الشيخ جاكير بحلب، وكان قد تزوج امرأتين، وأعقب ولداً وبنتاً هما: حسين فيصل، ونفيسة وأقيمت لتأبينه حفلة كبيرة عدّد فيها الخطباء مزاياه، كما أقامت جمعية العاديات حفلة تذكارية لوفاته في حديقة نادي حلب بتاريخ 21 أيار سنة 1935، حيث قال فيه الأديب سامي الكيالي: «شيخ تمثلت فيه طبيعة العلماء، وذوق الأدباء، ونزعة المجددين، ووداعة الظرفاء، وجمال الشيخوخة في فتوتها الباسمة».

لعل أهم آثار الغزي الذي قضى العقدين الأخيرين من حياته متفرّغاً للكتابة والبحث كتابه الأشهر «نهر الذهب في تاريخ حلب»، والذي قال في مقدمته: «وبعد، فإني منذ زمن بعيد أعاني جمع هذا الكتاب، وأصرف على تأليفه من نقد عمري وجوهر مالي ما يستكثر مثله من أمثالي، وقد تتبعت من أجله العدد الكثير من الكتب التاريخية وغيرها، وتصفّحت زهاء مئة مجلد من السجلات المحفوظة في المحكمة الشرعية، وتكبّدت عناء زائداً في الاطلاع على دفاتر الدوائر الرسمية، وعلى ما هو مدّخر في المكتبات الخيرية والأهلية من المجاميع والرقاع الخصوصية التي سطرها ذووها في بعض شؤون تاريخية ذات أهمية عظيمة في وقتها، فكنت لا أصل إلى ما يهمُّني أمره من هذه المواد إلا بعد عناء شديد ونفقة باهظة، وكنت في أثناء استقصائي

أخبار الآثار أضطر في بعضها إلى تحمل مشاق الأسفار لأتمكن من الاطلاع على حقيقة حالها، وأكتب عنها كتابة تحقيق لا كتابة تقليد وتلفيق».

كما قدم الغزي للباحثين في التاريخ المقارن «الروزنامة الدهرية» التي تقدّم رديف التاريخ الهجري بالميلادي والتي باتت معتمدةً لدى جميع الباحثين في التاريخ الاسلامي قرابة الخمسين عاماً.

إضافةً لما سبق رفد الغزي المكتبة العربية بعشرات المؤلفات بعضها مخطوط حتى الآن، نذكر منها «جلاء الظلمة في حقوق أهل الذمة»، «القول الصريح في الأدب الصحيح»، «الروضة الغناء في حقوق النساء»، «إتحاف الأخلاف في أحكام الأوقاف».

مصادر المادّة:

ـ أدباء حلب ذوي الأثر في القرن التاسع عشر، لقسطاكي الحمصي.

ـ الشيخ كامل الغزي مؤلف نهر الذهب في تاريخ حلب، لعمرو الملاح.

في رحيل سلمان الناطور «ذاكرة فلسطين»

ستأكلنا الضباع إن بقينا بلا ذاكرة. ستأكلنا الضباع

في غمرة السلاح والمقاومة الفلسطينية والثقافة التعبوية بأشكالها تم تجاهل مبدعي الداخل الفلسطيني منذ النكبة وحتى يومنا هذا، هم فلسطينيو الداخل المحتل، أو فلسطينيو الخط الأخضر، عرب الداخل أو عرب إسرائيل الذين عانوا حصاراً مزدوجاً من الدول العربية بحجة محاربة التطبيع ومن الكيان الصهيوني لطمس الهوية الفلسطينية الرافضة، حتى إن أشهرهم «سميح القاسم» قال في معرض رده على منع أمسياته في بعض الدول العربية قائلاً: «لو خيروني أن يدمغوا نجمة داود على جبيني أو قفاي أو أن أغادر منزلي وبلدي الرامة لاخترت الدمغ».

يوم الاثنين الماضي ودعت فلسطين أحد كبارها الأديب الفلسطيني «سلمان الناطور» ابن قرية دالية الكرمل، وسط تجاهل إعلاميّ عربيّ واضح أو نسيان، والمفارقة أن النسيان كان عدو الناطور الأول الذي حاربه طوال سبع وستين عاماً، ليختتم المعركة بكتابه الأشهر «الذاكرة» ذاكرة الحياة التي تواجه ذاكرة موتٍ عند الإسرائيليين، فإذا كان الإسرائيليون قد استعمروا هذه البلاد قادمين على أسطورة المحرقة، فإن الفلسطينيين يواجهون الإبادة والنفي بما زرعوه وتركوه من حياة على هذه الأرض المثمرة بالحضارة والتاريخ والثقافة والإنسانية، فلا يحتاج الفلسطينيون إلى خرافة لتأويل أسطورتهم وتبرير وجودهم. إذا ما قرأنا بعض أعمال الناطور سعياً للبحث في رحلته لوجدنا ذلك الشيخ مشقق الوجه، الذي فقد ذاكرته فأكله الضبع، لخص عبر حياته التي بدأت بعد النكبة بعام سيرة فلسطين التي وصفها بأنها الحكاية بلا بداية ولا نهاية عن اللامكان واللازمان، هي رحلة الصحراء، سعي مضنٍ لملامسة قيم الأخلاق، رحلة متواضعة حدّ الفقر، بسيطة حد السذاجة، جميلة حدّ الأناقة، سامية حد السماء، وصلبة حد الفولاذ.

ولد الناطور في دالية الكرمل جنوب مدينة حيفا عام 1949. أنهى دراسته الثانوية في بلدته ثم واصل دراسته الجامعية في القدس ثم في حيفا، درس الفلسفة العامة وعمل في الصحافة منذ العام 1968 وحتى 1990 حيث حرر الملحق الثقافي في جريدة الاتحاد الحيفاوية ومجلة الجديد الثقافية حاضَرَ في مواضيع الثقافة الفلسطينية، وحرر مجلة «قضايا إسرائيل» التي تصدر عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية في رام الله كما أدار معهد إميل توما للدراسات الفلسطينية الإسرائيلية الموجود في حيفا وشارك في تأسيس وإدارة عدد من المؤسسات العربية، بينها: الرئيس الأول لاتحاد الكتاب العرب، وجمعية تطوير الموسيقى العربية، ورئيس مركز إعلام للمجتمع الفلسطيني في إسرائيل ورئيس حلقة المبدعين العرب واليهود ضد الاحتلال ومن أجل السلام العادل وعضو إدارة مركز عدالة.

يقول ابن النكبة عن حياته: «ولدت بعد حرب عام 1948 دخلت المدرسة في حرب حزيران، تزوجت في حرب أكتوبر، ولد ابني الأول في حرب لبنان، ومات أبي في حرب الخليج، حفيدتي سلمى ولدت في الحرب التي ما زالت مشتعلة».

كما يصف قريته على أكتاف حيفا قائلاً: «قريتي هي وطني الصغير، وأنا مثل كل الناس أحمل هذا الوطن أينما ذهبت، أحمله ذاكرة وذكريات وروائح طيبة وحكايات ووجوهاً لا تغيب عني وحباً وغضباً وحزناً وفرحا، هناك من يجاهر بهذه العلاقة مع وطنه الصغير وهناك من يخفيها أو يخجل بها أو يهرب منها، ولكنني أحبُّ هذه العلاقة مع قريتي التي لا أفارقها إلا لضرورات ملحة وقصيرة».

سلمان الناطور الذي حجز مقعده على مائدة الفكر العربي بكتابه «مقالات في الفكر والفلسفة» يصف نفسه قائلاً: «أعتبر نفسي كاتباً في مجالات مختلفة، من الكتابة الساخرة، إلى الكتابة التسجيلية، إلى المسرح، والنقد، والمقالة السياسية، باستثناء الشعر الذي كنت قد بدأت به وأرجو أن أنهي به حياتي أيضاً، لأن لديّ حنيناً جارفاً للشعر وأرى فيه أجمل ما في الأدب، لكنني لا أعرف متى سأعود إليه، فأنا أعتبر أن الكاتب لا يستطيع أن يحدد لنفسه أي أسلوب أو أي مجال للكتابة، التي هي بالأساس إحساس للتعبير عن شيء، يجول في وجدانك وعقلك، وأحيانا هي التي تقرر أي نوع أدبي تكتب، أما الكاتب فعليه أن يتقن استعمال الأداة الفنية للتعبير».

عبد الرزاق الداوي:

في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات: حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة

بات مفهوم الثقافة اليوم قاسماً مشتركاً يؤلف بين عناصر عديدة يصعب التكهن مسبقاً بوجود علاقةٍ ما تجمعها، لكثرة ماهي بادية للعيان الاختلافات بينها: «تصورات عن الحياة والكون والإنسان، سلوكيات بشرية، موضوعات مادية، مهارات وتقنيات، طقوس ورموز دينية، مؤسسات وعادات اجتماعية، آداب وفنون وعلوم، ومواقف واستراتيجيات اجتماعية وسياسية، إنه يحيل إلى كل ما يمت إلى البشر وعالمهم بصلة، مرئياً كان أم غير مرئي، شعورياً كان أم لا شعوري، مستمراً كان أم عابراً، محلياً كان أم عالمياً، قديماً كان أم حديثاً».

في هذا الكتاب يقدم عبد الرزاق الداوي مقاربةً تحليلية ونقدية لإشكالية الثقافة في الفكر المعاصر، وللمفاهيم حديثة النشأة المتفرعة عنها كالهوية الثقافية، المثاقفة، الهيمنة الثقافية، العولمة الثقافية، الصراع والحوار بين الثقافات، الديمقراطية والحقوق الثقافية.

يبتدئ الكتاب بتقديم عرضٍ تحليلي ونقدي لما يمكن اعتباره تصوراً جديداً لإشكالية الثقافة، راصداً مجمل التحولات الدلالية التي طرأت على الخطاب العام عن الثقافة، ابتداءً من النصف الثاني من القرن العشرين، وصعوداً إلى الفترة الأولى من القرن الجديد، وقد تبين أن أهم تلك التحولات تتعين أساساً في كون مفهوم الثقافة قد أصبح، أول مرة في مسار تطوره الدلالي، مرتبطاً بقيم ومبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، وقضايا التحرر والتنمية بصفة عامة، فضلاً عن أن النقاش الدائر حوله أضحى الأكثر حضوراً في نقاشات المفكرين والسياسيين، وفي المنابر والمؤسسات الدولية المختصة، وفي هذا الإطار، يُطرح التساؤل عن الأصداء التي أحدثتها التحولات المذكورة في ثقافتنا العربية المعاصرة.

ينتقل الداوي لصدام الحضارات وحرب الثقافات أحد أهم الأطروحات المعاصرة المرتبطة بإشكالية الثقافة منذ تسعينات القرن الماضي مستعرضاً الخطابات التي صاغها أكاديميون أمريكيون مرموقون، وتمت مناقشة الخطابين الأبرز في خضم هذه النظرية؛ الخطاب الأول المعروف بإعلائه مكانة الثقافة الغربية، وخاصية العالمية التي يقول إنها تتميز بها، ويتوقع انتصارها الحتمي في ميدان حرب الثقافات، ومن هذا المنظور يعلن فكرة نهاية التاريخ أما الخطاب الثاني فيشكك في مصداقية فرضية الخطاب الأول، ويتنبأ في المقابل بأن مرحلة جديدة من التاريخ قد بدأت بالفعل، واصفاً إياها بأنها مرحلة صدام للحضارات وحرب الثقافات.

في متن الكتاب أيضاً حصيلةً مركزة للنقاش

العربي النقدي لإشكالية «صدام الحضارات» ومعها لمحة عن موضوع حوار الحضارات الذي ولد من رحم اعتراضها والتصدي لها، وغير خافٍ أن الموضوع احتل حيزاً كبيراً من اهتمامات الفكر العربي المعاصر، في فترة حرجة من تاريخنا، شهدت عند غيرنا أحداثاً مرعبة ومأسوية بالغة الخطورة، كما شهدت في أقطارنا حروباً مدمرة وغزواً سافراً واحتلالاً، وتمادياً في توسيع الاستيطان في أرض فلسطين، وتصاعداً في مظاهر الاستفزاز والإهانة.

يختم الكتاب في بحثٍ عن إشكالية الهوية والعولمة الثقافية، مع تحليل تجليات العولمة الثقافية، وانعكاساتها الواقعية والافتراضية، على الثقافة والخصوصيات والهويات الثقافية، بالنسبة إلى البلدان السائرة على طريق النمو عامة، وبالنسبة إلى الأقطار العربية والإسلامية منها على وجه الخصوص، هذه الظاهرة التي تعدُّ في طليعة الأحداث الكبرى التي تحرك عالمنا المعاصر وتهيمن على مجرياته، ومن شأن ذلك أن ينشئ في جميع أنحاء العالم أوضاعاً وعلاقات ثقافية غير متكافئة عليها طابع التبعية والهيمنة.

مسرحية تحت السما «آلام أم سورية على مقام الفن» في دبي

الأربعاء الماضي كان جمهور المسرح في دولة الإمارات العربية المتحدة على موعدٍ مع العرض المسرحي « تحت السما» تأليف فاديا دلّا وإخراج ماهر صليبي، العمل مونو دراما تؤدّيها النجمة السورية يارا صبري المعروفة بتأييدها الشديد للثورة في سوريا. المسرحية بحسب صبري تحكي قصة أم سوريّة، فقدت أولادها في الحرب، واليوم تروي ذكرياتها التي اختلطت بالدماء، فتقضي معظم وقتها في مكانها المفضّل لتتوالى ثنائيات الكره والحب، الواقع والخيال، الحقد والتسامح، كما تصف الوجع السوري الراهن وبعض تفاصيل ما يجري من آلام وتشرد ومعاناة إنسانية.

أما كاتبة العمل فاديا دلّا، فقد قالت في مؤتمر صحفي سبق العرض: «التعبير في إطار فني خالص ليس عجزاً عن إبداء رأي سياسي، أو إقصاء لموقف إنساني تجاه الأحداث التي تشهدها سورية، إذ إن الفن موقف، وما من فن بلا موقف مسؤول، ولكن دون السقوط في الخطاب المباشر، فالعمل الإبداعي بقدر ما يخلص لفنيته، يخلص للقضية التي يتبناها».

يذكر أن يارا صبري غابت عن الساحة الفنية السوريّة مدّة أربع سنوات أي منذ العام 2011، لتكسر هذا الغياب العام الماضي عبر مشاركتها في مسلسل «وجوه وأماكن» من إخراج هيثم حقي.

الأجندة الثقافية

السوري سومر شحادة يفوز بالمركز الأول في جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي

أعلن يوم الخميس نتائج الدورة السادسة لجائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي التي تعد أرفع مسابقة أدبية في السودان وتنظم سنوياً منذ عام 2011.

حاز السوري سومر شحادة على المركز الأول في قسم الرواية عن عمله «حقول الذرة»، في حين نال المركز الثاني المصري عمار علي حسن عن روايته «بيت السناري»، والمركز الثالث كان من نصيب السوداني محمد المصطفى بشار بروايته «تجليات يعقوب الفينيق».

وفي قسم القصة القصيرة، فاز بالمركز الأول السوداني الهادي راضي عن عمله «فنتازيا أنثى الشط»، وفي المركز الثاني السعودي مقبول العلوي عن مجموعته القصصية «النجّاب»، وفي المركز الثالث السوداني معاوية قيلي، كاتب «بورتيه لامرأة لا تنتظر أحداً».

وفي القسم الثالث الذي يخصص في كل دورة لنوع أدبي وخصص هذا العام لقصص الأطفال، فازت الجزائرية أسمهان منور بالمركز الأول عن قصتها «عالم أجمل»، تلتها السورية نجيب ديالي عن عملها «العيد والأرجوحة»، ثم السورية حنان المصري في المركز الثالث عن قصتها «حكايات جدي».

برج فازليان.. رحيل عميد المسرح اللبناني

توفي المخرج المسرحي الكبير برج فازليان مخرج مسرحية «بياع الخواتم» للسيدة فيروز مساء الاثنين الماضي عن عمر يناهز التسعين، تاركاً وراءه مسيرة حافلة بالأعمال المؤسسة للمسرح اللبناني والعربي الحديث.

فازليان التركي الأصل والمولود في إسطنبول عام 1926 وفد إلى لبنان مطلع الخمسينات باحثاً عن هوامش للحرية ضنت بها تركيا على ذوي الأصول الأرمنية في القرن الماضي، وفي عام 1953، قدّم أول أعماله الإخراجية «البخيل» لموليير التي كان قدّمها قبل ذلك على المسارح التركيّة، وأسس نواة المسرح اللبناني مع أندريه جدعون وشريف خزاندار، ثم تعرّف إلى جلال خوري، ومنير أبو دبس، وريمون جبارة إلى أن جمعه أنسي الحاج بالرحابنة، فبدأت معهم شراكة طويلة.

بدأ عمله مع الرحابنة عام 1964 بمسرحية «بياع الخواتم» و«فخر الدين» 1966 و«الشخص» 1967 و«المحطة» 1971 وأخرج للمطربة صباح مسرحية «الفنون جنون» بطولة وسيم طبارة. وأخرج لنبيه أبو الحسن مسرحية «أخوت شاناي»، ولم يقتصر فنّه على الإخراج بل مثّل في العشرات من الأفلام. وكان عضواً في معهد المسرح العالمي ودرّس في العديد من الجامعات والمدارس.

هاجر فازليان إلى كندا مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية وفضل الاستقرار هناك إلا أن زياراته للبنان والعالم العربي لم تنقطع حتى رحيله الأسبوع الماضي.

عبث الأقدار لنجيب محفوظ تثير الجدل بعد 75 عاماً

انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي حملة تطالب بمقاضاة دار الشروق الدار العريقة والتي تملك حق نشر وتوزيع أعمال صاحب جائزة نوبل نجيب محفوظ، المطالبات أتت على خلفية تغيير الدار المذكورة عنوان رواية «عبث الأقدار» لأديب مصر إلى «عجائب الأقدار»، في إشارة إلى نزوع الدار إلى الاتجاه المحافظ، ومهادنة التيار الإسلامي في مصر.

كما طالب عدد من القرّاء والمثقفين بتدخل الدولة ممثلة بوزارة الثقافة لانتزاع أو شراء حقوق نشر نجيب محفوظ وإصدارها في طبعات شعبية وسليمة، إضافة إلى توفيرها دائماً في المكتبات بسبب النفاد المستمر لأعمال محفوظ من مكتبات «الشروق».

من جانبها ردت دار الشروق على الاتهامات المذكورة أعلاه في بيانٍ نصه: يذكر أن هذه الطبعة موجودة ومتداولة في الأسواق منذ عام 1989، أي منذ 27 سنة، وقام بتبسيطها الأستاذ محمد المعلم، وصدرت في حياة وبموافقة واعتماد الأستاذ نجيب محفوظ، وأخرجها فنياً ورسم لها اللوحات الداخلية الفنان الكبير حلمي التوني. وأن النسخة تم تبسيطها بالاتفاق مع نجيب محفوظ وتحت إشرافه وباعتماده، وفي إطار السلسلة نفسها «تبسيط أعمال نجيب محفوظ»صدرت 3 كتب أخرى للناشئين، هي «كفاح طيبة وكفاح أحمس وأمام العرش»، وهناك نسخة مبسطة قررتها وزارة التربية والتعليم في طبعة مدرسية على طلاب الشهادة الإعدادية خلال الفترة من 1989 - 1992.

كما ذكرت أيضاً أن الرواية الأصلية التي صدرت في صورتها الأولى عام 1939 بعنوان «عبث الأقدار» موجودة كما هي بنصها وعنوانها في الطبعات المتعددة التي أصدرتها دار الشروق دون أي تغيير، سواء في الطبعات الفردية من أعمال نجيب محفوظ أو في طبعة الأعمال الكاملة»، وكلها موجودة ومتداولة في المكتبات منذ سنوات.

بعيداً عن الحملة والردود عليها من دار الشروق، لاقى التفاعل مع أعمال الأديب الكبير والحرص على إرثه استحساناً من المهتمين بالشأن الثقافي، وحافزاً وأملاً في نهضة مصر ثقافياً رغم كل الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها البلاد.

يذكر أن الرواية هي أول عمل لنجيب محفوظ بدأ فيها مسيرته معتمداً على الوسائل التقليدية للرواية. ومثلت مع روايتي «رادوبيس» و«كفاح طيبة» المرحلة التاريخية في مسيرته الروائية، حيث تمازجت الأسطورة مع التاريخ في هذه الرواية وألقت الضوء على العلاقات داخل الأسرة الفرعونية الحاكمة في عصر بناء هرم الفرعون خوفو.

وحدات الحماية الكردية.. البندقية المأجورة في الشمال السوري

سامي ورد
صحفي سوري مقيم في تركيا

على مدى العام الماضي كانت معظم الفصائل العسكرية في حلب ومن خلفهم الثوار المدنيون يعتقدون أن ثمة معركة حتمية لكن مؤجلة مع وحدات الحماية الكردية YPG ليس لمشروعها الانفصالي فحسب وإنما لتعاملها المكشوف مع النظام واستفزازاتها المتكررة للثورة والثوار، وما أخر تلك المعركة هي تدخلات العقلاء من قادة بعض فصائل الجيش الحر والدعوة للتركيز على محاربة النظام وتنظيم الدولة فضلاً عن مصالح متبادلة تحول دون تطوير الخلاف إلى مواجهة مسلحة ليست في مصلحة الطرفين.

لم يتوقع أكثر المشككين بنوايا ميليشيا الوحدات الكردية أن تصل بهم الجرأة إلى طعن فصائل ريف حلب الشمالي في الظهر في أحلك الظروف التي مر بها الريف في مواجهة الحملة العسكرية الشرسة لنظام الأسد وحلفائه الروس والإيرانيين، لتنضم تلك الوحدات ومن معها من فصائل تدعي الانتماء إلى الجيش الحر إلى قائمة أعداء ثورة الشمال.

كشف غزو الريف الشمالي المحرر من الوحدات الكردية القناع عن وجهها القبيح وأسهم في تعرية نواياها ومشاريعها الانفصالية، وكرّس نظرة الثوار إليها على أنها البندقية المعروضة للإيجار في السوق الدولية المتنافسة على سوريا والمطية الطيّعة للدول الكبرى التي تتذرع بمحاربة الإرهاب.

لأكثر من عام استعصت مدينة تل رفعت وغيرها على تنظيم داعش الذي استمات في الوصول إليها عبر مارع ليثأر لحجي بكر أحد رموز التنظيم ومؤسسيه الذي قتل فيها على الثوار، فلم يفلح انغماسيوه ولم تُجدِ مفخخاته نفعًا في اختراق مارع قبل الوصول إلى تل رفعت، في حين تقدمت الوحدات الكردية بتنسيق مع الطيران الروسي الذي أحرق المنطقة واقتحمت تل رفعت، ومن لم يقتل من ثوارها بغارات الروس، قتلته بنادق الوحدات.

يتذكر أبناء تل رفعت الهاربون من غدر الوحدات الكردية تلك المظاهرة التي هتفوا فيها يوماً لوحدة مصير الشعب السوري عام 2012، يومها رفعوا لافتاتهم تضامناً مع إخوانهم الأكراد في وجه النظام وبطشه ونادوا حرية «آزادي»، ولم تشفع لهم اليوم بعد استباحة مدينتهم ممن تضامنوا معها بالأمس.

تمثل وحدات الحماية الكردية اليوم نقطة الارتكاز والالتقاء لكل أعداء الثورة السورية ابتداء بالولايات المتحدة التي فقدت الأمل بالجيش الحر بعدما عرضت عليه برنامجاً للتدريب مقابل محاربة تنظيم داعش دون النظام، وعندما رفض العرض وجدت ضالتها بالوحدات الكردية التي لا تقاتل النظام أصلاً وإنما تتفرغ لقتال داعش، وإمعاناً في الخضوع للولايات المتحدة قدمت لها مطار رميلان لتعيد تأهيله وتتخذ منه قاعدة عسكرية لها. أما روسيا شريكة النظام في قتل السوريين فقد كسبت ودّ الوحدات الكردية وجنّدتهم في صفوفها وقدّمت لهم الدعم العسكري والسياسي ليكونوا ورقة رابحة بيدها، ونكاية بأعدائها الأتراك افتتحت لهم مؤخراً ممثلية في موسكو. بينما انتقل النظام من سياسة التجاهل والنأي بالنفس تجاه الوحدات الكردية إلى التغزل بإنجازاتهم، فها هي بثينة شعبان تكيل المدائح لهم في تصريحاتها، وهذا هو كركوز الجامع الأموي في دمشق يمتدحهم من منبر الجمعة ويصفهم بالأبطال والمدافعين عن الوطن.

ربما ستنطلي على الوحدات الكردية الوعود الأمريكية والروسية بالدعم العسكري والسياسي كما انطلت على غيرهم في وقت سابق، فلم يتعلموا الدرس ويتخذوا العبر، ربما جهلوا أو تجاهلوا أن المزاج الدولي تجاه سوريا متقلب تبعاً لتبدّل لمصالح الدول الكبرى وإن بدا لهم خلاف ذلك، وحين تنقلب الموازين لن يحصدوا إلا ما زرعوه بأيديهم.

سوريا الجديدة تحتاج إلى مشروع وطني حقيقي

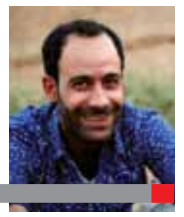

خوشمان قادو
صحفي سـوري مقيم في القامشلي

يعرف في أدبيات الثورات أنه من الخطأ القيام بثورة من أجل إسقاط حاكم أو رئيس واستبداله بغيره، إذ تغدو الحالة شبيهة بأن تدهن جدران غرفتك المتشققة.

الثورة التي لا تستطيع أن تصل إلى مستوى إفراز فكر ومفكرين قادرين على تغيير المجتمع والذهنية السائدة، فلا يليق بها شيء ولا تصلح أن تضحي من أجلها أبداً.

إن عدم إدراك هذه النقطة والانجرار وراء رغبات بعض الأشخاص الذين جعلوا من أنفسهم مركز الثورة ومراكز القرار أفضى إلى نتائج كارثية في المشهد السوري بعد خمس سنوات من الحراك الذي بدأه الشباب.

ثمة مشكلتان رئيستان وبارزتان في الحالة السورية، معرفية ووجودية، وبالأخص لدى الشريحة الواعية التي لها دور في تأجيج الصراع والنزاع، أو ضبط وتهدئة النفوس الملتهبة داخل المجتمع السوري.

المشكلة المعرفية تتجسد في عدم إمكانية إدراك الأحداث الدراماتيكية على الأرض، والمرتبطة بأجندات ومصالح الدول النافذة في سوريا، إذ لم يعد السوري قادراً على التنبؤ بمستقبل بلده في ظل غياب خارطة واضحة لدى المعارضة التي تأسست إثر حراك شبابي سلمي كان له مطالب واضحة وصريحة منذ البدء.

معظم الشريحة المثقفة والواعية «المعارضة» التي وجدت نفسها مسؤولة ومتحدِّثة باسم الشعب السوري، بمختلف تسمياتهم، ناضلوا من أجل إرضاء ذواتهم المريضة، فغدوا معاول من أجل النبش عن الآلام والأمراض التي خلفتها نظام الأسد والبعث بين مكونات المجتمع السوري، وبدأ الكل يبحث عمّا يعيب الآخر في زمن ربما كل السوريين كانوا في خانة المتهمين والمتواطئين، حَسب المعايير السورية الثورية الراهنة، دون أن يلتفتوا إلى الهمّ والوجع السوري لتأسيس رابط مفاهيمي وحقيقي من أجل مستقبل أفضل في غياب مفهومي المواطنة والانتماء. أمّا المُشكلة الوجودية فهي مرتبطة بهوية سوريا كدولة، وإن ما فعله الأسد الأب، والابن بعده - من إغراق سوريا في دوامة رمز العروبة وقمع المكونات الإثنية الأخرى ليكون دليلاً على عروبة سوريا وبذلك يزيد من تجارته وسمسرته في المنطقة- خلق مشاكل جوهرية ولم تكن تطرح على المستوى الوطني أبداً؛ لكن تلك المشاكل بدأت تطفو بشكل صارخ في ظل الثورة، ولم تستطع المعارضة استيعابها على المستوى الوطني ذاته بل دخلت هي الأخرى في حسابات جديدة.

الآن وبعد خمس سنوات من عمر الثورة السورية، ماتزال مشكلة الهوية السورية حاضرة وبقوة لدى مكونات المجتمع السوري كافة، بل بدا الأمر أكثر تعقيداً من ذي قبل، إذ إن الصراع بدا واضحاً «كما سعى الكثيرون إلى إظهاره بهذا الشكل» بين شكلين قائمين، أحدهما قومي بين العرب والكرد، والآخر طائفي بين السنة والعلويين، الأولى تتجسد من جهة خلال تحييد الكرد أنفسهم والتوجه إلى سياسة «الخط الثالث» في سوريا، وإنشاء إدارة في مناطقهم ورسم لحدودهم عن طريق خوضهم المعارك وتأمينها من هجمات «داعش»، ورغم تشديد الكرد في إدارتهم وقواتهم على صفة الوطنية إلا أن صفة الكردية تلحق بكل مسمياتهم من قبل معارضيهم، ومن جهة أخرى محاولات المعارضة العربية الحدّ من النفوذ والوجود الكرديين في الشمال السوري واستنجادها بتركيا للتدخل وإيقاف تقدمهم. أمّا الثانية فتتجسد في رسم روسيا بالتعاون مع النظام حدود الخارطة العلوية وإغلاق الطريق أمام تركيا للتوغل في سوريا من خلال إسناد القوى السنية، وتغذّي تركيا بالقوة الإسلامية السنية الجديدة التي ستواجه المدّ الشيعي في سوريا.

عدم الوضوح وخلط المفاهيم والمسميات، مثل عدم تحديد من هو الصديق ومن هو العدو، من هو الإرهابي، من هي المعارضة ومن هو النظام، من هو الوطني ومن هو غير الوطني، من هو القومي والطائفي ومن هو الديمقراطي، كل هذا كان ضرباً من خداع النفس وتمضية الوقت إلى جانب إغماض العين والأذن من كل ما يجري، وفجأة تم فتحهما لتصفية الحسابات القومية والطائفية التي أنهكت عقولنا ومشاعرنا دون أن نقدر على التماس مراجعات نقدية وجدية لأفكارنا واعتقاداتنا وآرائنا التي تكونت نتيجة ظروف كانت خارجة عن إرادتنا.

الاحتفاظ بحق الردح

عشرة أسباب ونصف أخّرت انتصار الثورة

فادي جومر

على غير المعتاد، سأحاول في هذه «المقالة» أن أكون موضوعياً قدر الإمكان، وأبحث في الأسباب التي أدّت إلى تأخر انتصار الثورة، أو انحرافها، أو انطلاقها من المكان والزمان الخطأ.

وبطبيعة الحال، حددتُ الرقم «10» قبل كتابة المقال، بل حتى قبل البحث في الأسباب، أجل لا يمكن أن تكون الأسباب «8» أو «13» لا بد من رقم مكتمل مدور لتكون المقالة رصينة والعنوان ملفتا، على أنّ البحث الدقيق أظهر أن الأسباب هي عشرة ونصف، والتزاماً مني بالأمانة العلمية، سأوردها كلها– العشرة والنصف– حسب ترتيبها الزمني، تاركاً للقارئ ترتيب أهميتها، ومؤجلاً الـ «نصف سبب» إلى آخر المقال.

1 - حرمان أدونيس من جائزة نوبل:

عبر عقود الاضطهاد الطويلة التي ذاق فيها السوريون ألوان التهميش، لم يكن ثمة ما يفرقهم، ويضعف إمكانية تأسيسهم حركات ثورية سياسية، كحرمان المعلم الأكبر «أدونيس» من نوبل، هذا الحرمان الذي أوصل المجتمع السوري إلى حالة مرعبة من التخبط، أفتنجح ثورة المتخبطين؟!.

2 - ضياع «فلاشة» الشعيبي:

على قِدم هذه المعضلة، فإننا لا يمكن أن تغفل أثرها العميق في حرف الثورة، فقد كانت الفلاشة كنزاً وطنياً معرفياً، لو أتيح للسوريين الاطلاع على ما فيها، لعرفوا أيّ مؤامرة تحيق ببلادهم، ولعرفوا أيّ أعداء يتربصون بهم، لكنها ضاعت.. ضاعت..

3 - عدم تعميم تجربة اعتقال منذر خدام:

عانت الثورة من ضربات موجعة باعتقال خيرة كوادرها وشبابها على يد النظام، وتغييبهم، إضافة إلى موت عشرات الآلاف تحت التعذيب، ولو أن الثورة استفادت من تجربة اعتقال الدكتور منذر التي كانت نموذجاً لعلاقة المواطن بالأجهزة الأمنية، لضمنت سلامة شبابها.

4 - تغيب الاستخارة عن القرار السياسي:

أنعمت الحياة على الثورة السورية برجل متحنك شديد التحنك، عياره يصيب ولا يطيش، ورأيه يعلو فوق كل الآراء، وقد أسس مدرسة «الاستخارة في الإدارة»، وأثبت عبر السنوات المنصرمة جدوى الاعتماد على الأستخارة بدل هراء مركز الأبحاث والعلوم السياسية، ولكن الحاقدين تعمدوا تحييده، وإهمال مدرسته، فوصلنا إلى ما وصلنا إليه.

5 - تقصير ياسين حاج صالح في تسليح الثوار:

كتب ياسين عن السلاح، وأعلن أنه ضرورة وحق، ما أدّى بشكل مباشر إلى تسلح الثورة، لكنه قصّر بشكل واضح لاحقا، ولم يكتب ما يكفي ليحصل الثوار على مضادات الطيران وغيره، فلو أنه كتب كفاية، لربما كنا نراقب طيران الثورة وهو يدكّ معاقل جيش الأسد.

6 - قلّة صفعات الجربا:

طوال فترة «حكمه» لم يفعل الجربا خيراً من صفعه المقداد، ولم يفعل شراً من امتناعه عن صفع الجميع، وانتظار ردّ الصفعة بصفعتين، كم كان سيكون «المصفع الوطني» تجمعاً لائقاً لهذه الكائنات، وكم كان الثوار الحقيقيون على الأرض بحاجة إلى هذا الترفيه.

7 - اضطراب مشاعر لؤي حسين:

المحبة من اللّه.. وشاءت المقادير أن تُحرم الثورة من محبة قامة هائلة كـ لؤي، تخيلوا لو أحب لؤي الثورة، لا نستطيع لومه طبعاً فـ «القلب وما يريد»، ولكننا نتحسر على حظنا العاثر.

8 - عدم وجود نساء خلف لافتات كفرنبل:

وهنا، لا يفوتني أن أشكر الصحفي الكبير، الذي لفت نظري إلى أن العالم الحر كله، ما كان ليترك الأسد يفتك بالشعب السوري، لو أن النساء حملن لافتات كفرنبل، وأن كل ما في هذه اللافتات من قيم شاهقة الإنسانية والكرامة، لا تعني شيئاً حين يحملها الرجال.

9 - تأخر تسليح المناع:

هذه هي الكارثة التي تسببت بمقتل نصف مليون إنسان، وتشريد عشرة ملايين، فقد تأخر المناضل الأممي في إطلاق ثورته المسلحة حاملاً البندقية بيد، والحقوقية بيد، والـ*** بفم، وإن كنا ما زلنا نأمل أن يتدارك الموقف بكتائبه التي يقودها الآن، ويتفرغ لمقارعة النظام المستبد، بعد أن يجهز على السوريين الذين تركهم النظام أحياءً في شمال سوريا.

10 - مجددا: حرمان أدونيس من نوبل:

هذا الحرمان الذي أدى تكراره بعد اندلاع الثورة إلى حرمانها من صوت عاقل كانت ستنتصر لو أنه مدحها، ألم تنتصر الثورة الإسلامية في إيران بفضل مدائح الشاعر النوراني؟.

وأخيراً يظلّ الـ «نصف سبب» وهو عبارة عن خليط لا وقت ولا أهمية لتفصيله يضم «سياسات الولايات المتحدة القذرة، الدعم الروسي والإيراني والميليشيات الطائفية، أموال الخليج وتوجهاتها، الـ «بعبصة» التركية، أمن ومصالح إسرائيل.. واستمرار حرمان أدونيس من نوبل».

الحرب الروسية على اللاجئين

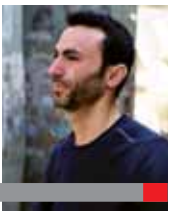

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

منذ بداية التدخل العسكري الروسي في سوريا، والإعلام الروسي يركز بشكل لافت على قضية اللاجئين في أوروبا من زاوية سلبية، حيث يعمد إلى إبراز ما يسميها «المخاطر» على أوروبا بسبب ظاهرة اللجوء، وذلك في إطار عملية التخويف التي يمارسها الروس ويستهدف بها المجتمعات الأوربية القلقة والمشوشة، إلى حد اختلاق إعلام موسكو أحداث او تضخيم أخرى من أجل تدعم رسالته هذه.

طيلة هذه الفترة كنت أتساءل عن الهدف الروسي من التركيز على هذه القضية الإنسانية أصلاً، وتوظيفها غير الأخلاقي في معركة عسكرية وسياسية وما يمكن أن تحققه روسيا من هذا التوظيف، وكانت الجملة الوحيدة التي تتكرر: لماذا يطارد الروس السوريين حتى وهم لاجئون؟!.

في الأسبوع الماضي، عرضت القناة «الأولى الألمانية» تقريراً مطولاً عن الحرب الإعلامية الروسية ضد اللاجئين، وخاصة السوريين منهم في أوروبا، وقد حاول التقرير استنتاج الأهداف الروسية من هذه الحملة.

تعتقد القناة، وهي محطة رسمية تمولها الحكومة الألمانية، أن موسكو تريد بالدرجة الأولى من هذه الحملة، تأليب الرأي العام الأوروبي على حكوماته بسبب تشجيعها ثورات الربيع العربي، ما تسبب بأزمات في الشرق الأوسط أدت إلى تفاقم ظاهرة اللجوء، والتركيز على هذه الرسالة بما يخدم التيار اليميني المتطرف في أوروبا، حيث يدعم هذا التيار التدخل الروسي في سوريا.

ويقول التقرير: «إن روسيا لم تكتف بالدعم الإعلامي لليمين الأوربي المتطرف، بل تعمل بشكل مباشر على تقديم الدعم المالي لأحزاب ومنظمات هذا التيار، إلى جانب تشجيع واستغلال الجاليات الروسية في دول أوروبا الغربية لمساندة التيار المتطرف وزيادة شعبيته، وتحريضه على اللاجئين والحكومات في الوقت نفسه!».

لا يصل تقرير القناة الألمانية إلى الهدف النهائي الذي تريد موسكو تحقيقه من خلال كل ذلك، لكن مقالتين نشرتا الأسبوع الماضي أيضاً، في كل من جريدة «الحياة» اللندنية، وموقع «المدن» الإلكتروني اللبناني، حاول استنتاج هذا الهدف، وكان هناك توافق ضمني بين كاتبي المقالين على أن موسكو تريد أن تقول للحكومات الأوربية «إنها لن تسمح لها بتقويض نفوذها في الشرق الأوسط، وإنها ستشوش عليها حتى داخليا، من أجل إجبارها على القبول بالطموحات الروسية».

كما تريد القيادة الروسية –حسب المقالين- أن تلح على الرأي العام الأوروبي بشكل متواصل ومستمر من خلال الإعلام، أنه أمام مخاطر مستقبلية جراء ظاهرة اللجوء، على أن يقوم اليمين المتطرف بمساندة هذه الحملة بشكل مباشر على الأرض، ما يؤدي إلى التسبب بمشكلات داخلية تدفع هذه الحكومات للرضوخ إلى ما تريده روسيا.

هذا التحليل والاستنتاج يبدو منطقياً جداً من وجهة نظري، كما أعتقد أيضاً أن موسكو تسعى إلى مواجهة العقوبات الاقتصادية التي يفرضها الاتحاد الأوربي على روسيا بسبب تدخل حكومة بوتين في أوكرانيا، وذلك بحرب من نوع آخر تجيدها موسكو، وهي إثارة المشاكل والقلاقل في هذه الدول على الصعيد الاجتماعي، ما سيتسبب بمتاعب للحكومات التي تساهم في العقوبات الاقتصادية ضد روسيا.

هذا بالنسبة للهدف المباشر، أو السريع، أما على المدى المتوسط والبعيد، فإن موسكو تعمل برأيي على استقطاب اليمين الأوربي المتطرف الذي يتنامى في الكثير من الدول، ومساعدته إعلامياً واقتصادياً لتوسيع قاعدته الشعبية، ما يزيد من فرصه في أية انتخابات قادمة، الأمر الذي سيجلب مساندين وحلفاء للروس في مؤسسات الحكم الأوروبي، وهو أكثر ما سيسعد روسيا ويساعدها في إطار بحثها عن عودة أمجادها الغابرة!.

حتى الآن لا يمكن إنكار أن موسكو تحقق نجاحات على هذا الصعيد، وعربتها الأوربية هذه يبدو أنها تسير في الطريق الذي خطته لها، خاصة مع تنامي ظاهرة العداء للاجئين في أوروبا وفي الغرب بشكل عام!.

ففي الولايات المتحدة، أصبحت فرصة الحصول على لجوء شبه معدومة بالنسبة لمواطني دول الشرق الأوسط، لكن لا يبدو هذا شيئاً رغم كل سوداويته إذا ما قورن بما بدأت تنفذه الدول الإسكندنافية، والتي طالما شكلت في المخيلة، وفي الواقع أيضاً، جزراً استثنائية من المثالية بالنسبة للاجئين.

فمن يصدق أن دولة مثل الدانمارك تحتاج إلى ما في حوزة اللاجئين من مجوهرات وأموال لكي تصرف عليهم، هذه الأموال والحلي التي إن وجدت، فإنها تكون تحويشة عمر وشقاء حياة كاملة!.

إنها بلا شك وسيلة قبيحة من وسائل تنفير البائسين من التوجه إلى هذا البلد، الذي طالما حظي بسمعة كبيرة دولياً على الصعيد الإنساني، مثله مثل الجارة السويد التي أعلنت حكومتها نيتها طرد ستين ألف طالب لجوء!.

النمسا كذلك تهدّد عشرة آلاف طالب لجوء بالطرد، وهي أيضاً من البلدان الغنية ذات التاريخ المميز في التعامل مع المضطهدين والهاربين من الظلم والاستبداد والحروب والمآسي، لكنها تخضع اليوم لأصوات المتطرفين ودعاة التخويف!.

ما سبق لا يختلف بأية حال عن التصريحات التي لا يكل ولا يمل من ترديدها الرئيس التشيكي الذي عبر في كل مناسبة منذ عامين وإلى اليوم، عن رفضه وتذمره حتى من مجرد مرور اللاجئين عبر الأراضي التشيكية إلى دول غرب أوروبا.

ومثل الرئيس التشيكي، فإن الحكومة البلغارية تواصل بناء السياج الحدودي مع ألمانيا، بينما أصبح الجميع يعرف تفاصيل مؤلمة ومقززة عن أسلوب التعامل الذي تتصرف به الشرطة وحرس الحدود البلغاري مع العابرين بهذه الدولة، والتي مثلها مثل جارتها التشيك، لا يمكن أن تكون وجهة لأي بائس بطبيعة الحال.

آخر الأخبار الصادمة جاءت من ألمانيا التي طالبت فيه رئيسة حزب «البديل من أجل ألمانيا» وهو حزب يميني المتطرف، بأن تقوم الشرطة بإطلاق النار، على من يحاول عبور الحدود من اللاجئين، ورغم أن الكثير من الألمان تصدوا لهذا التصريح وأدانوه، بما في ذلك العديد من المؤسسات الرسمية، إلا أنه يبقى ذا دلالات.

أما الخبر السيء الثاني فهو من أستراليا التي قررت ترحيل 237 طالب لجوء من المصابين بأمراض مستعصية، بينها السرطان وأمراض أخرى، لا يمكن لأصحابها الحصول على علاج في أي مكان آخر، وهو تصرف غاية في التردي الأخلاقي.

الغريب أنه التيار اليميني الداعم لروسيا في هذه المعركة- مقابل هذه الحرب التي تشنها روسيا على اللاجئين الفارين من الحروب والكوارث في الشرق الأوسط، وخاصة السوريين منهم- يصمت عن تدفق الآلاف من مواطني أوروبا الشرقية والمعسكر السوفياتي السابق إلى دول شمال وغرب أوروبا، من أجل الحصول على اللجوء رغم أن هذه الدول مستقرة وبعضها مزدهر، فهل يجب على أوروبا التفكير ملياً بأبعاد هذه الظاهرة، التي لا يمكن استبعاد أياد خفية فيها، وبما يصب في صالح الطموحات الروسية على المدى المتوسط والبعيد؟!.

عبد الرزاق عيد والنفخ في نار التفريق

مصطفى عباس
صحفي سوري مقيم في فرنسا

منطقتنا التي مازالت غارقة في أوحال الصراع الطائفي والعرقي، لم تكن بحاجة إلى من يميز بين الناس على أساس مهني، ومن ثم طبقي، وخاصة إذا جاء هذا التمييز من المحسوبين أساساً على اليسار أبو الفقراء والطبقات الكادحة.

لا يمكن بحال من الأحوال تعيير إنسان بمهنته مهما كان نوعها، فالعمل في مجال القاذورات أفضل من احتياج الناس القذرة، كما يقول المثل العامي، وكثير من مشاهير العالم وأثريائه بدؤوا مسيرة حياتهم كنادلي مطاعم أو سائقي سيارات أجرة، وغيرها من المهن التي يعتبرها مجتمعنا وضيعة.

في مقدمة هؤلاء يقف رئيس أقوى دولة في العالم اليوم «باراك أوباما»، والذي كان يحلم بالعمل في مجال الخدمات الاجتماعية، لكنه بدأ حياته العملية بائع مثلجات «آيس كريم» في ولاية هاواي الأمريكية؛ ليتمكن من جمع المال الكافي للالتحاق بالجامعة.

كمان كان «ستيف جوبز» مؤسس شركة «آبل» الشهيرة، يجمع البلاستيك والقوارير الزجاجية الفارغة كي يبيعها بسعر زهيد من يشتري من أجل أن يعيل نفسه في بداية حياته، والأمثلة في هذا السياق كثيرة.

ليست هذه المرة الأولى التي يخطئ فيها «عبد الرزاق عيد» بحق مكون من مكونات الشعب السوري، وهم «الكرد»، فالمثقف يطعن الثقافة طعنة نجلاء عندما يتلقف الأحاديث الشعبوية التمييزية، ويحاول أن يبني عليها حججاً سياسية، لا تؤدّي إلا إلى مزيد من التشرذم والتمزق والكراهية وانفجار الهويات القاتلة، إذ تفشل الحجة في الإقناع، ولكنها تنجح في زيادة الشرخ بين مكوّنات الشعب المجتمع، وكنتيجة طبيعة لهذا الإسفاف السياسي، من المتوقع أن يسكت بعض الكرد عن احتلال ميليشيات «وحدات حماية الشعب الكردي» لمدن وبلدات عربية.

«الكرد» الذين عمل الكثير من شبابهم في مجال الخدمات بكل أنواعها، كي يكسبوا لقمة عيشهم بالحلال، ومن المعيب معايرتهم بذلك، بل هو شرف لهم، كما لا يمكن التباهي بالأغنياء الذين ملؤوا بطونهم بالمال الحرام، من السرقة أو الرّشى أو الفساد.. وقبل ذلك، ففقراء الكرد هم مثل الكثير من أبناء المجتمع السوري، ضحايا نظام بعثي ظالم، أفقرت فيه فئات كثيرة من المجتمع، بينما كانت فئة واحدة ومن والاها يتمتعون بكل الامتيازات.

الغريب، هو أن هذه المعاملة الظالمة بحق الأكراد من قبل النظام، لم تدفع حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردستاني» للانضمام إلى الثورة السورية، بل وقف بشكل أو بآخر في صف النظام، حتى أصبح، ورغم أنه يعتقد الشطارة، تنطبق عليه أعراض المرض النفسي المعروف باسم «متلازمة ستوكهولم» حينما يعشق الضحية جلاده، ناهيك عن أن هذا الحزب وميليشياته ذات التصرفات المشبوهة، أضر بالكرد وقضيتهم قبل أن تضرّ العرب وبقية مكوّنات الشعب السوري.

فكم اعتقلت هذه الميليشيا أكراداً لأنهم لا يوافقونها الرأي بطريقة إدارتها للمناطق الكردية، وكم قتلت منهم، وكم أجبرت فتيات قاصرات على الالتحاق بوحدات حماية المرأة، ولا ننسى قبل أشهر، كيف أشعل أب لابنة خطفتها تلك الميليشيا نفسه أمام مقرٍ للـ PYD، وكم هجرت هذه الميليشيات من شباب الكرد ومن ناشطيها قبل أن تهجر من القوميات الأخرى؟!!.

أوليس 70 ٪ من الشباب الكردي بات يركب البحر بحثاً عن حياة أفضل؟ فلو كانت الحياة في ظل قوّات حماية الشعب جيدة لما هاجر الشباب الأكراد.. وهنا، يتضح كم يظلم أخذ الكرد كلهم بجريرة حزب منهم، حين يحضر بشكل تلقائي الحديث عن انتهاكات الـ«PYD»، الذي يضم بين صفوفه مقاتلين عرباً أيضاً!.

الكثير من المثقفين الكرد انبروا لإدانة حزب الاتحاد الديمقراطي وسياسته، وخاصة تهجير الناس وسرقة ممتلكاتهم، كما أن الكثير من المثقفين العرب أدانوا مقالة عبد الرزاق عيد الخرقاء أو المشبوهة.

هؤلاء الطيبون من الطرفين هم من يجب تسليط الضوء عليهم، وليس على كل موتور لا يتوانى عن وضع البارود في النار أكثر، ففي ظل أجواء الاحتقان والتوتر، من لم يكن يملك الكلمة الطيبة التي تداوي الجراح وتلم الشتات، فليصمت.

التوحد من التشخيص إلى العلاج بين الأسرة والمجتمع

يُشكل التوحد أحد أكثر الاضطرابات السلوكية والنمائية التي تُصيب الأطفال إشكالية، نظراً لما تُسببه من حيرة وارتباك لعائلة الطفل، ولقلة توفر المراكز المتخصصة التي يتوجهون إليها للعلاج، إضافة إلى ضعف الوعي المجتمعي به، ما يفسح المجال أمام كم هائل من التفسيرات وتداول أنماط وأشكال علاجية معينة لا فائدة منها، وانتشار الأفكار الخاطئة حول التوحد مع قلق تبديه أسرة الطفل التوحدي إزاء مستقبله.

وتقول الدكتورة دلال محمد رضوان في كتيب التوحد من التشخيص إلى العلاج الصادر عن شركة رواد المستقبل: «للتعرف أكثر على اضطراب التوحد لا بد من التذكير بالصفات التشخيصية التي تمّ ذكرها في الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية، حيث نحدد أهم الأعراض التي تميز اضطرابات التوحد بمجالين أساسيين هما: مجال العيب أو النقص ويتضمن «قصور نوعي في التفاعل الاجتماعي، وفي التواصل، وسلوكيات وأنشطة واهتمامات محددة وتكرارية «والمجال النمائي»، والذي يؤكد على ظهور التدهور أو التأخر في واحد على الأقل من المجالات التالية قبل سن الثالثة من العمر، وهي: التفاعل الاجتماعي، واللغة الضرورية لإقامة التواصل الاجتماعي، واللعب الرمزي والتخيلي».

يشترك التوحد ببعض السمات والسلوكيات مع بعض الاضطرابات الأخرى، ويترافق معها لذلك تعتبر عملية تشخيصه عملية شاقة ومعقدة، ويعدُّ التأخر العقلي من الاضطرابات المرتبطة غالباً بالتوحد، حيث نجد أن نسبة ٪80 من المتوحدين لديهم تخلف عقلي، وإن الصعوبات المعرفية لدى الأطفال المصابين بالتوحد تتمثل بعدم القدرة على التجريد وتشكيل المفاهيم والرموز، وذلك على مستوى اللغة والتفكير المنطقي، ونجد أن مستوى الذكاء لدى ربع المتوحدين تقريبا أقل من 70 ٪.

وهذا بالطبع يخالف النظرة التقليدية لدى العامة التي تعتبر أن الطفل المتوحد هو طفلٌ ذكي والتي ساهم الإعلام سابقاً في نشرها كفيلم «رجل المطر»، وفي الحقيقة أن ربع الأطفال الدين لديهم توحد تقريباً فقط لديهم مستوى ذكاء طبيعي.

وتوضح الدكتورة رضوان أن الحديث عن اضطرابات اللغة والتمييز بينها وبين التوحد «لا يعتبر مهمة سهلة أبداً، لأن ممارسة اللغة وتعلمها عبارة عن مشكلة لقسم كبير من المتوحدين «النصف تقريباً»، وبالنسبة لمن لديهم بعض الكلمات أو بعض الأساس اللغوي نجد أنها لا تستعمل بهدف التواصل»،

وتضيف: «ليس للتشخيص المبكر معنى وأهمية إلا إذا كان موظفاً في خدمة العلاج وتعد الفترة قبل التشخيص، وبالأخص بداية التدخل العلاجي، هامة جداً من أجل تجنب التطور المرضي للاضطراب».

مؤكدة أهمية استعمال أدوات التشخيص بشكل فعال، ومعرفة الإشارات التي تنذر بالتوحد، وكذلك معرفة مشاكله وعلاجه عند أخصائيي الصحة.

«أبواب» صحيفة سورية ناطقة بالعربية في ألمانيا

أطلق مجموعة من الكتاب والصحفيين السوريين أول جريدة باللغة العربية في ألمانيا باسم «أبواب»، لمساعدة الوافدين على بدء حياة جديدة، وفق ما نشرت شبكة BBC العربية، اليوم الأربعاء 17 شباط.

وتغطي الجريدة الشهرية التي يوزع منها 45 ألف نسخة في الوقت الحالي، موضوعات مثل «الدراسة في ألمانيا، ومعلومات للوافدين الجدد، وتجيب على الأسئلة التالية: من يساعدني؟، متى يحق لي العمل؟ أين يمكنني الحصول على الرعاية الطبية؟ كيف أبحث عن سكن وأجد بدائل الغذاء السوري في المحلات الألمانية؟».

وأوضح رئيس تحرير الجريدة أن اللاجئ الجديد ليس لديه اتصال إنترنت بشكل دائم في مخيم اللجوء، ولا يستطيع تصفح المواقع، فإن الأخبار ستصل إليه مطبوعة باللغة العربية عبر الجريدة.

وقالت مديرة «نيو يوروبيان ميديا» المؤسسة التي تنشر الصحيفة، فدريكا جايدة، أن فكرة المشروع تتعلق بتأقلم اللاجئين مع المكان الجديد، وألمحت إلى فكرة توسيع المشروع خارج نطاق ألمانيا.

وتوزع الجريدة بشكل مجاني في مراكز

اللجوء، ومراكز تعليم اللغة ضمن مدن مختلفة في ألمانيا، بحسب القائمين عليها، وتحتوي عدة مقالات باللغة الألمانية لمخاطبة الجمهور الألماني.

التمر هندي مبرِّد ويحتوي على مضادات حيوية

يعدّ مشروب التمر الهندي من المشروبات الغذائيّة ذات القيمة المرتفعة، وله العديد من الفوائد أهمّها احتوائه على مضادّات حيوية كثيرة تستطيع القضاء على البكتيريا. وتطهير الجسم من الجراثيم الضارّة التي تغزوه.

وأثبتت العديد من الدراسات أن عصير التمر الهندي يعمل على حماية العظام من ترسب الفائض من مادة الفلورايد. وهو من أكثر المشروبات التي تعطي إحساسا بالبرودة في فصل الصيف، كما أنه فاتح للشهية، ويوصف في حالات النحافة الشديدة، وملين جيد للأمعاء. ويعتبر من أقل الأغذية التي تحتوي على الماء، ولكنّه يحتوي على نسبة عالية من البروتين والكربوهيدرات والمعادن، والفوسفور، والكالسيوم، وهو غنيّ بفيتامين ب.

ويعمل على تخليص الدم من الحموضة الزائدة فيه، ويدخل في كثير من أدوية الأطفال الخافضة للحرار، كما أنه مفيد جداً للمرضى المصابين بارتفاع ضغط الدم، ومسكّن لآلام الصداع، ويعمل على تقوية المعدة في جسم الإنسان، ويتمّ استخدامه في بعض حالات البواسير، وخاصّةً في حالات نزيف البواسير.

إضافة إلى فوائده الصحية فالتمر الهندي لديه فعالية كبيرة في تجديد خلايا الجلد والبشرة والشعر، لاحتوائه على العديد من الفيتامينات مثل فيتامين ج ومضادات الأكسدة بما فيها الكاروتين والمعادن، كما يمكن استخدامه في تفتيح البشرة من خلال نقع حوالي 30 غرام من التمر الهندي في مقدار 150 مل من الماء الساخن لمدة عشر دقائق، وبعد استخراج اللب يمزج معه نصف ملعقة من الكركم وخلطها جيداً ثم وضعها على البشرة لمدة 15 دقيقة، وغسلها بالماء الفاتر.

ويدخل التمر الهندي في مكونات العديد من مستحضرات التجميل الخاصة بالتقشير لغناه بأحماض ألفا هيدروكسيل، ولديه فعالية كبيرة ترطيب البشرة، وإزالة الأوساخ والشوائب عن الجلد وعلاج انسداد المسام.

مساكن مسبقة الصنع في تركيا لاستقبال اللاجئين السوريين

أعلنت الحكومة التركية عن تجهيز مساكن مسبقة الصنع مؤلفة من طابقين، داخل مخيّم «أونجو بينار» قرب مدينة «كلّس»، استعداداً لتدفق عدد جديد من اللاجئين السوريين.

وصرح «مصطفى أونفر بوكا» مدير المخيم، لوكالة الأناضول: «إنّ ألف مسكن مسبق الصنع تمّ تحضيره»، مؤكداً السعي لتجهيز 248 مسكن آخر في غضون أسبوعين.

وأكد «بوكا» أنّ المخيم يسعى إلى تأمين حياة ملائمة للاجئين، آخذين بعين الاعتبار عادات حياتهم اليومية وعلاقاتهم مع بعضهم البعض، لافتاً إلى أنّ هذا النوع من المساكن المسبقة الصنع هي الأولى من نوعها في العالم.

كما أشار «سيف الدين جيمن»، إلى أنّ البيوت ستكون مزودة بالكهرباء ونظام الطاقة الشمسية بعد الانتهاء بشكل كامل من تجهيزه، فضلاً عن كل الاحتياجات الأساسية، لافتاً إلى أنّ المساكن ذات الطابقين صنعت من مواد مقاومة للنيران وتضم كل منها شرفة خاصة بها.

الحكومة البريطانية ترفع دعمها لحقوق الانسان في العالم

منذ أكثر من نصف قرن تقريباً بات مدى تقدم دولة ما في مجال حقوق الإنسان، أو انعدام تقدمها فيه، موضوعا محورياً في العلاقات الدولية، بعد أن كانت كيفية معاملة حكومة ما لمواطنيها على أراضيها تُعتبر، قبل الحرب العالمية الثانية، مسألة تتعلق بسيادتها، أي بسلطتها العليا فيما يتعلق بشؤونها الداخلية، إلا أنه ومع التطور الحادث على المسرح الدولي أضحت قضية حقوق الإنسان محل اهتمام دولي، حيث أدخلت الدول المتقدمة برامج لدعم حقوق الانسان حول العالم ضمن سياساتها الخارجية والمالية.

في هذا الإطار أعلنت الحكومة البريطانية مضاعفة الدعم لحقوق الإنسان والديمقراطية في العالم، وزيادة حجم الصندوق الذي يموّل المشاريع المتعلقة بهما إلى 10.6 ملايين جنيه إسترليني للعام الجاري، ليبلغ أعلى مستوياته على الإطلاق، وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إدوين سموأل: «إن مضاعفة تمويل صندوق حقوق الإنسان والديمقراطية يعكس التزام بريطانيا القويّ في مجال دعم حقوق الإنسان في العالم والعمل على الحؤول دون انتهاكها».

من جانبه، صرح وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند بأن صندوق دعم حقوق الإنسان والديمقراطية سيساعد في منع الصراعات وتعزيز الأنظمة القائمة على دولة القانون وحقوق الإنسان والحكم الرشيد.

يذكر أن صندوق دعم حقوق الإنسان والديمقراطية هو برنامج استراتيجي لوزارة الخارجية البريطانية وكان يعرف سابقا ببرنامج حقوق الإنسان والديموقراطية ثم تم تغيير تسميته مؤخراً ليصبح صندوق "الماجنا كارتا" لحقوق الإنسان والديمقراطية نسبة إلى وثيقة "الماجنا كارتا" البريطانية التي لعبت دورًا أساسيًا في تاريخ الديمقراطية بأنحاء العالم، ومازالت تشكل جزءًا من القانون البريطاني.

الماجنا كارتا كانت أول وثيقة تُفرض على ملك إنجليزي من مجموعة من رعاياه "وهم البارونات"، في محاولة للحد من نفوذه وحماية امتيازاتهم قانونيا، ولم تكن الماجنا كارتا أول ميثاق للحد من سلطة الملك فقد سبق هذا الميثاق ميثاق آخر للحريات عام 1100م وتأثر به تأثرا مباشرا وكان ذلك في عهد الملك هنري الأول، وبالرغم من أن للميثاق أهمية لا يختلف عليها اثنان، إلا أن بحلول النصف الثاني من القرن التاسع عشر ألغيت معظم البنود التي كانت في قالبها الأصلي وبقيت ثلاثة بنود كجزء من قانون إنجلترا وويلز، وتعتبر عادةً كجزء من الدستور غير المدون.

إنارة شوارع بعض أحياء حلب مشروع آخر لدعم صمود الأهالي

زليخة سالم

أضيئت شوارع حيي سيف الدولة والزبدية في مدينة حلب بتركيب 88 نقطة ضوئية تعمل على الطاقة الشمسية موزعةٍ على 11 شارعا، وأعيد تأهيل 11 ملجأ في الحيين في إطار مشروع إنارة الشوارع وإعادة تأهيل الملاجئ الذي بدأت الشرطة الحرة والمجلس المحلي مجموعة عمل الأمان المجتمعي عبر متعهد بتنفيذهما بداية العام بدعم من برنامج أمان وعدالة مجتمعية، واحتفل اليوم باختتامهما، وتم توزيع وجبات غذائية على الأهالي، وخاصة المحتاجين منهم المشاركين في الحفل.

وتعمل المصابيح «الليدات» على الطاقة الشمسية من خلال لوح الخلايا الذي يولد شحناً للبطارية الموصولة بدارة فصل أوتوماتيكية تشتغل آلياً في المساء، ويتم فصلها بزرٍ يدوي في حال الضرورة مثل القصف.

والملاجئ الـ 11 في الحيَّين أصبحت مؤهلة تماماً للنزول إليها في حال الطوارئ بعد استكمال عمليات إصلاح الجدران والدهان وتقطيعها إلى قسمين للنساء والرجال، وتم تجهيزها بلمبات إضاءة وليدات وبطارية 240 في حال انقطعت الإنارة، إضافة إلى الحمامات والمغاسل، وتركيب جهاز توربو لسحب الهواء.

ووضع برنامج أمان وعدالة مجتمعية خطة بالتنسيق مع الدفاع المدني لإخلاء المدنيين إلى الملاجئ في حال الطوارئ بدعم من الشرطة الحرة.

وكان مجلس مدينة حلب قدم نفذ مشروعاً مماثلاً في حي صلاح الدين والمشهد بدعم من برنامج أمان وعدالة مجتمعية وتضمن تركيب 80 وحدة إنارة في الشوارع الرئيسة تعمل على الطاقة الشمسية، ونفذ خلال خمس أسابيع وهي المدة المقررة، وأقيم حفل اختتامه في بداية الأسبوع الماضي.

وأكد المنسقان الميدانيان لبرنامج أمان وعدالة مجتمعية في تصريحين منفصلين لـ سوريتنا أن هذه المشاريع تأتي بحسب تقييم وتحليل المجموعة للاحتياجات الأمنية للمجتمع والإنارة من أمس احتياجات هذه الأحياء، ولاقت ردود أفعال إيجابية ومرحبة من الأهالي الذين عانوا كثيراً من ظلمة الشوارع والفوضى الناجمة عنها، وطالبوا بالمزيد من المصابيح لإنارة الأحياء بشكل كامل، كما طالب أهالي باقي الأحياء بتوسيع المشروع ليشملهم.

وأوضح المنسقان أهمية هذين المشروعين في زيادة فاعلية الشرطة الحرة على الأرض، وتعزيز أدائها ميدانياً لمكافحة الجريمة والسرقة، وتحقيق أكبر قدر من الأمان، وأن الشوارع التي تمت أنارتها اختيرت لتوجيه حركة المدنيين بعيداً عن الشوارع المرصودة بالقناصة.

وأشارا إلى أن الدفاع المدني سوف يقوم بحملة توعية وإرشاد ممولة للمدنيين لشرح آلية النزول للملاجئ وإخلاء المنازل في الوقت الذي سيدعمه المجلس بإحصائية حول المنازل والسكان بالحيين، وتزويد الدفاع المدني بمعدات بسيطة للمساعدة بعملية الإجلاء، كما ستزوِّد الشرطة الدفاع المدني بعشرين عنصراً لمساعدتهم بنشر الملصقات عن أماكن الملاجئ، وسيقوم المجلس المحلي بتموين حصص غذائية ومواد أولية قابلة للاستدامة ضمن الملاجئ في حال اضطروا المدنيين للبقاء لفترة طويلة داخلها، إضافة لفرشها بأمور بسيطة كالحرامات والحصر وفرش الإسفنج. وأكدا أن البرنامج يعمل على تنسيق النشاطات بين الجهات الفاعلة والعاملة على الأرض من شرطة ومجلس محلي ودفاع مدني ومنظمات وتقاطعها بشكل دائم من خلال تمثيلهم بالمجموعة ليكونوا جسداً وفضاء لإنجاح المشاريع.

الخسائر الاقتصادية في سورية تتجاوز 250 مليار دولار بسبب الحرب

سوريتنا برس

أصدر المركز السوري لبحوث السياسات تقريراً جديداً حمل عنوان "سورية مواجهة التشظي"، واستخدم المركز مصطلح "التشظي" للدلالة على التمزُّق الذي طال البنى الاقتصادية والسياسية والثقافية في المجتمع السوري.

وذكر التقرير أن التشظي ازداد خلال عام 2015 عما كان عليه في الأعوام السابقة، نتيجة هيمنة قوى تسلط وقيامها ببناء كيانات اقتصاديات مستقلة خاصة بكل منها وتحويل الموارد لخدمة مصالحها وأهدافها وتقديم الحوافز لأتباعها ضماناً لولائهم لهذه القوى.

وقدر التقرير حجم الخسائر الاقتصادية منذ بداية النزاع حتى نهاية 2015 بنحو 254,7 مليار دولار، وبلغت خسائر الناتج المحلي الإجمالي ما نسبته 64,1 ٪ منها، وشكل مجموع الخسائر الاقتصادية ما يعادل 468 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2010 بالأسعار الثابتة.

وأشار التقرير إلى أن متوسط إنفاق الأسرة انخفض إلى مستوى غير مسبوق، حيث انكمش الاستهلاك الخاص خلال 2015 بنسبة 0,7 ٪ في الربع الأول و 0,9 في الربع الثاني و 3,3 ٪ في الربع الثالث و 9,5٪ ٪ في الربع الرابع، مقارنة مع مثيلاته خلال 2014، وتزامنت هذه الأرقام مع تراجع كبير بدخل المواطنين، حيث ارتفع مؤشر أسعار المستهلك خلال 2015 بنحو 15,8 ٪ بالربع الأول و3,9 ٪ في الربع الثاني، مع زيادة في مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 23,2 ٪ مقارنة بالنصف المقابل من عام 2014.

ومن جانب آخر، ارتفع معدل البطالة من 14,9 ٪ في 2011 إلى 52,9 ٪ مع نهاية العام الماضي، حيث يقدر عدد العاطلين عن العمل بنحو 2,91 مليون سوري، 2,7 مليون فقدوا عملهم خلال الأزمة الراهنة، ما أدى إلى فقدان مصدر رئيس للدخل والتأثير على وسائل المعيشة لقرابة 13,8 مليون سوري، ونوّه التقرير إلى أن نسبة من فرص العمل نتجت عن اقتصاديات العنف التي قال التقرير: إنها وظفت 17 ٪ من الأشخاص المؤهلين للعمل.

وأشار التقرير إلى أن حوالي 45 ٪ من السكان اضطروا لمغادرة أماكن سكنهم بحثاً عن الأمان والظروف المعيشية الأفضل، إذ بلغ عدد السوريين النازحين داخلياً نحو 6,36 ملايين مواطن، جزء منهم اضطر للنزوح عدة مرات، وقدَّر التقرير عدد اللاجئين خارج سوريا بحوالي 3,11 ملايين، وأن 1,17 مليوناً اضطر للهجرة خارج البلاد.

وخلص التقرير إلى أن سوريا بحاجة إلى «نموذج تنموي جديد يقوم على إعطاء حق جميع السوريين في العيش الكريم، وهذا يستلزم مشاركة حقيقية وفعالة لجميع قوى المجتمع، من أجل تحقيق التحول التنموي المطلوب والقائم على رؤية مشتركة ومتفق عليها، تتضمن عقداً اجتماعياً جديداً، مبنياً على العدالة والاحترام والحفاظ على كرامة الإنسان وشخصيته القانونية، وبناء منظومة تفكك مقومات العنف، وتعزز التضامن الاجتماعي. إضافة إلى الحاجة إلى مؤسسات مساءلة وشفافة ومستقلة تعمل على تحقيق الأولويات التنموية للسوريين بناء على رؤيتهم».

يذكر أن المركز السوري لبحوث السياسات هو مؤسسة بحثية مستقلة غير حكومية وغير ربحية أنشئت حديثاً، يعمل على إنتاج البحوث الموجهة للسياسات العامة بهدف تقليص الفجوة بين البحث وصناع السياسات.

تفعيلة

فادي جومر

ضايعة

شو حلو إنّك لافية.. تـ تهربي
وبدّك.. وما بدّك..
وكل يوم بتقولي:
« ماني إلك
ومالي حدا غيرَك..
اللّه معك.. خليك
مالي خِلِق حبّك
وبقلبي عم غفّيك»
والقلب شايف ضحكتك: بكرا
يا جيّة الأيام يا حلوة
لك مين بيصدّك؟
حتى ولو كنتِ
بدّك.. وما بدّك
بعرف بإنه الحكي ما بفيد
وإنك متل نجمة
شو عالية بعِندك
لو تسمعي من شيبتي:
لا تقاتلي حالك
وقت اللي بيعنّ الحكي ع البال
رح تركضي ع الصوت
والنجمة من سابع سما توقع
وتصير شهب ونار من ياقوت
ويلوح تفاح الأرض جمرين ع خدّك..
ع مهل مهلك.. ع مهل..
إلا يجيك يوم وتفيقي على زندي
وتقولي وينك يا ولد
وقلّك تحت ضلعك أنا
لا تدوري برا..
عَندِك أنا.. عَندِك..
وساعتها بتقولي:
بدّك بعد.. بدّك..

• • •

وجهك

وجهك بلد
ومعتر اللي سافر وتركه..
واللي بقي معتّر
وجهك بلد
صايم
وع الحزن عم يفطر
وجهك بلد
خايف
والوهم عم يكبر
وجهك بلد
ضايع
بالـ هاجروا مسوّر
وجهك بلد
يابس
ورقه دِبل.. أصفر
وجهك بَلد
عتمة
بحره مدى.. مسكّر
وجهك بلد
مسروق
بالقهر عم يعمر
وجهك بلد
باقي
شو تغيّر.. وغيّر
وجهك بلد
مكسور
من الصبح .. عم يسكر
وجهك بلد
مخطوف
رح ينهبه العسكر
وجهك بلد
فاضي
مركي على الماضي
لا ميّتة مرتاح
ولا عايشه .. راضي
وجهك بلد
من طين
وأكتر وجع.. أكتر
وجهك بلد
صحرا
وإيدي عِرق.. أخضر

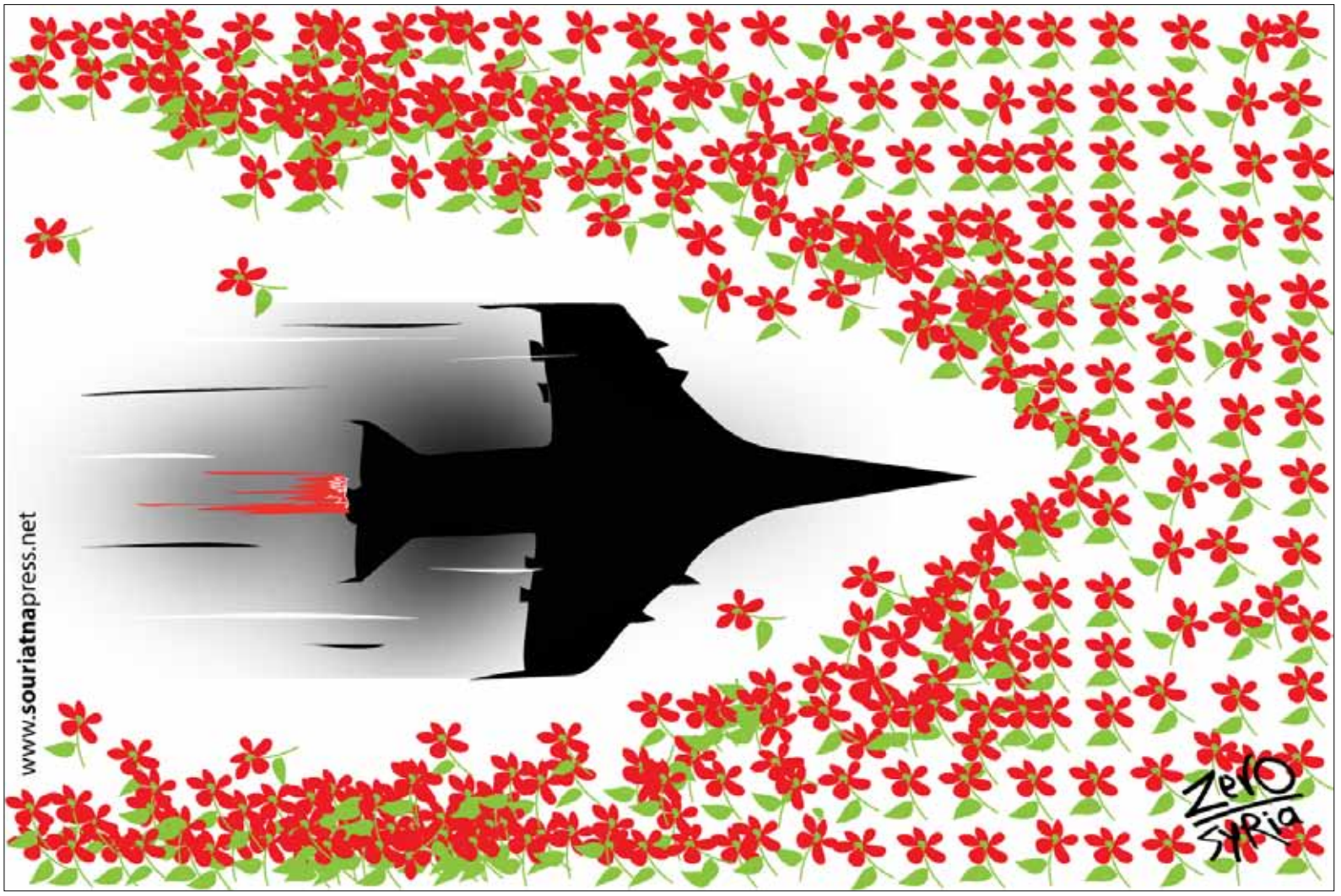

أمريكي يبدأ مشروعاً لتأمين الطحين قرب المخيمات السورية في تركيا

سوريتنا برس

لم تمنع البحار الفاصلة بين أمريكا وسوريا والسياسات الدولية المعادية للثورة السورية، رجلاً أمريكياً يدعى «كودي لانغفورد» من تنفيذ مشروع يهدف إلى إنشاء مطحنة قمح بالتعاون مع بعض النشطاء بالقرب من المخيمات السورية جنوبي تركيا.

يهدف كودي من خلال المشروع إلى توظيف أرباح المشروع تأمين فرص عمل جديدة للسوريين بتركيا بعيداً عن استغلال العمالة السورية في الأسواق التركية، وتطوير العمل لتوزيع أكبر كمية من الطحين على المحتاجين والعمل على إنتاج الخبز مستقبلا.

بدأ كودي مشروعه باستئجار المكان المخصص لإقامة المطحنة بالقرب من أحد المخيمات، وسيقوم بالإشراف على العمل، الذي سيعتمد على مجموعة من السوريين، عمل كودي على تأمين المواصلات التي ستنقلهم من مكان إقامتهم في المخيمات إلى المطحنة التي سيعملون بها مقابل رواتب كافية لتأمين مستلزمات الحياة لأسرهم.

يقول «لانغفورد» في رسالة نشرها عبر موقع «يوتيوب»: «تعلمت من الحياة أنّه لا يوجد شيء مستحيل، في المخيمات السورية، تنطبق المقولة على السوريين في المخيمات، جميعهم خسروا كل شيء أراضيهم وبيوتهم وأرزاقهم بسبب القصف الهمجي من للنظام السوري وحلفائه، ورغم من ذلك تجدهم مندفعين للحياة من جديد، يسعون نحو أي فرصة عمل تضمن لهم حياة كريمة دون الحاجة لأحد».

ويعبر الناشط الأمريكي عن فرحه بالعمل مع اللاجئين السوريين، وسعادته بالتفاعل مع صفحته على «فيسبوك»، والحماس لدعم مشروعه المولود من رحم واقع إنساني قاسي، وسط الحرب والدمار التي تخيم على الشرق الأوسط.

ويذكر أن كودي المنحدر من مدينة ستوفي فورد بولاية كاليفورنيا، قام بتأسيس منظمة باسم «تذكروا سوريا الحرة» عام 2013، وقام بعدة زيارات لمدينة الريحانية على الحدود التركية السورية منذ 2014 لتقديم المساعدة للسوريين. وعن دوافعه لهذا العمل يقول في أحد مدوّناته «أنا مواطن أمريكي بسيط وفقير، يتيم الأب والأم، أعيش مع عمي في مزرعة صغيرة، أروعتني المشاهد السورية وما يحدث مع السوريين بصمت، وكان دائماً هنالك بداخلي شيء ما يدفعني للتفاعل مع قضيتهم الإنسانية وسط عالم بات أشبه بغابة ضاعت فيها حقوق كل البشر، ربما لا أملك أموالاً طائلة، لكنني أملك مبلغاً بسيطاً جمعت جزءاً خلال عملي في المزرعة وقسم آخر تبرعات من أصدقائي، وسافرت لتركيا لفعل شيء لشعب ظلمه العالم وتخلى عنه».

صورة للاجئين سوريين تفوز بجائزة أفضل صورة

نالت صورة للصحفي الأسترالي وارن ريتشاردسن، التي أطلقت عليها اسم «أمل بحياة أفضل» جائزة أفضل صورة للعام 2016World Press Photo of The Year»، والصورة تمثل رجلاً سورياً يحاول تمرير طفل تحت الأسلاك الشائكة ضمن مجموعة من اللاجئين يحاولون عبور الحدود بين صربيا وهنغاريا.

ووصف عضو في لجنة التحكيم الصورة بأنها «أخاذة فهي تقول كل شيء عن معاناة اللاجئين، من رمز لقوة الحب بين أفراد العائلة «الأيدي الممتدة عبر الأسلاك» إلى الحرب والحدود التي تفصل بين الناس «الأسلاك الشائكة»، إضافة إلى أنها أخِذت بالأبيض والأسود، مما يجعل منها صورة كلاسيكية عابرة للعصور وصالحة لكل زمان».

وقال ريتشاردسن: «كان هناك حوالي 200 سوري مختبئون في مزرعة تفاح يبحثون عن طريقة لعبور الحدود، وقد بقيت معهم حوالي أربع ساعات هرباً من الشرطة التي سبق أن أطلقت عليهم الغاز المسيل للدموع، كنت أعمل كما يعملون، أختبئ ولا أحدث ضجة حتى لا ينكشف موقعنا، فجأة رأيت مجموعة منهم تجري نحو الوادي مباشرة باتجاه الأسلاك الشائكة، كانت الساعة 3 صباحاً، فتحركت بسرعة حتى إنني لم أجد الوقت الكافي لتغيير عدستي، وصليت كي تنجح الصورة، لأن الوقت كان ليلاً ولم يكن بوسعي استخدام الفلاش حتى لا ينفضح أمر اللاجئين، والضوء الذي في الصورة هو ضوء القمر».

وكوفئت عدة صور حول موضوع اللاجئين مثل صور الروسي سيرغي بونوماريف، وصور السويدي بول هانسن والإيطالي فرانشسكو زيزولا، كما كان موضوع النزوح أو الهروب من الحرب في صور التركي بولنت كيليتش، كذلك فازت صور من سوريا منها للمصور سمير الدومي حول ما بعد القصف على مدينة دوما المحاصرة، وفاز السوري عبد دوماني لسلسلة صور حول أطفال دوما.